

الحرة

AL - HOURRIAH

April 24, 1983 NO. 83/13

الاثنين 24 نيسان (أبريل) 1983 العدد 83/13



المفتوح
الفلسطيني
عزيمة أميركا
لن تسمر

بمازي عزيمة الثورة
من لبنان
والصربان

الكلمة الاولى

عندما يتقلب السحر على الساحر

لقد بات واضحا الآن ان الحرب الاعلانية اللبنانية
مراحلها المختلفة بما في ذلك التدخل الإسرائيلي اللاحق،
جرت بتخطيط وتنظيم اميركي اعلى، للتغطية على مراحل
الاستسلام السادتي واضعاف الجبهة العربية المناهضة
لاستسلام. وتتحلل الادارات الاميركية المتعاقبة مسؤولة
مباشرة في تدمير لبنان وفي مقتل عشرات الالاف من
اللبنانيين والفلسطينيين والعرب الاخرين على ارض
لبنان.

واليوم تصل السكين الى الرقبة يتكلم الساحر
فهو يستطيع من بحر الحرب والمجازر في لبنان ان يتحكم
فيها فيقولها متى يشاء ويحدد خطواتها وامتداداتها
تجربة لبنان الالية تؤكد صعوبة ذلك، لابل استحالة.

المحرر

تجبر السفارة الاميركية في بيروت في مطلع الاسبوع
الماضي اثار ردود فعل حادة في الولايات المتحدة وفي الدول
العربية عامة. ورغم ان اصابع الاتهام لدى المحققين
اتجهت اوليا باتجاه الخابرات الاسرائيلية (ذات
السوابق في هذا المجال، اذا تذكرنا فضيحة لافون في مصر
الخصيمات) الا ان اجهزة الاعلام الغربية - والاميركية
خاصة - تتحدث عن الازهاب وتكفر اساسا في القوي
الوطنية اللبنانية وفي ايران.

وبغض النظر عن سوء نية بعض هذه الاجهزة، الا اننا
لا يمكن الا ان نربط هذا التعجير وبين الاحداث التي
يشهدها لبنان منذ اكثر من ثمانية اعوام. فتجبر سفارة
يصبح مشكلة، بينما تجبر بلد بكامله امر فيه نظرة.....
وفيه فوائد!

المحتويات



بعد الاعلان الاردني عن قطع المحادثات مع منظمة التحرير لجأت الولايات
المتحدة وعوام « عرب اميركا » الى شتى اشكال الضغوط والتهديد تجاه
المنظمة لحلها على التراجع عن تعميلها للشعب الفلسطيني. ملف واسع عن
هذه المسائل وتصريحات للاخوة بسام الشكعة وابراهيم الطويل ووحيد الحمد
الله حول الموضوع وتغطية للموقف الاسرائيلي.

ص 6 - 12



الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
اصدرا بعد محادثات مطولة بين مكتبهما السياسيين بياننا مشتركا هاما
يتناول الاوضاع الراهنة والموقف من التحركات الاردنية والاميركية واجراءات
لتعزيز الوحدة الفكرية والسياسية بين الجهتين.

ص 10 - 16 - 17



« الحرية » في صبرا وشاتيلا وريح البراجنة. مندوب المجلة في بيروت
يتناول في المخيمات الجريحة ويتحدث الى المواطنين الفلسطينيين وجيرانهم
اللبنانيين. شهادات عن وضع بالغ الصعوبة يتطلب تدخلا عربيا وعالميا
لمواجهته وتأمين الحياة الكريمة للمواطنين الفلسطينيين.

ص 17 - 18 - 19



الملف هذه المرة وثيقة من وثائق الحزب الشيوعي الفرنسي، وهي حصيلة
نقاشات اجراها مؤخرا حول الوضع في المنطقة العربية ومشكلات حركة التحرر
العربية. الوثيقة ننشر معظمها للمساهمة في اغناء النقاش حول الموضوع
دون ان نقبى بالضرورة كل ما جاء فيها، واعدن قراءنا بمناقشة مضمونها
لاحقا.

ص 31 - 37



في الثقافة هذا العدد مقاطع من قصيدة جديدة للشاعر الفلسطيني مريد
البرغوثي، ومساهمة من غالب هلسا في النقاش الذي دار حول روايات حنا
مينة وهاني الراهب ونقد فيصل دراج وعبد الرزاق عبيد. الى جانب ذلك
نتناول « الحرية » القائمة التي اصدرها الحكم العراقي. بمضغ الف كاتب
وصحالي من دخول العراق باشخاصهم او بكتاباتهم.

ص 40 - 49

العربية

اسبوعية سياسية عربية
تصدر من شركة ت. ه. ج. للنشر والتوزيع
جادة هوميروس - نيقوسيا
هاتف: ٥٩٢٣٤، ٥٩٢٣٥ نيقوسيا
مكتب دمشق: ص. ب. ١١٤٨٨ دمشق - سوريا
هاتف: ٤٤٦٥٩٨ - ٤٤٠١٠٢

رئيس التحرير: داود سلمي
مسانة التحرير
سليمان خوري
زكريا محمد
سهيل صبح
الاجرة الفصحى
صائب العلي

AL-HOURRIAH

A political and cultural Arab weekly

Published by:

T.H.O. (Publishers) Co. Ltd.

2, Homer Avenue, Nicosia, Cyprus.
Tel: 59234 / 59235

Damascus office

P.O. Box. 11488 Damascus Syria
Tel: 440103/446598

الاشتراكات

سنة سورية ولبنان: ١٥٠ ل.س./د.ل.
سائر الدول العربية والدول
الاشتراكية: ٦٠ دولار. الدول الاسلامية
والهندية وجنوب افريقيا: ٧٠ دولار
البيانات الاخرى: ٨٠ دولار. الفواتير
والدواير الرسمية: ٨٠٪ اضافة
امثالات المعاصنة: المعهنت
امثالات فخرية: ثلاثية امثالات
للمقاتلون والعامل والطبات: احمر ٧٥٪

سعر النسخة

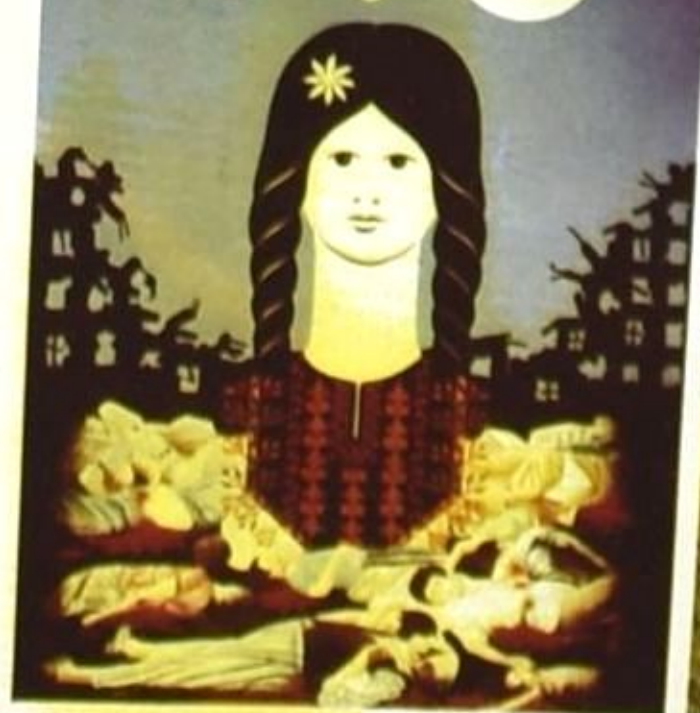
سورية	٢٠ ل.س.
لبنان	٢٠ ل.س.
اليمن	٢٠٠ فلس
الجمهورية	4 دنانير
الجزائر	400 مليم
تونس	4.50 در هم
المغرب	6 F
الكويت	2.50 D.M
الجمهورية	٢٥٠ فلسا
اليونان	٤٠٠ درهم
المراة	٢٥٠ فلسا
الاردن	٢٥٠ فلسا
الامارات	٥٠٠ درهم
قطر	٥٠٠ ريال
البرازيل	٢٠٠٠٠ ريال
Cyprus	500 mils
France	6 F
Germany (W.)	2.50 D.M
Greece	60 Dr
Italy	1500 L.
Ivory Coast	500 C.F.A.
Spain	140 pes.
Switzerland	2.50 F.S
U.K.	80 P.
U.S.A.	25

البرازيل: مكتب دمشق أو مكتب قيسريين
التوزيع والاشتراكات والاصحاح: مكتب قيسريين
التوزيع في سوريا: المؤسسة العربية
السورية لتوزيع الصحف والمطبوعات



لوحات من معرض
الكرامة
في دمشق

رغم المجازر
نولد من جديد



الهجمة الثالثة على منظمة التحرير الى اين؟

إذا كان تفجير السفارة الأميركية في بيروت قد استحوذ على اهتمام واشنطن وصحفيها خلال الايام الماضية ، الا ان الهجوم الرئيسية بالنسبة للإدارة الأميركية بقيت هي في ما يتعلق بالمنطقة : ايجاد مخرج للمعضلة اللبنانية ، ودفع الاردن للانخراط في المفاوضات مع اسرائيل نيابة عن الشعب الفلسطيني .

ولهذا تتركز الضغوط الأميركية بكثافة على منظمة التحرير الفلسطينية ، بشكل مباشر وغير مباشر ، لدفعها للتراجع عن موقفها الذي اعلنته في اجتماعات الكويت وعلان الاردن عن انهيار محادثات عمان الاخيرة . فما جاء على لسان ريفان وشولتز مباشرة بعد الاعلان الاردني بقطع المفاوضات مع منظمة التحرير ، لم يكن نزوة اورد فعل مؤقثا بل هو تعبير عن هجمة متكاملة هي الثالثة بعد انتهاء حصار بيروت لدفع منظمة التحرير للتخلي عن صفتها التمثيلية لصالح النظام الاردني .

الحلقة الاولى استمرت حتى انعقاد المجلس الوطني وانتهت بالقرارات الوطنية الواضحة التي تم تبنيها في المجلس . اما الحلقة الثانية فتركزت على المحادثات اللاحقة مع الاردن ، فسبقها وتكثفت خلالها عبر ضغوط أميركية مباشرة وغير المنظمة الموالية لاميركا في المنطقة من المغرب الى السعودية ومصر مروراً بالاردن نفسه طبعاً .

والآن تتكثف الضغوط مرة اخرى . واشنطن تتحدث عن مهلة جديدة تنتهي في مطلع الصيف ، اي في شهر حزيران القادم . وتسعى الإدارة الأميركية الى دفع منظمة التحرير مرة اخرى للتوصل الى « حل وسط » مع الاردن يتضمن عملياً التخلي عن صفتها التمثيلية لصالح الاردن قبل انعقاد اللجنة العربية (التي اعلن عن تأجيلها حتى شهر ايار) ، والتي من المفترض ان تبارك الدور الجديد للاردن . والا تتم الامور في اطار القمة بمعزل عن موافقة منظمة التحرير حيث يجري تجديدها — كما ترغب اميركا — من صفتها التمثيلية باعلان الرجوع عن قرارات قمة الرباط عام ١٩٧٤ . « عرب اميركا » وفي واجهتهم المغرب ومصر — وخلف الكواليس السعودية والاردن وسائر الجوقة — يعملون من جهتهم بتعليمات من واشنطن على ممارسة شتى الضغوط على المنظمة تحت شعار ايجاد « حل وسط » بين قرارات فاس ومشروع ريفان ، واعادة المياه الى مجاريها مع الاردن والممارسة الفورية للعلاقة الكونفدرالية بين الجانبين الاردني والفلسطيني (لصالح الاردن طبعاً) ، وكل هذا على النقيض من قرارات المجلس الوطني (شباط ٨٣) وقرارات القمم العربية بما فيه قرار فاس .

الهجمة اذن مستمرة وتتكثف يوماً بعد يوم . ريفان مصر تماماً على تعريب خطته لنزع اسلحة منظمة التحرير السياسية ودفع الاردن للانخراط في المفاوضات مع اسرائيل والتي تبدأ في الحديث عن مستقبل الضفة الغربية ولطاع غزة لتنتهي ربما في الحديث عن الضفة الشرقية ومستوى تسليحها ونصب أجهزة الإنذار فيها وفرض كل اشكال التطبيع والانفتاح الاقتصادي مع اسرائيل عليها . والشعب الفلسطيني ممثلاً بقواه الثورية والوطنية الحازمة بالمقابل

مصر على رفض التسليم بالامر والرغبات الأميركية وبشطب عشرين عاماً من النضالات والمكاسب والاذعان للهيمنة الاسرائيلية الابدية على الارض الفلسطينية المحتلة وعلى عموم المنطقة (بالتنسيق مع الولايات المتحدة) .

وفي صراع القوى — قوة الامبريالية الجشعة من جهة ، وقوة شعب يطالب بحقوقه الوطنية الاساسية من الجهة الاخرى — لا بد ان تصل الامور ، حيث ان التوفيق بين المشروعين غير ممكن ، الى نقطة الانفجار مرة اخرى . وهو ما يعني تفجير اميركا جديداً يستهدف منظمة التحرير وحلفاءها وخاصة سوريا : اي ان الحديث عن احتمالات الحرب في مطلع الصيف في حال فشل الضغوط الأميركية — الاسرائيلية الجارية ، ليس مجرد سفسطة وتهويل .

ولابد ان الصف الفلسطيني من حشد كل طاقات المواجهة . فليس مطلوباً هذا الاصعب او ذاك الضلع من الجسم الفلسطيني ، بل المطلوب هو الرأس (اي منظمة التحرير) على صينية من فضة . وفي هذه المواجهة لا يمكن التساهل كما لا يجب توفير اي جهد في تجميع عناصر القوة . والسلاح الاول والامضى يبقى طبعاً الوحدة الوطنية الفلسطينية على قاعدة قرارات المجلس الوطني . والى جانبه يصبح في منتهى الاهمية التصحيح الفوري للعلاقات السورية — الفلسطينية على قاعدة الاحترام المتبادل والتكافؤ والمصلحة القومية المشتركة في مواجهة الهجمة الأميركية ومشاريعها الاستسلامية واحتمالات التفجير العسكري . والمعلومات التي اشارت الى انفراج متزايد في العلاقات الثنائية واحتمال انعقاد قمة سورية فلسطينية في غضون ايام او اسابيع قليلة ، تبعث على الارتياح فتصحيح العلاقة السورية — الفلسطينية يساهم بدوره في مواجهة ضغوط اميركا وعربها على كلا الطرفين ، كما يساهم في تدعيم الوحدة الوطنية الفلسطينية ووحدة القوى العربية المناهضة للمشاريع الاميركية والاستسلام .

وفي هذا الاطار تدرج ايضا ضرورة تكثيف القوى الوطنية العربية دولاً واحزاباً وحركات تحرر ورغم ما لحق بجهة السود والتصدي من انتكاس ومن فقدان للمصداقية ، الا انها تبقى اطاراً يمكن ان يلعب دوراً هاماً في مواجهة الهجمة الامبريالية — الصهيونية والضغوط الرجعية ، ويسمح بالتالي بمنع استفراد كل طرف وطني عربي على حدة وهو ما يبدوان الجبهة المعادية تسعى اليه .

ان الهجمة الثالثة على منظمة التحرير ليست سهلة ، وتستوجب كما ذكرنا تجميع كل عناصر القوة . ولكن كما فشلت الهجمات الاولى والثانية ، فبإمكان الثورة وحلفائها افضال هذه الهجمة واعادة التأكيد في وجه العالم وخاصة في وجه الاعداء على ان منظمة التحرير هي عنصر اساسي في المنطقة لا يمكن تجاوزه ، وان حق تقرير مصير الشعب الفلسطيني باستقلاله يبقى المفتاح الاول لحل مشكلة المنطقة ، وبدونه لا حل لها ولا سلام في المنطقة .

واشل زيان

عمان



بعثت السلطات الاردنية رسالة الى الرئيس الاميركي ريفان تطالبه فيها ببذل المزيد من الضغوط على المغرب والسعودية لتقوموا بدورها بالضغط على منظمة التحرير للتراجع عن مواقفها بشأن تفويض الاردن .

الرسالة تتضمن ايضا استغراباً اردنياً للقاء الذي جرى قبل فترة بين الوزير الاميركي السابق هنري كيسنجر وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير احمد صدقي الدجاني في المغرب ، على اعتبار ان مثل هذه اللقاءات قد تشجع منظمة التحرير على تجاوز الاردن والمراهنة على التعامل المباشر مع اميركا .

طهران :

مازلت ايران تتمسك بمواقفها فيما يتعلق بالحرب مع العراق ، وتركز على ضرورة اسقاط النظام العراقي . وقد شهدت الاسابيع الاخيرة انفتاحاً متزايداً من طرف ايران باتجاه المعارضة العراقية غير الدينية ، وقد اشترطت ايران لهذا الانفتاح ان تكون الجهات المعنية غير معادية لايران وجذرية في معارضتها للنظام العراقي .



البقاع :

تواصل العشودات الاسرائيلية في البقاع بشكل مكثف ، وتبدي الاوساط الاسرائيلية ميلاً متزايداً لاعادة اشغال الجبهة العسكرية على أمل المساهمة في حسم الوضع في لبنان نهائياً لصالح المشروع الاسرائيلي . نفس هذه الاوساط ، وكذلك الاوساط الاميركية تتخوف من تكلفة هذه الهجمة نظراً للمعلومات المتوفرة حول التسليح السوري وعزم الاتحاد السوفياتي على تقديم كل الدعم الضروري لمواجهة اي عدوان اسرائيلي — اميركي جديد . تقديرات المراقبين العسكريين : المسألة لم تحسم بعد والترجيحات لمطلع الصيف .



الرباط :

تبذل المغرب مساعي حثيثة لعقد لقاء فلسطيني — اردني على اعلى المستويات . في المغرب تمهيداً لحل « عقدة التمثيل » وفتح المجال امام انعقاد القمة العربية — حسب التعميمات المغربية — . تم لقاء حتى الآن مع مبعوث رسمي اردني هو الوزير عدنان أبو عودة ، وتركزت المحاولات المغربية — الاردنية على اقناع الجانب الفلسطيني بالقبول « بحل وسط » يشكل التقافاً عملياً على قرارات المجلس الوطني الموقف الفلسطيني مازال متعاسكاً .

بيروت :

المعلومات عن المحادثات اللبنانية — الاسرائيلية تشير الى الوصول الى حلول لمعظم القضايا الرئيسية بين الطرفين ، بما في ذلك الترتيبات الأمنية والعلاقات المتبادلة والانسحابات . الخلاصات مستمرة حول عدد من القضايا التفصيلية . التخطيط الاول كان ينتظر الاعلان عن الاتفاق الاردني — الفلسطيني قبل الاعلان عن الصلحة اللبنانية — الاسرائيلية لئلا يبدو لبنان في واجهة المتفاهمين مع اسرائيل بعد مصر . التطورات اللاحقة خلطت الاوراق والامور تعقدت وتنتظر تطورات جديدة على اصعدة اخرى .





الحسن الثاني : القمة على كف عفريت

مبارك : قبل الصيف والاول

أدركوا ان منظمة التحرير رقم صعب 'عرب اميركا' مرتبكون والقمة غير واردة حالياً

بدورها على م.ت.ف جعلها تتراجع عن موقفها كحد ادنى ، او لكي تسحب هذه الدول اعترافها بالمنظمة كحد اعلى .
وفي هذا السياق قام الرئيس ريفان بالاتصال تليفونيا بالملك فهد والملك حسين والملك المغربي والرئيس المصري ، وصرح عقب هذه الاتصالات انه تلقى ردودا مشجعة من هذه الاطراف .
وفي تعليق على هذه الجهود الامريكية صرح الاخ ابو جهاد عضو قيادة حركة فتح « ان ادارة ريفان تقوم بتحرير الدول العربية على سحب اعترافها بالمنظمة ودعوة هذه الدول الى محاربتها واقتلاعها بحجة انها تشكل عقبة في وجه السلام » .

المعركة المبكرة

وهكذا بعد الضربة التي وجهتها م.ت.ف الى مشروع ريفان ، بادرت الادارة الامريكية بالتعاون مع الدول الرجعية العربية الى فتح معركة مبكرة

منذ اللحظة الاولى اتضح للجميع ان بيان الحكم الاردني ، الذي اعلن فيه وقف المفاوضات الاردنية - الفلسطينية ، كان ايداناً بفتح المعركة على مداها ضد م.ت.ف لتطويقها واجبارها على التراجع عن مواقفها .
وكان هذا الامر واضحاً للمفاوض الفلسطيني ، حتى قبل صدور البيان . فقد فهم من اشاوت متعددة صدرت عن المفاوضين الاردنيين ان الحكم الاردني يعد العدة لتحرير الادارة الامريكية على منظمة التحرير ، معطياً اياها المبررات الكافية لكي تبدأ هجومها .
ولم تخيب الادارة الامريكية ظنن الملك حسين . ففي اليوم الثاني لصدور البيان المعروف بدأت المعركة ضد م.ت.ف بقيادة الرئيس الامريكي مباشرة .

اما التكتيك الذي اتبعه ريفان فهو الضغط على الدول العربية «المعتدلة» (!!) لكي تضغط

مع المنظمة ، حتى لا يترك للاخيرة فرصة الاستفادة من انتصارها والتقاط انفاسها استعداداً للمعارك الجديدة .
اما اولى بوادر التضامن مع المعركة التي افتتحها ريفان فقد ظهر في صمت الدول العربية «المعتدلة» عن الهجمات الامريكية على م.ت.ف وهو ما يعكس رضى عيباً رجعياً عن هذه الهجمات .
ذا كانت اقلية الدول قد تضامنت مع الحصلة بصمت فان طرفين اثنين قد شاركا بشكل مباشر في الهجمة على م.ت.ف الطرف الاول كان سلطان عمان الذي دعا ريفان الى تجاوز م.ت.ف والتحاور مباشرة مع اهالي الضفة والقطاع . اما الطرف الثاني فقد كان الرئيس المصري ، حسني مبارك الذي هدد منظمة التحرير بان لديها فترة محددة لكي تتراجع عن قرارها .

يقول مبارك «اننا سنعطى مزيداً من الوقت ، وأمل ، أن يفكروا بعمق اكبر ويتوصلوا الى استنتاج في غضون الايام القليلة المقبلة» . هذا ما أعلنه مبارك . اما مقاله مستشاره اسامة البار فقد حمل طابع التهديد بشكل اوضح «لازال هناك مجال لتغيير المواقف .. يجب عدم السماح بخسارة زخم حركة السلام» .

الملك الحسن : وقطف الثمار

اذا كان هذا شان الدول «المعتدلة» فان الملك الحسن الثاني يحاول بكل قوته ان يقطف ثمار الهجة على م.ت.ف فهو يريد ان يستند الى حملة التخويف والضغط الموجهة ضد المنظمة ل «اقتناعها» بان لا مفر امامها من الرضوخ وقبول الشروط الاردنية .

وفي الرسائل العاجلة التي اوصولها الى منظمة التحرير يصير الملك الحسن الثاني على ضرورة عقد قمة عربية من اجل ما يسميه ايجاد حل وسط بين قرارات قمة فاس ومشروع ريفان . ويشجع هذا الاصرار بقوله : « ان اصداقاً ما يقولون انه يجب التوصل الى هذا الحل قبل مطلع الصيف » .
والاصداق الذين يشير اليهم الملك المغربي والولايات المتحدة لاغيرها . وحين يحدد هؤلاء الاصدقاء اوائل الصيف كموعدها لوصول الى مثل هذا الحل ، فان ذلك يعني تهديداً ضعيفاً بانه اذا لم تتم الاستجابة لذلك فان ضربة ما قد توجه لمنظمة التحرير وسورية في الشمال والبطاغ اللبناني .

وعليه فان الملك الحسن الثاني يتبنى التهديد الامريكي ويلعب على اساسه ، باعتبارها الوسيلة الانجح للافهام م.ت.ف بضرورة التراجع عن موقفها .
لهذا فان محمد بوسنة قد اعلن عن تأجيل مؤتمر القبة المفترض الى اوائل ايار ، مؤملاً من ورائه ملكه ان منظمة التحرير حتى هذا الوقت ستكون قد «انفتحت» بضرورة قبول الحل الوسط ، الذي يعني عملياً قبول منظمة التحرير الفلسطينية بالشروط الاردنية ولكن تحت شعار تضليلي يدعي بالحل الوسط .

هل تعقد القمة ؟

ويدور الان صراع واسع حول موضوع القمة العربية ، ففي حين يريد الحسن الثاني ان يأخذ موافقة فلسطينية على حل وسط تعقد على اساسه هذه القمة ، تبدي الدول الرجعية الاخرى وخاصة المملكة السعودية عدم رغبة في عقد القمة قبل ان يتم مثل هذا الاتفاق . فالمملكة السعودية ودول اخرى غيرها تعتقد انها اذا محضرت القمة دون حصول الاتفاق مسبقاً فانها ستكون بين امرين : الاول : ان تضطر لاعادة تأكيد قرارات قمة فاس وهذا ما لا تريده باعتبار ان المطروح هو اعادة النظر في هذه القرارات . الثاني : ان تضطر لخوض معركة لتعديل هذه القرارات وهذا ما لا تريده ايضا ، باعتبار ان الوقت غير ملائم لخوض مثل هذه المعركة .

اما م.ت.ف واليمن الديمقراطية وسورية وبعض الاطراف اخرى فتتحفظ على عقد القمة وتعلن تمسكها بقرارات قمة فاس كذ ادنى لا يمكن التراجع عنه .

وتميل اوساط منظمة التحرير ، متقلبة في هذه مع بعض الدول العربية ، على الاكتفاء بعقد اجتماع على مستوى وزراء الخارجية اذا كان هذا ضروريا . وفي هذا الاجتماع يجري عرض وجهات النظر كافة ونقلها الى الرؤساء والملوك لتقرير موضوع القمة على اساسها .
وهكذا يبدو ان جهود الملك الحسن لعقد قمة عربية جديدة تعتمد على ما قد يفرزه الضغط على م.ت.ف من تغيرات عملية في موقفها وفي حال اصرار منظمة التحرير على موقفها الذي عبرت عنه اثناء مفاوضات عمان فان فرص عقد المؤتمر تبدو ضئيلة جدا .

م.ت.ف : الموقف الصامد

وعلى كل حال فان موقف منظمة التحرير لا زال حتى الان كما هو ولا يوجد اي دليل يوحى بتغييره . اما المحاولات التي تريد شق المنظمة وتقسيمها الى راديكاليين متطرفين والى معتدلين فانها تبدو فاشلة تماماً في ضوء الاجماع الفلسطيني على رفض القسوط والشروط الاردنية .
ومن هنا يمكن القول ان الحملة التي فجرها بيان الحكومة الاردنية لم تعط ثمارها المرجوة امام اصرار م.ت.ف على مواقفها الحازمة . فهذه الحملة التي هدفت الى اقتناع «المعتدلين» العرب بتجاوز م.ت.ف لم تنجح . ليس لأن هؤلاء «المعتدلين» لا يرغبون في ذلك ، بل لأن المعركة الاخيرة ، اثبتت حجم منظمة التحرير وقدرتها الكبيرة مما جعل هؤلاء يصبحون مضطرين عن الانسداد وراء رغبات النظام الاردني ، مفضلين على ذلك الحذر وطول النفس .
وربما كان موقف هؤلاء هو الذي جعل الملك حسين على صفيهم في رسالته لريفان ، بأنهم «متطبلين» اكثر منهم مساعدتين ، على حد ما نقلته صحيفة «وول.ستريت» الامريكية .

الرقم الصعب

لقد اثبتت المعركة ، التي خاضتها ولا زالت تخوضها م.ت.ف لأمريكا وعربها ان المنظمة لازالت عاملاً حاسماً في الصراع في المنطقة ، وانها قادرة على ارباك الادارة الامريكية وتحويل مبادرتها الى «جثة» على حد تعبير احدي الصحف . ومن هذه الزاوية فقد كانت للمعركة نتائجها الايجابية من حيث انها اعطت قيادة المنظمة فرصة لاختبار وضعها ، ومن حيث انها افهمت الدول العربية الرجعية ان عليها ان تحذر اي هجوم غير حساب على م.ت.ف وعلى صفتها التمثيلية .

من جانب اخر يبدو ان المعركة اياها اخذت تعكس نفسها ايجابياً على العلاقة السورية - الفلسطينية فقد تحدثت الانباء عن احتمال لقاء المعركة .

قريب بين الاخ ابو عمار والرئيس الاسد . ولا يمكن النظر الى مثل هذه الاخبار الا باعتبارها تشير الى ان الشعور بالخطر المشترك على سورية ، وم.ت.ف يدفع بالطرفين الى تجاوز كل المشاكل ، من اجل مواجهة الاعداء المشتركين هذا من جهة ومن جهة ثانية فان هذه المعركة قد ازلت الشكوك التي قد تكون وجدت لدى اي من الطرفين حول مواقف الطرف الاخر .
ومن الواضح ان تحسين العلاقات السورية - الفلسطينية سيتيح لمنظمة التحرير ان تواجه الضغوط الرجعية عليها من موقع اقوى ، وان تستمر في تصديها للقوى التي تريد ان تعش مشروع ريفان وتعيده الى الساحة سليماً معالي .

زكريا محمد



ريفان يعلن الحرب لانقاذ مشروعه

هياج اميري والسبب : تمسك منظمة التحرير باهدافها !

لنفوذهم ونفوذ عملاتهم هو في الواقع فشل ذو شأن كبير ، لانه يعني انتهاء حولة من الصراع الدائر لصالح حركة التحرر العربية ، وبخاصة للشورة الفلسطينية . ان القرار بهذا الفشل يترتب عليه تكريس معطيات جديدة تخلق شروطاً افضل امام حركة التحرر العربية وحلفائها لمواصلة الصراع بنفس القوى ضد الولايات المتحدة ومخططاتها .
من هنا كان الاسراع من قبل اركان الادارة الامريكية للتأكد بقوة على ان خطة ريفان « لم تمت » ، وبأنها « لا تزال مطروحة على الطاولة » - على حد تعبير ريفان وشولتز . وقد انقلب هذا الحرص في الاعلان عن مثل هذه التأكيدات الى تقبضه ، فلم يفت على المرابطين ان يلاحظوا بان المقصود منها هو نسفي « الموت الفعلي » العربي والذي جاء ببيان الحكومة الاردنية في العاشر من نيسان (ابريل) ليكون بمثابة نعي وتشييع اخير لها .

«انزعاج كبير ، عصبية ، هستيريا ، اعلان حرب على منظمة التحرير ... تلك هي ردود فعل الادارة الامريكية بعد توقف مباحثات عمان بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاردنية ، وبعد اصدار الاخيرة لبيان رسمي يعلن فشل الحوار بين الجانبين الذي مضى عليه ما يزيد عن الخمسة شهور .

مصدر الانزعاج والهستيريا هو ان مثل تلك النتائج للحوار الفلسطيني - الاردني تشكل هزيمة كبيرة للمشروع الامريكي المسمى « خطة ريفان » والذي بذلت الادارة الامريكية وعملاؤها من الرجعيين العرب خلال الفترة الماضية جهوداً مضنية من اجل تسويبه في المنطقة وفرضه على العرب بكافة وسائل الاغراء والترغيب والابتزاز والتهديد .
هذا الفشل المدوي لخطة ريفان في منظمة اصبح الامريكيون يعتبرونها منذ فترة طويلة بأنها مغلقة



شولتس وقابوس : نحو حرب جديدة على م.ت.ف.

على اية حال يكفي الاستشهاد باقوال احد الخبراء الأمريكيين من « اهل البيت » للتأكيد بأن الاعلان عن « تصميم » الرئيس الأمريكي على « متابعة جهود » يراد منه رفع معنوياته ومعنويات « اصدقائه » في المنطقة ليس الا فوليم كوانت خبير شؤون الشرق الاوسط السابق في مجلس الامن القومي الامريكى كان « يشعر بالاكئاب بشكل قاطع » مطلع الاسبوع الماضى وقال في مقابلة مع محطة التلفزيون الامريكى «اي.بي.سي » : « ليس هناك اى سبب يدعو الى التفاؤل » و اضاف « انها اثناء محبة للغاية »

شولتز : يا عرب تخلفوا من المنظمة !

الاجزالي في التأكيد والطف باغلب الايمان بأن خطة ريفان « لاتزال تفيض بالحياة » لم يكن الا جانباً اولياً من الهستيريا التى انتابت البيت الابيض . فقد رافق ذلك حملة شعواء تقطر بالحد والكراهية على الشعب الفلسطينى ومنظمة التحرير الفلسطينية التى تصر — يا للخيلنة ! — على هدف الدولة المستقلة وعلى ضرورة مشاركتها في « مباحثات السلام » — حسب ما جاء في التصريحات الامريكىة . فشولتز — « صديق العرب » — كان يقول « هؤلاء الناس » عندما كان يريد التحدث عن الشعب الفلسطينى ، اما منظمة التحرير فهى صنو « للعنفس والارهاب » ؛ من جانبه انهم ريفان « العناصر الراديكالية » في المنظمة بمحاولة « منع النفاق يسمح للعكس حسين بالانضمام الى مفاوضات السلام » . وهى نعمة مبعوضة ومفضوحة محاولة شق صفوف المنظمة من خلال تقسيمها الى « معتدلين » و « متطرفين » .



المتحدة ليست هي الطرف الذي يملك « مفتاح حل أزمة الشرق الاوسط » كما يشيع عربها وكما تردد اجهزة اعلامها . ان الذي يملك مفتاح الحل هو منظمة التحرير الفلسطينية كونها المعقل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى الذى تعتبر قضيته — باجماع العالم — هي جوهر أزمة الشرق الاوسط . كما تمتلك هذا المفتاح حركة التحرر العربية وحلفائها على المستوى العالمى اى الاتحاد السوفياتى والبلدان الاشتراكية . هذه هي الحقيقة التى تريد الولايات المتحدة واسرائيل « وعرب امريكا » تجاهلها والتعامى عنها ، الا انها تعود للظهور مع كل فصل جديد للصراع « سواء كان عسكريا او سياسيا » — بقوة ووضوح اكبر من السابق .

« الوحش الامريكى » المغرور لم يسلم بهذة الحقيقة الساطعة . وقبل ان ينتهي فصل الصراع الدائر حول مشروع ريفان وتقويض الاردن بدأت الادارة الامريكىة بتدشين فصل جديد عنوانه اعلان حرب جديدة سياسية وعسكرية ضد م.ت.ف وسورية وضد كل من يقف في وجه مخططاتها التصفية الاستسلامية .

رد فعل الولايات المتحدة لم يقتصر على التصريحات بل بادر ريفان على الفور الى الاتصال بوكالاته العرب من الحسن الثانى وفهد على حسين ومبارك لحثهم على الضغط على م.ت.ف كما اصدر توجيهاته المحددة اليهم ، وعلى الفور انطلق مبعوث الحسن الثانى الى العواصم العربية للدعوة الى عقد مؤتمر للقاء ، كما عاد قابوس من واشنطن ليصرح بصفاقة قل نظيرها « ان على الفلسطينين ان يتخلوا عن م.ت.ف ويسلموا زمام امورهم الى الملك حسين »

وبالطبع هذه كلها خطوات اوليه سينتجها ولاشك اجراءات امريكىة مباشرة اذا لم تثر جهود عرب امريكا في تطوع م.ت.ف او الغائها كما امرهم . كما ان احتمالات العدوان الاسرائيلى على سورية وقوات م.ت.ف في لبنان هسي من ضمن الاجراءات الامريكىة المتوقعة .

من هنا فان المرحلة المقبلة تتطلب من الثورة الفلسطينية وسورية والقوى الوطنية اللبنانية بشكل خاص وقوى حركة التحرر العربية بشكل عام قدرا كبيرا من اليقظة والحذر سياسيا وعسكريا واتخاذ الخطوات والاستعدادات الضرورية لذلك .

ويأتى في مقدمة هذه الخطوات واكثرها الحاحا تصحيح العلاقات الفلسطينية — السورية وتعزيزها ، ورفع درجة التنسيق العسكري والسياسى بينهما . فالوحش الامريكى الذى تلقى مشاركة ضربة قوية في الاسابيع الاخيرة لن يرتدع ولن يعترف بحقائق التاريخ الا بعد ان ينال ضربات اخرى كثيرة موجعة كما جرى له في جنوب شرق اسيا وامريكا الوسطى وافريقيا .

محسن عبد الله

ترحيب سوفياتى وتحفظ اوروبى غربي

انسجاما مع موقفها المعارض لخطة ريفان التى لاتستجيب للحقوق الفلسطينىة والعربية ، رحبت موسكو « بالضربة القاضية » التى وجهت الى تلك الخطة بسبب فشل المباحثات الفلسطينىة — الاردنىة .

واشارت صحيفة « البرافدا » الناطقة بلسان الحزب الشيوعى السوفيتى بعوقف م.ت.ف تجاه خطة ريفان وقالت : ان م.ت.ف بالرغم من التراجع العسكري الذى اصابها بسبب العدوان الاسرائيلى على لبنان العام الفائت ، الا ان الشعب الفلسطينى مصمم على مواصلة النضال من اجل انتزاع حقوقه .

في اوربا الغربية ، ردود الفعل على توقف المباحثات الاردنىة — الفلسطينىة كانت محدودة ، وربما يعزى ذلك الى ان دول المجموعة اوروبية لم يعرض على اصدار بيانها حول الشرق الاوسط الا بضعة اسابيع ، وبالتالي فهى ترى ان التطورات الاخيرة لاتتطلب موقفا جديدا .

بالرغم من ذلك فقد أكد فرانسيس بيم وزير خارجية بريطانيا بعد زيارته للاردن بان ما حدث مؤخرا في الشرق الاوسط يعتبر « نكسة » — طبقا لخطة ريفان ، ولكنه استدرك بان ليس هناك من بديل عملى لتلك الخطة من اجل حل أزمة الشرق الاوسط .

وفي باريس اعتبرت صحيفة « لوموند » فشل مفاوضات عمان بانها « انتصار كبير للمعتصلين في العالم العربى الذين تقودهم سورية والمعارضين بشدة لخطة ريفان . والمقصود بالمتصليين — في عرف الصحافة الغربية اجمالا — هم بالطبع الوطنيين العرب .

واضافت الصحيفة الفرنسية بان المنظمة تعود الى الوقوع من جديد في حالة اللاسلم واللاحرب التى تجعل مخططات امريكىة خاصة بالنسبة للملك حسين « . . »

وهكذا فان رد الفعل الاوروبى الغربى يقضى في دائرة الحيرة والتردد ، فهو من جهة يخشى اللحاق برد الفعل الامريكى الذى وصل الى حد اعلان حالة الحرب الشاملة ضد م.ت.ف ، ومن جهة اخرى لايريد تطور موقفة من خلال دعم قرارات لراس والحقوق الفلسطينىة بلا تحفظ .

بعض المصادر فسرت التحفظ الاوروبى بانسه يعنى الانتظار وقد يكون مقدمة لمراجعة المواقف واتخاذ « مبادرة اوروبية » حقيقية متحررة من التأثير الامريكى بعدما ظهر للعيان فشل خطة ريفان . على اية حال قمة وليامسبورغ للدول الغنية ستعقد خلال اسابيع ومن المتوقع ان تناقش أزمة الشرق الاوسط بعد سلسلة التطورات الاخيرة .



في الأراضي المحتلة بعد البيان الأردني

دعم متجدد لمواقف منظمة التحرير

ومشروعه والسياسة الاسرائيلية من ورائهما ان اسرائيل التى تؤكد باستمرار عن عدم تنازلها عن اى شبر من الضفة الغربية والمستعمرة في توسيع المستوطنات وفي رفض الاعتراف باى وجود فلسطينى تتحلل مسؤولية الفشل امام هذا كله لايد ايضا من القول بان الاردن يتحمل مسؤولية فشل مباحثات هكذا مشاريع المنظمة وشعبنا اكدنا شرعيتها وحقيقتها في تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينىة المستقلة كما اتضح في المجلس الوطنى الفلسطينى .

الآن على العرب ان يعملوا ويعبروا عن حرصه على تصعيد ما تم الاتفاق والالتزام به في فاس التى مثلت قراراتها الحد الأدنى بالنسبة لنا ، ان ضرورة وحدة الصف العربى والتمسك بهذه القرارات هي السبيل الوحيد لخلق ميكانيكية لمباحثات صالحة للصنيع تخدم المصلحة الوطنية الفلسطينية في خضم الصراع العربى الاسرائيلى ان هذا يتطلب وهو ما نكره دائما ان يترجم الاردن والعرب هذه القرارات فالخطر الرئيسى الذى يواجه شعبنا في الداخل من جراء محاولات الابداء والتشريد والاستيطان لا يقل عما تواجهه الامة العربية كلها من جراء السياسة التوسعية الاسرائيلية الامريكىة الطامحة الى السيطرة على خيرات بلادنا العربية ومواردها وجعل المنطقة بحيرة امريكىة .

ابراهيم الطويل : رئيس بلدية البيرة المقال :
العرب اصبحوا مهزلة امام العالم
ان البيان الصادر عن الأردن حول المحادثات

تابعت الجماهير الفلسطينىة في الاراضي المحتلة باهتمام شديد اخر التطورات التى طرأت على المباحثات الاردنىة الفلسطينىة وما وصلت اليه بعد ذلك : بعد اصرار الطرف الاردنى على انتزاع تمثيل الشعب الفلسطينى بديلا عن م.ت.ف . واصرارها على اعتبار مشروع ريفان اساسا صالحا لحل القضية الفلسطينىة .

لقد اتسم الموقف الجماهيرى في المناطق المحتلة بالارتياح لمواقف المنظمة ووصفته جماهير المناطق المحتلة بالعلانية والنصح والجديرة لتأكيد على استقلالية القرار الوطنى الفلسطينى وعلى حق وحدانية تمثيل م.ت.ف . للشعب الفلسطينى في الوطن المحتل والشقات . . .

فيما شذ عن الاجماع الجماهيرى الوطنى حفنة من الاصوات البورجوازية المذعورة والمرتبطة بالاردن امثال الشوا ، حكمت المصري ، نسيبه والعميلة «دودين» الذين اتسمت مواقفهم بالتذمر والتشاؤم والقلق .

وبهذا الخصوص اتصلت « الحرية » بمجموعة من الشخصيات الوطنية في الداخل فيما تعذر الاتصال باخريين مستطلعة اراءهم وردود الفعل الجماهيرية للشعب الفلسطينى داخل الاراضي المحتلة . . .

بسام الشكعة : رئيس بلدية نابلس المقال :
الاردن يتحمل مسؤولية الفشل بعد امريكا واسرائيل
رايى ورأى جماهيرنا ان فشل المباحثات وعدم الوصول الى نتائج يتحمل مسؤوليته ريفان

والقرار الفلسطيني الذي يعلق عليه جاء نتيجة حتمية ليعبر عن استقلالية القرار الفلسطيني الذي اقر في المجلس الوطني وقمة فاس . نحن ك فلسطينيين في الاراضي المحتلة لسنا ضد اي حوار مع اية دولة عربية ولكن على اساس الحفاظ على مصلحتنا الوطنية ودون المساس بها وهذا ما اقره وحدده بالضبط المجلس الوطني بما يخص علاقتنا مع العرب .

اننا نأمل ان يحس ان العرب على دهمهم وان يبادروا الى وضع استراتيجية موحدة وشاملة لمواجهة الاخطار وتناشدهم ان يدركوا المضاعف والمعاونة التي يعانينا شعبنا في الداخل الذي يستمر في نضاله ضد الاحتلال انهم اي العرب اصبحوا مهزلة امام شعوب العالم اجمع فكلي بهم ذلك صحيح اننا نحن الفلسطينيين لا نستطيع مواجهة ما يجري من احداث وحدنا ولكننا مصرون على الاستمرار في النضال لتحقيق حقوقنا المشروعة في تقرير المصير والعودة وبناء دولتنا الوطنية المستقلة .

وحيد الحمد الله رئيس بلدية عنتابا المقال

ان نفوض كائنا من كان

ان حق وحدانية تمثيل م.ت.ف. للشعب الفلسطيني في الوطن المحتل والشتات لم يكن في يوم من الايام بالنسبة لنا في الاراضي المحتلة موضع شك او مساومة ولن يكون مولفاً تكتيكياً فقد اصرت جماهيرنا هنا على هذه الوحدانية وعلى هذا الحق المقدس «م.ت.ف.» واعتبرته استراتيجية راسخة وثابتة لا يمكن التعديل او التغيير بها ومن هذا المنطلق وعملاً بهذه الاستراتيجية والتزاماً وابعاناً بها فان جماهيرنا الفلسطينية في الاراضي المحتلة ترفض بعلانية ان نفوض كائنا من كان سوى م.ت.ف. للتحدث باسمها او تمثيلها في قضيتها المصرية ومن يشك او يشكك في هذا القول من اية جهة كانت فريسة او غريبة ، صديقة او عدوة فلينفضل هنا ليعرف الحقيقة وليحكم بنفسه علم ، صدق ما نقول .

هذا من جانب ومن جانب اخر فاننا في الاراضي المحتلة نطالب جميع الحكومات العربية ان تواجه مسؤولياتها نحو قضيتنا وتلتزم وتعمل دون اي تأخير في تنفيذ ما اتفقت ووقعت عليه في مؤتمر فاس بدلا من ان يضيع الوقت ويستنفذ ويستغلب . مواجهات عربية عربية او اردنية فلسطينية انطلاقاً من مشروع ريغان وكما خطط لذلك ريغان ويغن .

عندما حددنا مولفنا من مشروع ريغان فقد قلنا في حينه ان هذا المشروع ليس سوى طيعة جديدة من كذب ديفيد ولقد قلنا ايضا انه اذا كان هناك اختلاف بينهما فالاختلاف الوحيد هو ان حكم الموت من اتفاقات كامب ديفيد على القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني وحقوقه رتب بحيث ينفذ فوراً وبسرعة متناهية بينما حكم الموت الصادر ضد شعبنا وقضيته في مشروع ريغان خطط له ان ينفذ ببطء مع استعمال حق البنح والمخدر لتتم العملية

**الشكك والطويل والممدد
في تصريحات "الحرية"
نرفض
مشروع ريغان
وأي تفويض لغير
المنظمة**

بهده ويدون مضاعفات اننا شعب محب للسلام وتؤمن بحتميته فقد نظرت جماهيرنا الفلسطينية في الارض المحتلة الى قرار ان المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر حكيمه وناضحة وشجاعة اعطت الاولوية والافضلية للسلام وبمبادراته متنازلة الى الحد الادنى عن مطالب وطموحات شعبنا وحقوقه وتطلعاته العادلة اننا ننظر الى هذه القرارات بمجموعها ومضمونها على انها تشكل استراتيجية الاجماع الفلسطيني الذي لا يخضع لاي تراجع او تغيير او تعديل ونحن نطالب ونصر على ان تكون هذه القرارات قاعدة استراتيجية للاجماع العربي .

نمك بقرارات المجلس الوطني

من جهة اخرى اعرب رئيس جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني في قطاع غزة الاخ الدكتور حيدر عبد الشافي عن اعتقاده بأنه ليس معقولا ان تمنح م.ت.ف. تفويضا الى الملك حسين وقال ان المنظمة لن تتخلى عن قرارات المجلس الوطني الفلسطيني .

وقال رئيس بلدية طولكرم حلمي حنون ان



حكمت المصري

الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة يرفض ما يسمى بمبادرة ريغان لانها لا تحقق حتى الحد الادنى من مطالبه .

اشار الى ان الفلسطينيين يؤيدون بالكامل موقف م.ت.ف. و اضاف من هذا المنطلق تنفسك بمقررات فاس ولا تقبل بغيرها وقال ردا على انهيار المباحثات ان فلسطيني الاراضي المحتلة كانوا يعرفون منذ البداية ان هذه اللقاءات لن تصل لاية نتيجة على الاطلاق ولذلك فان انهيارها لم يفاجئنا واستمر يقول نحن في الاراضي المحتلة نعرف ان الاردن والسعودية تريدان من المنظمة ان تفوض الملك حسين للتحدث باسم الشعب الفلسطيني لكن هذا الامر ليس مقبولا على الاطلاق من قبلنا وأوضح ان هذا هو رأي اغلبية رؤساء البلديات واغلبية الراي العام الفلسطيني في الداخل . . .

رموز البرجوازية المذعورة في حالة يأس

وفي الوقت الذي اجتمعت فيه كافة الهيئات والشخصيات الوطنية رفضها للتفويض وتفهمها لما وصلت اليه نتائج المباحثات اصابت دعاة تسويق الاستسلام من المتشائمين اللقنين اليائسين غصة بعد طول رهان على نتائج المباحثات الاردنية الفلسطينية .

فقد اعرب المذعورون المنساقون مع مواقف النظام الاردني عن اعتقادهم بان فشل المباحثات قد يؤدي الى تدهور الظروف المعيشية في الضفة الغربية وذلك باغلاق الجسور على نهر الاردن وتوقف الاردن عن شراء السلع الزراعية واتخاذ تدابير اخرى بغية !!

وهنا يمكننا حصر الاصوات النشاز الخارجة عن الاجماع الوطني الفلسطيني لفهم رشاد الشوا الذي اعلن في حديث مجلة موندني مورنغ اللبنانية انه كان على م.ت.ف. ان تفوض الملك حسين في مفاوضات السلام على اساس خطة ريغان وقد ادعى ملفقا بان هذه هي رغبة غالبية الفلسطينيين !!

واعبر الشوا توقف المباحثات بانه غلظة وادعى ان المنظمة تركت الملك حسين دون خيار !!

اما حكمت المصري رئيس مجلس امان جامعة النجاح فقد تباكى على تخلي الاردن عن مطالبته بالضف العربية واشاد بالبيان الاردني الذي أكد التزام الحسين بمقررات الرضا ووضع الامور في نصابها وطالب بايجاد حل سريع ووقف تدهور الاوضاع .

اما العميل مصطفى دودين رئيس ما يسمى باتحاد روابط القرى في الضفة الغربية المحتلة فقد وجه الالتماس ل م.ت.ف. للفتايج التي وصلت اليها المباحثات وقال ان البيان الاردني جاء نتيجة رفض المنظمة لمشروع ريغان الذي تعتبره الحكومة الاردنية محركا لمشروع فاس ونقطة البداية في المفاوضات الاردنية الاسرائيلية !!

ناصر فرج الله

شمعون بيريس :
بعث الارواح في
جيفة «الخيار
الاردني»

اسرائيل
بعد فشل
محادثات
التفويض



**ولمشروع ريغان
فوائده الاسرائيلية**

الاعلان الاردني في العاشر من هذا الشهر عن فشل الجزء الكبير الاول من المحادثات الاردنية الفلسطينية في التوصل الى اتفاق حول صيغة تفوضية ما ، كان بالنسبة لاسرائيل احد مفترقات الطرق الرئيسية في العملية السياسية التي تعيشها المنطقة .

ولخص هبة المشرق نتائج مرحلة بارزة من مراحل ما بعد بيروت ، فسادت المقدمات والاتاق السياسية لمختلف القوى الاسرائيلية تنطرح بمزيد من الحدة والكثافة .

وبابين الاعلان الاردني ، وبين التلميحات والتصريحات التهديدية الامريكية لمنظمة التحرير ، تحركت ردود الفعل الاسرائيلية على هذا الحدث وتبعاته واتاق تطوره ، وحركت معها مزيدا من الخلاصات الداخلية الاسرائيلية ، هذه الخلاصات كامب ديفيد ومفاوضات الاسرائيلية هي السبيل الوحيد لتطبيق السلام في الشرق الاوسط .

ومسؤول اسرائيلي يرفع « يعلن بدوره ان اسرائيل لا ترى اي سبب لتصاب بخيبة من بيان الحكومة الاردنية » .

دان ميرودور «سكرتير الحكومة الاسرائيلية» متفائل ويسرى ان «اسرائيل والاردن سيجريان محادثات سرية في نهاية الامر ، غير ان ذلك لن

يتم اذا كان على الملك حسين اولاً الحصول على موافقة العالم العربي» . . .

شامير وزير الخارجية يحدد «مصدر العراقيل» ويقول : من يرغب في احلال السلام ، عليه ان يبعد العراقيل التي تقف في طريقه والتي تتمثل في منظمة التحرير الفلسطينية .

وزير الداخلية يوسف بورغ يتفق مع دان ميرودور ويقول «بعد ما صار لدينا سلام حقيقي مع مصر ، ويعد ان يتم التوصل الى اتفاق مع لبنان ، ستتركز كل طاقاتنا وجهودنا «؟» على جيراننا في الحدود الشرقية لكي نحقق معهم السلام ايضا» .

وهكذا ، يمكن القول انه كان هناك ما يشبه الاجماع على السياق الذي ورد فيه فشل المباحثات الاردنية - الفلسطينية ، ولكن التفاوتات ظهرت في الخلاصات العملية المباشرة الواجب تبنيها وترجمتها . . .

ويمكن لنا بعد تلك تصريحات ان نتوقف عند بعض المحاور السياسية والاعلامية التي عملت عليها السياسة الرسمية الاسرائيلية حتى الان .

★ يوم الاعلان الاردني، ردت الحكومة الاسرائيلية على الضغوط الامريكية «المزعومة» لوقف بناء المستوطنات اليهودية في الضفة وغزة باعلان تمسكها بمواصلتها سياسة الاستيطان الان ، اكثر منها في اي وقت مضى . . .

★ بعد صدور ردود الفعل الامريكية الاولى على الاعلان الاردني ، والتي اسعدت اسرائيل ، ابدت الاوساط الرسمية الاسرائيلية ارتياحها لعملية «اعادة التقييم» التي «سيضطر» الرئيس ريغان الى اجرائها على اثر هذا «الفشل» المعزو امريكا الى عناصر راديكالية «منطرفة» في منظمة التحرير الفلسطينية .

★ اكثر من تصريح اسرائيلي ، وعدة مواقف لقوى الائتلاف، صبت باتجاه ان «منظمة التحرير ليست اهلا للاتصام الى اية مفاوضات» .

واستنتجت ان على الاردن «التحرر» من هذا القيد والانضمام الى «عملية السلام» في اطار كامب ديفيد ، ومشروع الحكم الاداري الذاتي . بل وطالبت هذه المواقف لاردن بالتحرر حتى من ضغوط قوى «عرب امريكا» .

★ لعبت وسائل الاعلام وتصريحات المسؤولين الاسرائيليين لعبة مكشوفة ، حين التفتت الاعلان الاردني وصياغاته لتظهر كما لو انها كانت تنتظر اتفاقا اردنيا فلسطينيا من اجل الشروع في مفاوضات على اساسه ، مع انها كانت قبيل ساعات من الاعلان - وبعده - تعلن صراحة رفضها للمشروع !!

ولكن ما اردت ان تقول هذه اللعبة ، اعلنتها المسؤولين الاسرائيليون حين قالوا ان الفشل «يبين ان سياسة الاستيطان الاسرائيلية ليست ابدا المشكلة الرئيسية في المفاوضات !!» ولخص مسؤول اسرائيلي رفيع لم يعلن اسمه ما يمكن للولايات المتحدة ان تتعلمه حين قال : «ان على الولايات المتحدة ان تستخلص

العبر «...» اننا لانضع اي شرط مسبق لانضمام الملك حسين الى المفاوضات لكننا لانرى اساسا اخر لهذا سوى كامب ديفيد»



ومن لم يمت بالغزو مات بريغان

ان نظرة شاملة الى جملة المواقف الاسرائيلية توضح عددا من الاهداف التي توصلت اليها الحكومة الاسرائيلية سعيا لتحقيقها في الظروف الجديدة التي احدثها هذا التطور

والانسجام الأمريكي - الاسرائيلي المتعاطف في الجولات الاخيرة للمفاوضات مع لبنان يشير الى شيء من ذلك

بيريز ورابين : لو كنا في السلطة!

اما المعارضة الاسرائيلية لحاول الان بهذه المناسبة - مثلما كان الامر بالعادة - للتذكير بان «خيارها الاردني» فيما لو كانت هي على رأس الحكم في اسرائيل كان سيكفل عدم الاصطدام بعقبات كالتي يصطدم بها مشروع ريغان اليوم



الاسرائيلية اتهمت حكومة بيرغن تحديدا بان سياستها كانت احد الاسباب الرئيسية وراء هكذا نتائج وورا هكذا عقبة بينما حملت اطراف عربية منظمة التحرير المسؤولية!

ان حزب العمل الاسرائيلي زعيم المعارضة اراد بهذه المناسبة ان يكسب وقتين : ورقة توضيح جدوى «الخيار الاردني» بالنسبة لمصلحة اسرائيل . ورقة اعلان مصداقيته الصهيونية بتكريس مواقفه الرافضة للتفاوض مع «م.ت.ف» وهي متحسنة بناء على تقديراتها التي تقول ان باب الانضمام الاردني للمفاوضات لم يغلُق ، بل هو اكثر من نصف مفتوح

واعاد بيريز التذكير بموقفه من مشروع الحكم الذاتي «كما تفهمه المعارضة وحزب العمل» حين قال : «من دون موافقة الاردن لن يقبل سكان يهودا والسامرة «الضفة الغربية» وغزة ولا العالم بهذا المشروع وكان بيريز يريد بذلك على اطروحات الحكومة التي شددت من مطالباتها باحياء مباحثات الحكم الذاتي ، فحزب العمل يرى انه حتى التفاوض على موضوع الحكم الذاتي «وبصيغة اقل تطرفا» من صيغة الليكود»

لا يمكن ان يتم الا عبر الاردن . اما الرجل الثاني في حزب العمل وفي المعارضة ورئيس الحكومة السابق اسحق رابين، فكان متشائما مما آلت اليه الامور ، واعرب عن اسفه لان «الواقع على الساحة قد تحول الى واقع اجابي لمصلحة الاتحاد السوفيتي وسورية ، اكثر منه لمصلحة اسرائيل والولايات المتحدة» واعتبر رابين ان حل «المشكلة اللبنانية» هو الذي يمكن ان يفتح الباب امام تقدم «مفاوضات السلام» في المنطقة

مقدمات انقسامات واسعة

لقد شهد الاسبوع الماضي قبل ، بعد واثنا ما يسمى ب «ذكرى شهداء حروب اسرائيل» وعيد الاستقلال وخلافات سياسية واسعة ، اوصلها الى ذروتها تصريح الرئيس الاسرائيلي اسحق نافون للاذاعة الاسرائيلية ، والذي قال فيه «ليس في الامكان التوصل الى حل يضمن الانسلاخ في المستقبل فذائف الكاثيوشا على الجليل» وشدد نافون على خطورة الخلافات الداخلية في اسرائيل

نافون محق . . . فاذا ما سارت الاتجاهات الابرز للحكومة والمعارضة قدما على هذا الطريق ، واذا ما فعلت الاحتمالات على الساحة الأوسع في المنطقة فعلتها ، فلن يكون امام اسرائيل ، الا ان تفترق . . . كما تفترق الطرق .

سهيل صباح



بعد السويد ، ابوعمار يزور عددا من البلدان الاشتراكية

بعد ان انهى الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية زيارته للسويد حيث التقى السيد اولف ساله رئيس الوزراء السويدي وقادة الحزب الاشتراكية الديمقراطية السكندنافية الاخرى ، قام بزيارة رسمية لبلغاريا اجرى خلالها جولة من المباحثات الرسمية مع الرئيس البلغاري الرفيق تيمودور جيفكوف واعضاء من المكتب السياسي للحزب الشيوعي البلغاري وكبار المسؤولين في الدولة .

كما اجرى بعد ذلك في سراغ منشائما مما آلت اليه الامور ، واعرب عن اسفه لان «الواقع على الساحة قد تحول الى واقع اجابي لمصلحة الاتحاد السوفيتي وسورية ، اكثر منه لمصلحة اسرائيل والولايات المتحدة» واعتبر رابين ان حل «المشكلة اللبنانية» هو الذي يمكن ان يفتح الباب امام تقدم «مفاوضات السلام» في المنطقة

وكبار المسؤولين في الدولة . كما اجرى بعد ذلك في سراغ منشائما مما آلت اليه الامور ، واعرب عن اسفه لان «الواقع على الساحة قد تحول الى واقع اجابي لمصلحة الاتحاد السوفيتي وسورية ، اكثر منه لمصلحة اسرائيل والولايات المتحدة» واعتبر رابين ان حل «المشكلة اللبنانية» هو الذي يمكن ان يفتح الباب امام تقدم «مفاوضات السلام» في المنطقة

برقية للاسد في ذكرى الجلاء

بمناسبة الذكرى السابعة واللاثين لجلاء القوات الفرنسية عن الأراضي السورية ، بعث الرفيق نايف حواتية ، الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ببرقية تهنئة الى الرئيس حافظ اسد .

بالمصاد

رمتني بدائها وانسلت

وقد اكدنا البرقية على ضرورة تصحيح وتطوير العلاقات السورية الفلسطينية لاهميتها الخاصة والاستراتيجية على اعتبار ان «سوريا وم.ت.ف» يشكلان علبا الركن الاساسي في المواجهة الوطنية العربية لمخططات جبهة الاعداء ، ويمثلان معا قوى الصدام المباشر التي تقع على عاتقها مهمة المبادرة الثورية في توحيد الجهد ، وصياغة التكتيكات بحشد الطاقات الذاتية واستقطاب الطامات العربية الوطنية من اجل دحر الخطر المتمثل في تصاعد العدوانية الاسرائيلية .

معتقلات سجن «نيفي تيرتسا» يعلن الاضراب

اعلنت المعتقلات الفلسطينيات في سجن «نيفي تيرتسا» قرب الرملة الاضراب عن العمل وذلك منذ حوالي اسبوعين احتجاجا على اوضاعهن السيئة والمعاملة غير الانسانية من قبل ادارة السجن .

وذكرت الانباء الواردة من الوطن المحتل ان سلطات السجن قد عزلت بعض المناضلات الفلسطينيات في زنابزين انفراهم في محاولة لكسر

الاضراب والروح المعنوية للمعتقلات . وطالبت المناضلات الفلسطينيات داخل سجن نيفي تيرتسا الراي العام بالتدخل السريع والفعال لوقف المعاملة غير الانسانية التي يلقيها على يدي سلطات السجن .

قنبلة مولوتوف على دورية اسرائيلية

فكرت الاذاعة الاسرائيلية بان قنبلة مولوتوف حارقة القيت قبل ايام على دورية تابعة لحرس الحدود الاسرائيلي قرب مخيم عايدة شمالي مدينة بيت لحم .

مهرجان تضامني في الناصرة مع السجنين

في الطيل والمثلث في مدينة الناصرة المحقة عقدت جمعية انصار السجنين اجتماعا شعبيا بمناسبة يوم السجنين العالمي تحدث فيه ععدد من الشخصيات الوطنية

الفلسطينية واليهودية التقدمية وقد دعيت للمهرجان كافة الهيئات المهتمة بامور السجنين . هذا وقد اقيم المهرجان تحت ظل الشعائر التي تطالب السلطات الاسرائيلية بالافراج عن السجناء المرضى والسجينات وخاصة الامهات منهن ومعاملة السجناء العرب على قدم المساواة مع السجناء اليهود ، ومعاملة الاسرى الفلسطينيين كأسرى حرب الاسوة بمعاملة م.ت.ف. للاسرى الاسرائيليين .

حملة سمسورة لاختفاء جريمة التسميم

في محاولة من سلطات الاحتلال لاختفاء جريمة التسميم من على اعتقال العشرات من الطالبات اللواتي ادخلن المستشفيات للعلاج ، بحجة ان الطالبات ممن يتمثل دور المصابات ، واقدمت ايضا على اعتقال مراسلين عرب واجانب قاموا باجراء مقابلات مع الطالبات المصابات . هذا وتقوم وسائل الاعلام الاسرائيلية في الآونة الاخيرة بالقرع بكثافة للاوقيل باطلة بان المواد السامة ما هي الا

لغاح اشجار السرو تطايرت على الريح من اماكن عدة . وذكر مصدر اممي اسرائيلي في اتهام لبقابة اطباء في الضفة بأنها تنظم سياسي قبل ان تكون تنظيما مهنيا . يأتي ذلك كله في محاولة من سلطات الاحتلال لاختفاء جرميتها القذرة ، ومقدمة لاعتقالات واسعة ضد ابناء الشعب الفلسطيني اثر جرائم التسميم الجماعية .

احتفالات فلسطينية في اميركا والمانيا الغربية

امتدت الاحتفالات في ذكرى انطلاق الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في الولايات المتحدة الامريكية من منتصف شباط وحتى بداية نيسان بمشاركة واسعة من القوى الصديقة والشقيقة وساهمت في احيائها منظمة الشبيبة الديمقراطية الفلسطينية في كل من نيويورك ، سان فرانسيسكو ، واشنطن ، لوس انجلس ، ديترويت ، فيلادلفيا ، شيكاغو ، ملواكي ، بنفستون بيتسبورغ وقد تجاوز عدد الحضور في مدينة سان فرانسيسكو وحدها ما يقارب الالف .

وتضمنت الاحتفالات كلمات التضامن والعديد من الندوات والمحاضرات . هذا وقد جمعت التبرعات لدعم الثورة من مختلف المدن وشيخير لاحقا لهذه التبرعات .

وفي المانيا الاتحادية اليمت سلسلة من الاحتفالات في عدد كبير من المدن شاركت فيها العديد من القوى العربية والفلسطينية والاجنبية الصديقة . وقد توجت هذه الاحتفالات بمهرجان مركزي في مدينة كولون حضره ما يزيد على ٦٠ شخص والقيت العديد من الكلمات باللغتين العربية والالمانية كما تليبت عشرات من برفيات التهئة .

نايف حواتمه لإذاعة مونتني كارلو

لانري ضرورة لعقد قمة عربية طارئة

ذاعة مونتني كارلو قبل ايام حديثا مطولا مع الرفيق نايف حواتمه الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين تناول فيه آخر تطورات الساحة الفلسطينية والعربية ، بعد البيان الاردني وتأجيل القمة العربية والمواقف السورية الاخيرة .

■ فيما يلي بعض ما جاء في هذه المقابلة ■

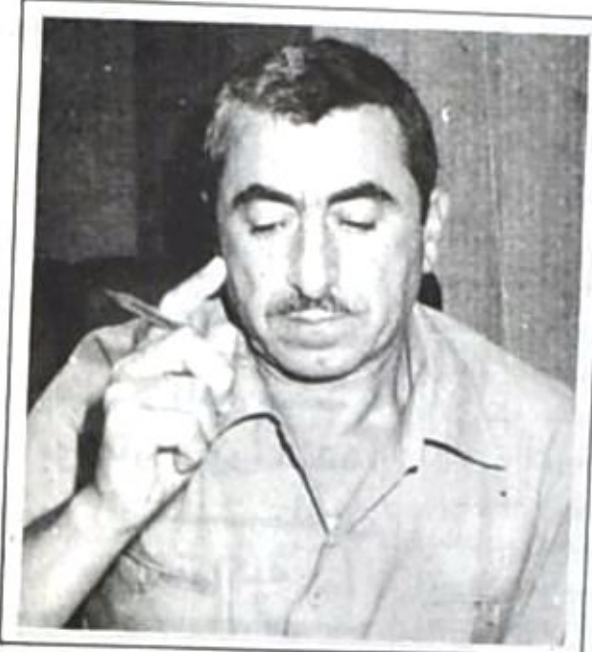
● قبل الكثير من مباحثات عمان وبيان الحكومة الاردنية بحيث بدت الامور احيانا متناقضة .. ماهي حقيقة ماجرى ؟

■ البيان الاردني يقول بأنه يعكس

مجسوة من الواقع من المباحثات التي جرت مع الاخ ابو عمار والوفد الفلسطيني المفاوض منذ تشرين اول ١٩٨٢ حتى اللحظة الاخيرة - يوم ١٩٨٢/٤/٥ في تقديري ان هذا البيان لا يمثل حقيقة وطبيعة الموقف الفلسطيني الداعي لاتحاج المفاوضات الاردنية - الفلسطينية . فهذا البيان يشير بوضوح انه يريد ان ينسف العلاقة «الكوندالية» بين م.ت.ف والاردن فوراً ويمتد لحظة الوصول لاتفاق . وهذا يعني بوضوح تشكيل وفد من الاردن وعناصر من الضفة الغربية وقطاع غزة لتمثيل الشعب الفلسطيني بدلا عن م.ت.ف باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد لهذا الشعب بينما قرارات المجلس الوطني الفلسطيني تقول فولا اخر وتحدد بوضوح بان م.ت.ف هي الممثل الشرعي والوحيد لهذا الشعب وتمتلك على قاعدة حق هذا الشعب بالعودة وتقرير المصير وبناء دولته المستقلة كاملة السيادة على ترابه الوطني وتقرح اليه لهذه العملية في اطار مؤتمر دولي موسع يشمل جميع اطراف النزاع في منطقة الشرق الاوسط وفي المقدمة م.ت.ف ممثلا لشعبنا والدول الكبرى ودول عن عدم الاحياز ، او اليه اخرى باحالة كل ازمة الشرق الاوسط على مجلس الامن الدولي ليبحث بمجموع الازمة بشكل عام وفضية فلسطين بشكل خاص .

خاص ٥٠٠٥

● اخ نايف : التقيت مع الرئيس حافظ الأسد ، ولدا اعتقد انها تناهز ثلاث



وبالحد الاقصى اسابيع قليلة سنجد انفسنا امام مباحثات فلسطينية - سورية على اعلى المستويات لحل الاشكالات القائمة ، وبناء العلاقات على قواعد سياسية واضحة «٥٠٠»

● اخ نايف سؤالي الاخير هو :
في ضوء لقاءكم مع الرئيس الاسد ، هل هناك قواسم مشتركة سورية - فلسطينية بشأن مشروع عقد قمة عربية طارئة ؟

■ نعم توجد قواسم مشتركة فنحن في م.ت.ف لانري ضرورة لعقد قمة عربية طارئة بالامس انجزنا قمة فاس التي شكلت الاطار والقاسم المشترك للدول العربية والمصلحة لمجموع الاوضاع العربية واعتبرها مجلسنا الوطني الفلسطيني في دورته الاخيرة حدا ادنى للتحرك السياسي للدول العربية . وطلبتنا بربطه بالخيار العسكري وبالا تنناقض هذه التحركات مع قرارات المجلس الوطني الفلسطيني والبرنامج السياسي ، على ضوء هذا نحن نعتقد ان لضرورة لأي قمة عربية طارئة جديدة . لماذا ؟ لأن الذين يبحثون عن قمة عربية طارئة يبحثون في الحقيقة عن عملية التفاف حول قرارات القمم العربية بما فيه قرارات فاس ودفع الامر باتجاه ريغن ، حتى ان معوشي الملك الحسن اشاروا بوضوح الى انهم يبحثون عن قمة عربية لتبحث بدورها عن حل وسط بين مشروع فاس ومشروع ريغن ، ونحن لانجد أي حل وسط بين المشروعين .

في هذا الاطار كان هناك تفاهم واسع بيننا وبين الاخ الرئيس حافظ الاسد بأن لضرورة لقمة عربية قمة التفاف حول قرارات القمم العربية . لأن تم تأجيل القمة العربية ونحن نعتقد ان تأجيلها يجب ان يكون الى ان تتسفر ظروف جديدة محلية واقليمية ودولية تستوجب عقد قمة عربية ما ، وعلى الدول العربية ان تحترم توافيقها على قرارات قممها وتناقض من اجل تنفيذ توافيقها والا تلجأ الى سياسة التراجع عن قرارات تتخذها بنفسها بدون اي ضغط عليها من اي فريق آخر في منطقة الشرق الاوسط .

اجتماعات
مطولة
على اعلى
المستويات



بيان مشترك هام بين الجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية

الجبهتان ستقفان بحزم أمام أي تراجع عن قرارات المجلس الوطني

عقد في الاسبوع الماضي اجتماع مشترك بين قيادتي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بحضور الرفيقيين جورج حبش ونايف حواتمة وتناول الاجتماع بالبحث الاوضاع السياسية الراهنة في اعقاب دورة المجلس الوطني الفلسطيني وخاصة المباحثات الاردنية - الفلسطينية وتحضيرات العدو العسكرية العدوانية ، وكذلك العلاقات الثنائية بين التنظيمين وسبل تطويرها وتعزيزها . وكانت وجهات النظر في هذا الاجتماع متطابقة بشأن المهام الراهنة التي تواجهها الثورة الفلسطينية ، على كافة الصعد الوطنية والعربية والعالمية . وصدر عن الاجتماع البيان السياسي التالي :

لقد حلفت منظمة التحرير الفلسطينية ، بفعل تضامن ووحدة عمل سائر القوى الوطنية في اطارها ، انجازا هاما ، بالتوصل الى قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة التي عقدت في الجزائر في شهر شباط الماضي . وارسد هذه القرارات اساسا للحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية ، مؤكدة على طابع ثورتنا الوطنية الفلسطينية كحركة تحرر وطني معادية لامبريالية والصهيونية والرجعية ، تستلهم من خلال ارتباطها الوثيق بجماعه شعبيها الفلسطيني في الداخل والخارج الخط السياسي الصائب الذي يعبر عن مطالب شعبيها في تأهين حقوقه الثابتة ومن بينها حقها في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وتدافع بحزم عن مصالحه واهداه ، وترفع راية وحدته

وتعاسك صفوفه تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة الشرعي والوحيد . وعبرت قرارات المجلس الوطني الفلسطيني عن تصميم شعبيها بكل قواه وفتاته على مواصلة النضال الحازم بعد غزو لبنان ومعركة بيروت الخالدة ، ضد خطط الامبريالية والصهيونية والرجعية التي ازادت من خلال تلك المعركة الاجهاز على ثورة شعبيها وتصفية حقوقه ، في اطار خطتها الشاملة للسيطرة على منطقة الشرق الاوسط وضرب قوى التحرر الوطني واركاع جماهير امتنا العربية وفرض الاستسلام عليها . لقد سددت نتائج اعمال المجلس الوطني الفلسطيني ضربة قوية لآمال القوى المعادية ، التي راغت على انقسام حركتنا الوطنية ، وعلى ان الضعف النسبي الذي اسبابه بعد حرب لبنان لن يعكفها من اعادة تنظيم صفوفها وتوحيد قواها

لمواصلة كفاحها المسلح وسائر اشكال النضال الاخرى في ظلبة الشعب . وتجلى ذلك بشكل واضح في خيبة الامل التي لحقت بالدوائر الاميركية والصهيونية والرجعية العربية ، حيث اكدت قرارات مجلسنا الوطني اصرار ثورتنا الفلسطينية رغم صعوبة وتعقيد الظروف الراهنة على متابعة كفاحها دون هواده ، رافضة كل خطط ومشاريع الاستسلام الاميركية . واسهمت هذه القرارات بالتالي في توثيق وحدة شعبيها وتماسك صفوفه وفي تصعيد نضاله كما تحطى في الانتفاضات المتواصلة ضد الاحتلال في المناطق المحتلة وفي تطوير وتزايد العمليات المسلحة ضد قواته الغازية . كما ساعدت على توسيع نطاق التقدير والتساند الوطني العربي والدعم العالمي لكفاح شعبيها واهداه .

التمسك بقرارات المجلس الوطني

وقد اكدت الجهتان ، ان التمسك بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني والالتزام الفعلي به والعمل على تنفيذها ، تشكل الواجب الرئيسي الواقع على عاتق سائر القوى الوطنية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية وان الجبهتين ستقفان بحزم امام اي تراجع عن هذه القرارات . واعتبرت الجهتان ان مواجهة مشروع ريغان الاستسلامي يمثل المهمة الابرز في هذه المرحلة ، في اطار نضالنا لصون حقوق شعبيها الوطنية وحماية دور منظمة التحرير كعملت شرعي ووحيد ، واحباط اهداف التحالف المعادي بعد حرب لبنان الاخيرة في حر البلدان العربية وخاصة لبنان والاردن الى التسليم بصيغة جديدة لصفحة كالمب ديفيد بهدف اخضاع المنطقة بأسرها .

واذا كانت مناورات الولايات المتحدة وعلتها من المنطقة ، قد توصلت بعد المجلس الوطني الفلسطيني لتحرير مشروع ريغان بأشكال وصيغ مختلفة ، كان أبرزها الضغوط على منظمة التحرير لتفويض الاردن والغاء دورها كعملت شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية الثابتة ، الا ان هذه المناورات كما اكدنا دوما لن تلقى سوى الفشل الذريع فهاول مواجهتها بموقف وطني فلسطيني صلب يتمسك بالحقوق الوطنية وبوحدانية التمثيل ويرفض كل تحايل او تسفاف عليها . و كانت نتائج المباحثات الاردنية - الفلسطينية الاخيرة دليلا واضحا على ذلك ، مؤشرا هاما اظهر من جديد ان قضية شعبيها الوطنية تمثل محور الصراع في المنطقة وان منظمة التحرير التي تحظى بتأييد والتفاف شعبيها بأسره حولها هي عنصر اساسي لا يمكن استبعاده او الغاؤه . وليست الحملة الاميركية والرجعية العربية المسعورة بعد فشل تلك المباحثات والدعوات الاميركية الموجهة للحكام العرب للتخلي عن قرارات الرباط ، الا بمثابة تأكيد جديد على ان منظمة التحرير بموقفها ودورها تمتلك الامكانيات لتعطيل هذا المخطط الاميركي وايصاله الى الطريق المسدود .

ان الولايات المتحدة واسرائيل والرجعية العربية تحاولون ، تجعل من قضية شعبيها وارض

عقد مؤتمر دولي على اساس قرارات الأمم المتحدة يشكل الآلية المناسبة للتعامل مع حقوق شعبنا اعادة بناء الجبهة الوطنية في الداخل ودعم المقاومة الوطنية في لبنان الجبهتان تقرزان تعزيز الوحدة الفكرية والسياسية بينهما في اطار منظمة التحرير

وطننا مجرد أشكال حدودي بين اسرائيل والاردن ، ولقد تدعو الى تقييد النظام الاردني والغاء دور منظمة التحرير ، بينما يؤكد التمسك بالتمثيل الفلسطيني ان قضية شعبنا هي قضية وطنية ولا يمكن حلها دون انجاز حقوقنا الوطنية الثابتة ومن بينها حق العودة وتقرير المصير والقامة للدولة الفلسطينية المستقلة على ترابنا الوطني . ان الجبهتين سوف تعملان في اطار منظمة التحرير الفلسطينية في سبيل ان تواصل المنظمة التمسك بموقفها الذي ينطلق من قرارات المجلس الوطني الفلسطيني والراض لأي تفويض او اناثة او مشاركة في التمثيل الفلسطيني . وتدعو الجبهتان كل القوى الحقيقية داخل المنظمة الى العمل المشترك على اساس هذا الموقف ، حماية لوحدة الوطنية ولحقوق شعبنا ولدور منظمة التحرير كممثل شرعي ووحيد .

الية مشروع ريفان المزعومة

وترى الجبهتان ان دعوات الرجعية العربية لعقد مؤتمر قمة جديد تستهدف التخلي عن قرارات القمم العربية السابقة حول الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني ووحدايته وتمثيل منظمة التحرير الفلسطينية له بحجة ان تلك القرارات لا تمتلك الية التنفيذ بينما يمتلك مشروع ريفان تلك الآلية ، ان هذه الدعوات تستهدف تدمير الاستسلام والانخراط في مؤامرة التسوية الاميركية الصفوية .

وترى الجبهتان ان عقد مؤتمر دولي موسع قائم على اساس قرارات الأمم المتحدة التي تعترف بحقوق شعبنا الوطنية الثابتة في العودة وتقرير المصير والقامة للدولة الفلسطينية المستقلة ، وبالتالي عدم تجزئة القضية العربية ورفض الصفقات الثنائية وكل صيغ حل الصراع العربي - الصهيوني في اطار المصالحة الاميركية والصهيونية ، ان مؤتمرا كهذا يعقد على هذه الاسس يشكل الآلية التي تضمن لها لايتم اي حل على حساب حقوق شعبنا الوطنية والثابتة .

وتحذر الجبهتان كذلك من المحاولات الاميركية لدفع الاردن نحو المفاوضات مع العدو الصهيوني ، تلك المحاولات التي تهدف الى توكيل الاردن ومعه بعض الدول الرجعية العربية بمهمة ضرب تمثيل شعبنا وحقوقه والتي ستؤدي في حال نجاحها الى فرض شروط استسلامية مذلة على الاردن ذاته تهدد سيادته وامنه القومي على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والعسكرية لصالح اسرائيل ، على غرار ما حدث في كامب

ديفيد للسادات وما طرحه اسرائيل حاليا على لبنان ، بل وربما اوسع من ذلك واكثر خطورة .

احياء الجبهة الوطنية في الداخل

وعرض الاجتماع المشترك لقيادتي الجبهتين ، الوضع في المناطق المحتلة ، وتوصل الى ضرورة العمل الحثيث من اجل اعادة بناء الجبهة الوطنية الفلسطينية تنفيذاً لقرار مجلسنا الوطني الفلسطيني ، وتلبية لمتطلبات النضال في المرحلة الراهنة التي تتصاعد فيها شراسة القمع الصهيوني وقطعان المستوطنين والرامية الى نشر جو الفرع والتفكك كما حدث في حملة التسميم الجماعية الاجرامية بما يخدم مخطط توسيع الاستيطان على المدى القريب ، وتهجير شعبنا عن ارضه على المدى البعيد . ان الجبهة الوطنية تظل الاداة الفعالة التي لا بد من تعديلها لضمان وحدة الموقف الوطني في الداخل ولتوفير المركز القيادي الموحد لادارة النضال في الداخل وتوجيهه في هذه الظروف الصعبة والمعقدة . واكد الاجتماع كذلك على اهمية تطوير الكفاح المسلح وكافة اشكال النضال الاخرى ضد الاحتلال داخل الارض المحتلة وعلى كل الجبهات . كما اكد على الضرورة القصوى لاعادة توحيد المنظمات النقابية والجاهية ونبذ كل نشاط انقسامي في المناطق المحتلة ، وعلى اهمية العمل المكثف في الريف ضد « روابط القرى » العميلة ولزيادة التمسك بالارض والثبات عليها ، والى التصدي الحازم لكل دعوات الاستسلام التي تسرع لها بعض الاسواق من الشخصيات المنفردة والمعزولة عن التيار العام لجاهير الشعب بأسره . وعبر الاجتماع عن التقدير والاعتزاز بنضال شعبنا في الجليل والمثلث والنقب ، وضرورة دعم وتطوير هذا النضال بما يخدم القضية الوطنية الواحدة لشعبنا بأسره .

دعم المقاومة الوطنية في لبنان

وبحث الاجتماع الارضاع الراهنة في لبنان ، والمحاولات الاميركية والاسرائيلية التي تتكامل مع بعضها لفرض شروط الاستسلام الشام عبر المفاوضات الدائرة . وعبر الاجتماع عن التقدير الكبير لموقف ودور القوى الوطنية اللبنانية في اداة المفاوضات ومقاومة هذه الشروط ، وعن ضرورة دعم المقاومة الوطنية اللبنانية وتطوير الكفاح المسلح وسائر اشكال الكفاح الاخرى ضد المحتلين الغزاة .

واعطى الاجتماع اهتماما خاصا لمبحث اوضاع شعبنا في لبنان وخاصة حملات الارهاب التي تتعرض لها مخيمات الجيوب من قبيل العدو

الصهيوني وادواته الفاشية المجرمة . وجرى التأكيد على اهمية المعالجة الحثيثة لهذا الوضع على كافة الصعد الداخلية والعربية والعالمية وعلى ضرورة اتخاذ الاجراءات واستخدام كل وسائل الكفاح التي تتكفل ردع الاعمال الاجرامية ومديريها . وفي مواجهة التهديدات الصهيونية بشن عدوان جديد ، فان الوضع يتطلب اعادة تجميع قوات الثورة الفلسطينية والتمركز القيادي في مواقع النضال والمواجهة الرئيسية .

وتناول الاجتماع كذلك العلاقات السورية - الفلسطينية وضرورة تصحيحها وتطويرها على اساس تكامل التساند والتكامل الفعال في النضال ضد العدو وفي سبيل الاهداف المشتركة ، وخاصة في هذه الظروف التي يراهن فيها التحالف الامبريالي - الصهيوني - الرجعي على الاستقرار بمنظمة التحرير والضغط عليها لصالح تمرير مشروع ريفان الاستسلامي ، ويسعى هذا التحالف كذلك الى تطويق سوريا وعزلها والتهديد الدائم لها بشن عدوان لضعاف قدرتها ودورها الكبير في مقاومة خطط الامبريالية والصهيونية . ان وحدة العمل والتنسيق الشامل بين منظمة التحرير وسوريا وسائر القوى الوطنية العربية هو المطلوب الابز الذي تؤكد عليه في الظروف الخطيرة الراهنة اوسع الجماهير الشعبية الفلسطينية والعربية وكل القوى الحية والحريصة على مصالح شعوبنا ودعم نضالها .

وعبر الاجتماع المشترك عن الترحيب والتقدير لكل البوادر الراهنة التي تشير الى امكانية تعزيز العلاقات السورية - الفلسطينية ، واكد على ضرورة بذل أقصى الجهود المشتركة بين الجبهتين في هذا المجال .

مراجعة نقدية لجبهة الصمود ودعوة لحياتها

كما بحث الاجتماع بروح نقدية اوضاع جبهة الصمود والتصدي ، وضرورة اعادة بنائها على اسس علمية حقيقية انطلاقاً من قرار مجلسنا الوطني ، واهمية اضطلاعها بدور مبادر في المرحلة الخطيرة التي تمر بها المنطقة والتي تشهد محاولة تمرير مشروع ريفان . ويرى الاجتماع ان كل تأخير في قيام هذه الجبهة بدورها في هذا المجال ، يضاعف مقاومة شعوبنا وقواها الوطنية ، ويترك كل بلد من بلدان الجبهة منفرداً امام ضغوط العدو الامبريالي - الصهيوني ، وحلفائه الرجعيين . وتدعو الجبهتان اللجنة التنفيذية للبدء باجراء

الاتصالات اللازمة مع اطراف الجبهة القومية للصمود والتصدي من اجل اعادة بناء الجبهة ومؤسساتها السياسية والعسكرية والاقتصادية للتصدي للمؤامرات الامبريالية - الصهيونية والرجعية التي تستهدف جميع اطرافها .

وعبر الاجتماع عن التقدير البالغ لمساندة الاتحاد السوفياتي وسائر بلدان المنظومة الاشتراكية لنضال شعبنا بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية وخاصة في الظروف الراهنة التي يمر بها هذا النضال ضد مشروع ريفان التصفوي وخطط العدو الصهيوني في المناطق المحتلة ، وكذلك دعم الاتحاد السوفياتي لسوريا من اجل تعزيز قدراتها العسكرية في مواجهة خطر العدوان والحرب . واكد الاجتماع على التقدير والتعظيم العالي للموقف السوفياتي تجاه حقوق شعبنا والصراع في الشرق الاوسط .

تعزيز الوحدة الفكرية والسياسية بين الجبهتين

وفي ختام الاجتماع ، جرى بحث العلاقات الثنائية بين الجبهتين واهمية تطويرها بما يعزز الوحدة الفكرية والسياسية والتعاون الوثيق على كافة المستويات وفي مختلف مواقع النضال وميادينه . واكد الطرفان ان تمتين هذه العلاقات يخدم ويطور الوحدة الوطنية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية ويشكل عنصراً هاماً في تقوية كفاح شعبنا وكل قواه الوطنية والتقدمية . ويرى الطرفان ان العلاقات الراهنة والحرس عليها وتطويرها باستمرار يفتح آفاقاً ارحب في المستقبل لصالح وحدة القوى التقدمية الفلسطينية ، وهو الهدف السامي الذي ينبغي العمل في سبيله دون كلل او تردد .

ان الاجتماع المشترك لقيادتي الجبهتين يؤكد على ان التعبئة الشاملة للجماهير الفلسطينية والعربية في سبيل حقوقها الوطنية والديمقراطية هو العنصر الرئيسي والحاسم في تعديل ميزان القوى لصالح نضالنا الثوري في مواجهة الحول تصفوي الاميركية والصهيونية والرجعية ، ويتوجه الى جماهير شعبنا العظيم على ارض الوطن وفي الخارج مؤكداً على ان كفاهاه الباسل والمعاضم ، وتضحيات الالف الشهداء والاسرى في معسكرات اعتقال العدو وسجنونه ، لن تذهب هدراً . وستظل هذه التضحيات هي الحافز والمهم لمواصلة السير على درب النضال والمجد ، درب العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة ، مؤكداً اننا بفضل هذه التضحيات حافظنا وسنظل نحافظ على النهج الوطني الحازم لثورتنا الفلسطينية ومنظمة التحرير ممثل شعبنا الشرعي والوحيد .

المجد للشهداء
النصر للثورة
والى الامام في سبيل قضية الوطن المقدسة .
المكتب السياسي
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
المكتب السياسي
الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
١٩٨٣ / ١٨

"الحرية" في صبرا وشاتيلا وبرج الراجنة

صباح الخير .. ياسكان هذا المخيم .
صباح الخير .. اينها الجراح الطرية .
عموا صباحا ، اينها «الراقدون» في الفجر ، اينها «الباحثون» عند الفجر ، عن حاجياتكم ، والاشياء التي يعثرها الجنون ، وصخب الطائرات ، والسكاكين والقنابل واحذية القتلة .
هانحن نعود لتلمس جراحكم ، وشجاعتكم ، ونحصد معا في الاثر الهمجي . وهاهي المخيمات الصامدة : ازقة ضيقة ، ركاب من حجر . هنا نصل السكين التي خلفها القاتل في مكان الجريمة . هنا رائحة البارود والفسفور .
هنا : بقايا مذبحة .
لقد دقت الساعة ، وازف الموعد ، فدعونا نقول ل «صبرا وشاتيلا » ل «برج الراجنة» لسكان هذه المخيمات الشجاعة :
عموا صباحا ياسكان هذا المخيم ، هذا صباح جديد .
هذا صباح آخر ، ورائحة المعتقل الكريهة مازتال في شوارعنا .
رائحة قنبلة تفجر في الكنات .
في الاحراش .
في قلب القاتل الوحش .
عموا ... صباحا !

ظروفنا صعبة ونطالب بمساندة فعالة

الاوضاع الصحية متردية والمساعدات شحيحة ونعيش كمواطنين من الدرجة العاشرة

نقلها الى الصحافة ، امر محسوف بالمصاعب . ومن النادر ان يتجرأ الناس على الحديث بصورة مباشرة ، ودون بعض الاطمئنان الى محدثيهم وكل هذا انما يعكس اجواء الارهاب التي تحيق بسكان المخيمات .
فحطت الملاحقة والقتل ، واجواء الرعب والخوف ، كلها كفيلاً باشاعة اللق والتردد بين اوساط واسعة من سكان هذه المخيمات .
وعندما دخلنا بيوت صبرا وشاتيلا كان علينا ان نحري بعض الاحاديث مع اهلنا هنا . كان ثمة ثلاثة شبان ، وكان يجب اقناعهم باجراء حديث .
وهل انت من «الحرية» ؟
بالضبط .
اذن ، اسقل «للحرية» بعض ماتريد قوله .
ودار الحديث ، الحديث المقتضب ، المشوب بالحذر والانتباه طوال ٢٠ دقيقة .

من مندوب «الحرية» في بيروت
كنا في مخيم «صبرا وشاتيلا» وفي «برج الراجنة» ندخل بيوتنا الفناها ، وشوارع عرفناها ، شمعنا رائحة الدم المختلط بالمارود ، وسمعنا الكلام الطيب - الشجاع ، وراينا في كل شبر اثر القاتل ، وفي كل شبر اثر المواجهة البطولية .
ومثلما اصابت اسرائيل ، العالم بأسره ، بالذهول والاشمزاز جراء بربريتها في لبنان ، كانت مخيمات بيروت تضع صورة لاتوصف للبطولة والصمود .
فهاهي المخيمات : مازتال تحيا .. وغمامة الموت الاوسط تتفشع .
لاشك ان اجراء لقاءات صحفية هنا ، في هذه المخيمات ، او حتى تبادل الحديث مع الناس بصراحة ، عن شجونهم واحواله ، بهدف

جننا من الجنوب حيث الوضع اسوأ

قال المواطن الفلسطيني عصام «وهنا نشير الى اننا لن نستعمل الاسماء الصريحة ، كي لا يكون ذلك ذريعة لاحاق الاذى بهم» . قال :
 — لقد جننا هذا المخيم ، بعد ان قطعنا طريق الجنوب الى بيروت بصعوبة ، كان ذلك اثناء الاجتياح وقد اصيحا من سكانه .
 — وكيف هي اوضاعكم الان ؟
 قال راغت معقبا :

— كما ترى ! نحن سكان درجة عاشرة ، كل شيء يوحى بذلك . لا اهتمام باوضاعنا الصحية ، او الاجتماعية ، لاحد من المسؤولين يسأل ماذا كنا نعيش في ظروف عيش انساني وبشرط انسانية فقط ام لا . . .
 فيقاطعنا جواد :

— اذا اردت صورة دقيقة عن اوضاع المخيم ، فليكن ان تعرف ، ان من تبقى من الشبان هم الةة ، كثيرون رحلوا ، او مايزالون في «انصار» او ممن مايزالون في عداد المفقودين ، او حتى لاثر لهم ، او هم الان في سجون «الكتائب» .
 — والمداهمات ؟ هل ما تزال كما هي في السابق ؟

قال عصام وهو ياخذ الحديث مني مباشرة : ربما تكون المداهمات الان ، قد خفت تدريجيا ، ولكنها ما تزال موجودة بشكل حالات فردية منظمة ، كل التهم جاهزة لاقتال الفلسطيني . زد على ذلك انه يوجد الان الالف من الفلسطينيين الذين يفضلون السفر الى الخارج ، ولكن السبل تتعثر امامهم ، اذ يعود من الصعب تأمين جوازات السفر .
 السلطة اللبنانية تتذرع بالقانون . . . ولذلك فهي لا تنظر الى الحالة الانسانية .

ثم اضاف : ان وجودنا تمعا لذلك ، مهدد بشكل مستمر ، اذ تقوم الاجزة الامنية ، بشراء ذمم بعض الاشخاص ، لكي يلقبوا بهجمات ضد ابنا شعبهم . كل ذلك يتم بالتهديد والوعيد والطر من العمل . والسجن والتشريد وغير ذلك من الاساليب .

ان حالة المدنيين الفلسطينيين في مدينة بيروت افضل بكثير مما هي عليه في الجنوب ، ففي الجنوب تكون صورة المأساة اكثر وضوحا واتساعا ، ارباب ، خلف ، قتل ، تعذيب . وقال راغت : وهنا لابد ان نشاهد منظمة التحرير الفلسطينية ان تسعى بكل مالدتها من وسائل لاجل المساعدة على تقديم مايلزم هذه المخيمات من حاجات وخدمات صحية ، واجتماعية .

حالتنا عدم يابني

في سوق الخضار في شاتيلا تسولفت امراة مسنة لربنا كانت مترددة في الحديث لكنها فاجأتنا :
 — حالتنا عدم يابني . . . ما عنعرف كيف هي طعم الحياة ، كل يوم فيه لعة ، عندنا في المخيم ، ما عنعرف ايض بتغير حالنا . . . الله



مخيم صبرا جراح عميقة

الاشباح ما زالت موجودة في المخيمات وهناك صعوبات في التنقل والعمل

واضاف المسؤول : « ان طبيعة المخيمات نفسها ، تزيد من صعوبة هذه الاوضاع ، فلامجارير صحية ، ولاطرقات تسمح بمرور السيارات ، ولا مساكن صحية ، وكل ذلك ينجم عنه انتشار الالوية والامراض المعدية بنسب أعلى مما هي في منطقة اخرى سكنية ، لقد تحولت المساكن في هذه المخيمات الى مايشبه «الارخبيل» من المنازل في «بحر» من المستقعات والعياد الاسنة . حيث تتكاثر الحشرات والالوية التي تقتك بالسكان . والحال هذه ، فان هذا الصيف سيكون قاسيا اكثر من الشتاء الماضي .

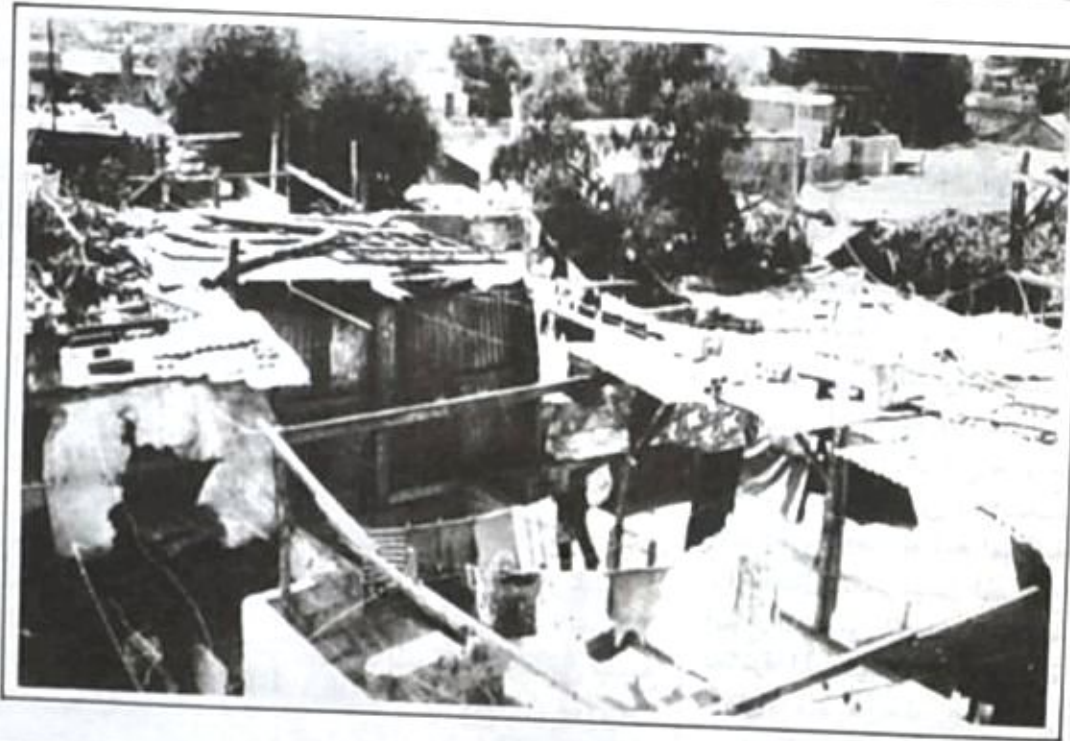
المساعدات والدولة .. والمخيمات

يضيف المسؤول شارحا ظروف الحياة في المخيم : لقد تقلصت الكثير من المساعدات التي كانت تتلقاها الجمعية ، من جمعيات انسانية صديفة في مختلف انحاء العالم ، حيث بادرت السلطات اللبنانية الى «تنظيم» عملية دخول المساعدات من ادوية واجهزة ومعدات طبية واشعرت كافة الجهات المختصة . ان عملية الاستيراد يجب ان تتم عن طريق وزارة الصحة اللبنانية للاشراف عليها وتوجيهها الوجهة التي تخدم «المصلحة اللبنانية والفلسطينية» كما تقول وجهة نظر الدولة اللبنانية .

رغم كل ما حصل ، ورغم النقص الفادح في الخدمات ، فان وكالة «الانروا» ظلت مقصرة في واجباتها ازاء ذلك ، ان خدماتها تقتصر على قيام طبيب واحد بزيارة المخيم مرتين في الاسبوع ، وصيدلية «الانروا» لاتحتوي الا على بعض حبوب الاسيرو والحبوب المهدنة .

في برج البراجنة : متعددة الجنسيات على ابوابه .. وحرية التنقل مفقودة !!

عند اطراف «برج البراجنة» ومداخله ، يسف



برج البراجنة : صعوبات التنقل

متعددة الجنسيات يقولون انهم جاؤوا لحياة المخيم من اي طاريء . ولكن هذه الحياة باعتراف الجميع لاتعدو ان تكون اكثر من عمل شكلي !
 وعندما تحولنا في المخيم ، عرفنا بالضبط ، معنى هذه الحياة .

في منزل الفلسطيني !

كان في العقد الخمسين من عمره . منهك باصلاح البيت . لقد تهدم البيت جراء القصف الاسرائيلي . وعندما عرف انني مندوب «الحرية» قال لي بلهجة الواثق :
 «اشكر الحرية» . اولا ، وارجو ان تنقل حديثي كي يسمع الكل . نحن نعيش في وضع مأساوي . قلت له :

— انت منهك في اصلاح البيت . من قدم لك المساعدة . اي اية حجة !
 اجاب على الفور :

— لقد باشرت بذلك دون اية مساعدة لقد قيل لنا ان هناك مساعدات تستل من منظمات دولية انسانية . ثم علمنا ان اليونيسيف على استعداد لمساعدتنا برفع الانقاض الموجودة في المخيم . وقد فعلت ذلك . ومرة اخرى قيل ، ان هناك مساعدات مالية من «الانروا» . فعلا وزعت . ولكنها كانت قليلة جدا بالنسبة للتكاليف الاساسية لاصلاح البيوت .

— والآن . . . نريدك ان تحدثنا عن احوالك هنا في المخيم ؟

حالتنا ! قال الرجل باستنكار ! وازاف :
 — لقد تحولت ورايت بنفسك كيف هي حالتنا . كنا قبل الحرب على خبير ماسرام . وكيف الان ؟ الرقابة علينا من كل مكان . الكهرباء في كل الضواحي تكاد تكون معدومة .
 — والحالة الامنية ؟
 — ها . . . الحالة الامنية ليست مقبولة من جهتنا ، لمعظم مؤسسات الرعاية الاجتماعية

السلطات اللبنانية المختصة من اجل اعادة اولادنا واخواننا المعتقلين الى بيوتهم او ترحيل من تثبت انه ليس من فلسطيني ١٩٤٨ بطريقة شرعية وامينة على حياته ومستقبله .
 ونطالب بتخفيف عمليات الضيق والاحتجاز للحرية الشخصية داخل المخيمات ، وحرية التنقل من اجل الاستمرار في العمل اليومي الحياتي .
 ونطالب ايضا المنظمة ان تسعى لدى المنظمات الدولية والعربية الانسانية لمعرفة احوالنا عن كثب من اجل تقديم المساعدات الضرورية لنا وبالالتفاق مع السلطات اللبنانية .
 وانهي المواطن الفلسطيني حديثه معنا :

بتوجيه الكلام نحوي قائلا :
 «نطلب منك شخصا ، ان تزور رئيس بلدية برج البراجنة موسى ناصر «ابو طالب» لوضعه بالصورة الحقيقية لاوضاعنا لعله يستطيع مساعدتنا ورعايتنا حسب طريقته ومعرفته وامكانياته الخاصة والتي كان يقدمها لنا في السابق وتريدها ان تتعمق حاليا .

ليس على صعيد القضايا المادية بل في توثيق العلاقة بين ابناء المنطقة وتثبيت التلاحم بين الجميع .
 وفي الحقيقة وعدته خيرا على اساس نقل امنياته الى رئيس البلدية .

عشنا مع الفلسطينيين زمنا طويلا

مواطن لبناني يسكن قرب مخيم برج البراجنة لدى سؤاله عن رأيه في الاوضاع القائمة في المخيم قال : «اعتقد ياخي ان الناس داخل المخيم يعرفون اكثر مني في هذه المسألة» وبعد اخذ ورد عاد ليقول لنا : «اريد ان لا تذكر اسمي» . . . وعندما سألناه عن السبب انا : «الاشباح كتار في هذه الايام» . . . لكنه استدرك فانا وبعد طمأنته :

— نعيش هنا قرب المخيم منذ اكثر من عشرين سنة وكانت لنا ذكريات مع الجيران منها السلب والاجر ايجاسي ككل علاقات البشر مع بعضها البعض . ولكن وبعد الخبرة الطويلة ونتائج الحرب الاخيرة اشعر بانني فقدت اصديقا كثيرا من الفلسطينيين ، كانت تحبني معهم فكرة المصير الواحد . . . فالفلسطينيون عرب وكذلك نحن ويتابع المواطن حديثه بحذر : الله يسامح اللي كانوا مش ملاح من الفلسطينيين في السابق . . . وياخي كان في عندنا لبنانيين مش ملاح كمان مثل كل البشر . . . القضية الفلسطينية عادلة وكلنا معها ، الله يساعد الفلسطينيين اليوم خاصة في المخيمات ماعم يعرفوا طعم الحياة . . . عميقولوا ان الفلسطينيين راح يكونوا موضع اهتمام السلطة اللبنانية وحسب القوانين اللي كانت في السابق . ياعمي معليش شو منعسل الظروف اقوى منا . . . اسراييل علينا وامريكا والعرب عميتفروحا علينا والخونة بلبنان كما ن علينا .

فنحن دفنا مرارة العيش منذ عام ١٩٤٧ وقد تعودنا فعلا على هذه الصعوبات . وممرت بننا نكبات عدة وظروف قاسية جعلتنا اصليب عسودا . . . فاذا استطاعت منظمة التحرير مساعدتنا لنح نشكرها واذا لم تستطع فذلك لايزعلنا لاننا نعرف انها لو استطاعت لفعلت . . . فهي لم تستطع يوما . . . ولا نريد تحميلها اكثر من استطاعتها .

المساعدة التي نريدها ، بالدرجة الاولى ، التركيز وباهتمام مع الحكومة اللبنانية من اجل الحفاظ على استمرارية سبل حياتنا وكرامتنا على الارض اللبنانية ، ونريد ايضا السعي الدائم لدى

ندعو منظمة التحرير للاتفاق مع السلطة اللبنانية لحل مشاكلنا الحياتية الأولية



موشي ليفي تسلم رئاسة الاركان

لعبا بين ١٩٦٨ - ١٩٧٠
عين ليفي قائد لواء وكان
مسؤولا عن محاربة الفدائيين
في وادي الاردن وعام ١٩٧٣
جرى ترفيعه الى رتبة بريجادير
وعين رئيسا لاركان قيادة
المنطقة الوسطى . وعام ١٩٧٤
ترأس قسم العمليات في هيئة
الاركان الاسرائيلية العامة .

عام ١٩٧٦ عين قائدا
لفيلق المدرعات ، وفيه في هذا
المنصب حتى تعيينه قائدا
للمنطقة الوسطى في منتصف
عام ١٩٧٧ ورفع الى رتبة ميجر
جنرال وشغل منصب نائب
رئيس الاركان منذ كانون
الثاني عام ١٩٨٢ تخرج
موشي ليفي من الجامعة
العبرية بعد ان درس تاريخ
الدول الاسلامية واقتصادها .
متزوج وله خمسة اولاد وهو
يعرف في جيش العدو باسم
موشي ونصف اذ يبلغ طول
قامته ١٩٢ سنتيمترا .
يجري النظر الى موشي
ليفي في الاوساط السياسية
والعسكرية الاسرائيلية على
انه رجل اجماع يحفظ بارائه
السياسية الخاصة بعيدا عن
الماضي .

وتتفرغ موشي ليفي الى
رتبة جنرال وهو يتكون بذلك
رئيس الاركان الثاني عشر
للجيش واول رئيس اركان من
اصل يهودي شرقي
«سفاردي» .

وكانت الحكومة الاسرائيلية
قد وافقت بالاجماع يوم
الخميس عشر من اذار الماضي
على تعيين ليفي رئيسا
لاركان .

ولد ليفي في تل ابيب العام
١٩٣٦ من اربون هاجرا من
العراق عام ١٩٣٣ . وبعد
انهاؤه تعليمه الثانوي انضم
الى الجيش الاسرائيلي عام
١٩٥٤ واشترك في «العمليات
الانتقامية» ضد العرب في
الفترة بين ١٩٦٣ - ١٩٦٧ ،
شغل تمردا من المناصب
القيادية والتدريبية في وحدات
سلاح المظليين ، واشترك في
هزيم حزينان والحولان . على
جبهتي سينا والحولان . حيث
كان قائدا لقائد لواء مظليين .

مهمة مدير المخابرات المركزية الاميركية ؟

أكدت بعض الصحف الاسرائيلية ان ويليام كاسي مدير وكالة المخابرات المركزية الاميركية ال «سي . اي» قام في اوائل الشهر الحالي بزيارة سرية لاسرائيل . وافادت بعض الانباء ان كاسي سلم الاسرائيليين معلومات عن مرابطة القوات السورية وتموضعاتها . بعض المظليين يربط بين هذه الزيارة وبين الحشودات الاسرائيلية في البقاع الغربي والجليل .

قناة البحار على الرف ؟

اوقف متاحيم بيغن جلسة مجلس الوزراء الاسرائيلي يوم الثلاثاء الماضي بعد ان استمع من وزير الطاقة اسحق موداعي

الى البيان الذي اصدرته وزارة المالية الاسرائيلية وجاء فيه ان مشروع قناة البحار القناة التي كان مقررا لها ان تصل بين البحرين الابيض والمتوسط . وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان بيغن شجب هذا البيان بشدة بينما أعلنت وزارة الطاقة ان الاموال المعدة لمشروع قناة البحار استخدمتها وزارة المالية لاغراض اخرى . اما وزارة المالية فاعلنت انه ليس هناك اي تعهد لاستخدام اموال التبرعات والتي تبلغ قيمتها ١٠٠ مليون دولار من اجل تنفيذ مشروع قناة البحار . مما اثار حفيظة موداعي وهو المعروف بكونه من ابرز المتحمسين للمشروع . وكان بيغن وزير الطاقة والمالية قد اعلنوا قبل ثلاث سنوات عن البدء بمشروع قناة البحار في حفل اقيم خصيصا قرب البحر الميت . وصادقت الحكومة الاسرائيلية عام ١٩٨١ على هذا المشروع وخصصت له الميزانيات اللازمة للمرحلة الاولى كما تم جمع

التبرعات من يهود الولايات المتحدة وغيرها لهذا الغرض .

لا حظر اميركيا على «لافي»

صرح مستشار وزير الحرب الاسرائيلي موشي اريئيلز للشؤون الصحافية مؤخرا ان وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز ابلغ اريئيلز ان الولايات المتحدة سمحت لمصانع اميركية بالاتصال باسرائيل لغرض انتاج ثلاثة من الاجهزة اللازمة لطائرة المستقبل الاسرائيلية «لافي» . وستقوم شركة مكدونالد دوغلاس الاميركية بانتاج تلك الاجهزة بما يعجل في انتاجها . وعلى صعيد اخر ، اعلنت البرازيل استعدادها لانتاج صواريخ اسرائيلية من طراز غيرينيل وقال الناطق بلسان الاستطوال البرازيلي ان الحكومتين البرازيلية والاسرائيلية تجريان مشاورات للتوصل الى اتفاق بهذا الصدد .

هاليفي : انا مناضل مناهض للصهيونية

اعلن الصحافي الاسرائيلي ايلان هاليفي الذي كلفته «ت.ف.» في الحادي عشر من هذا الشهر بتمثيلها للاتصال مع الدولية الاشتراكية بعد اعتقال الدكتور السزطاوي انه يعمل الى جانب المنظمة منذ خمس او ست سنوات . وعرف هاليفي الذي يحمل جنسيتين اسرائيلية وفرنسية نفسه باسه مناضل مناهض للصهيونية كلفسة سياسية . وقال ان مستقبل يهود فلسطين يمكن في مصالحة حقيقية وعريقة واسباسية مع الشعب الفلسطيني وازداد انه يدرك ان غالبية الاسرائيليين تعتبر موقفه بمثابة خيانة الا ان هناك اقلية متزايدة تتفهمه .

في لصميم

هذا ما يعدنا به ايتان يا انصار ريغان !

في زيارته للجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست وهي الاخيرة التي قام بها كرئيس لاركان .. اعلن روفائيل ايتان ان الرد على قيام العرب بقذف الحجارة على اليهود يجب ان يشمل في انشاء عشر مستوطنات مقابل كل حجر يقذفه .

ويضيف ايتان «يوم تكون هناك مئة مستوطنة اسرائيلية بين القدس والخليل ستكون التظاهرات العربية شبيهة بتظاهرات العصابات داخل زجاجة مغلقة» الحاجة لاشارة التمتع فهي لا تقى هنا بأي فرض . يوسي سريد عضو اللجنة من حزب العمل وصف ايتان بأنه كاذب ووقع وانه يصلح نجارا افضل منه رئيسا لاركان عاد ايتان الى قرية تل عدشيم يوم الثلاثاء الماضي ليواصل مهنته المدنية كنجار . ايتان رد على سريد في اجتماع اللجنة بقصده شهيرة اخرجها من جيبه قال فيها انه كنجار يعرف ايضا كيف يصنع العروش . وايضا لن نعلق على اي من ذلك ، لان القائل ايتان ، وهذه بحد ذاتها تكفي . ولكننا نشير الى خبر نشرته صحيفة دافار الاسرائيلية يوم الاحد الماضي وقالت فيه ان ايتان سيكون الاسم الثاني في لائحة ليكون للانتخابات التيابية المقبلة . وان بيغن يرغب ان يخلقه ايتان لرئاسة الحكومة الاسرائيلية ... فنعم الخلف لخير سلف ، وعاشت الغاشية المزدهرة !

شؤون عربية

مناورات سورية بالذخيرة الحية

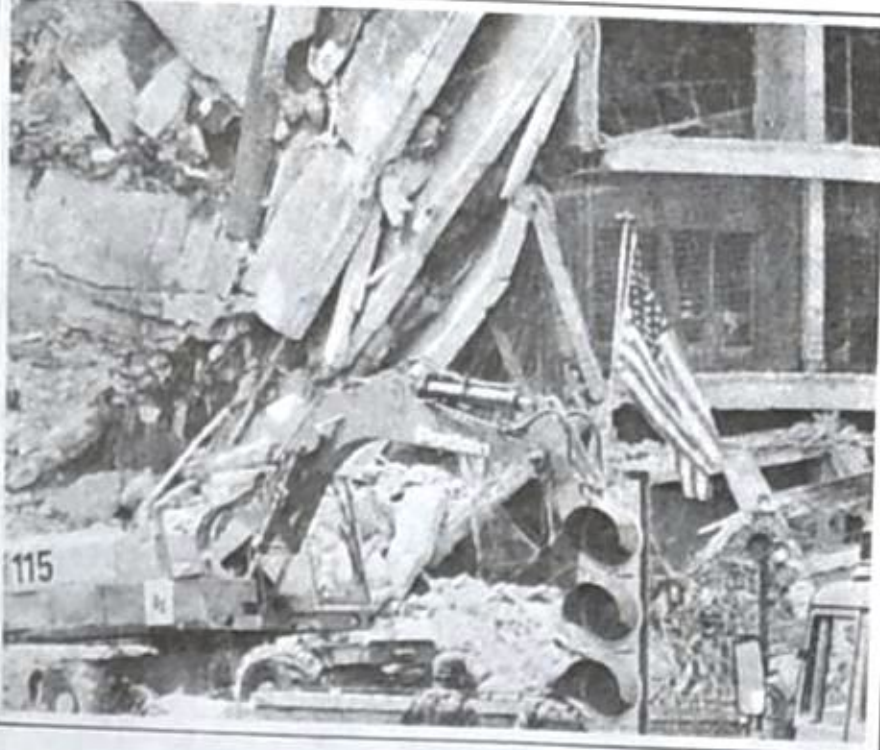
اعلن في دمشق ان وحدات تابعة للقوات السورية نفذت خلال الايام الماضية مشروعاً تكتيكياً شاركت فيه مختلف الاسلحة بالتعاون مع سلاح الطيران وطائرات الهلوكبتر . وقد حضر المناورات العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري وعدد اخر من كبار الضباط .

وتأتي هذه المناورات السورية والاسرائيلية في وقت يتصاعد فيه الحديث عن إمكانية اندلاع حرب جديدة بين الطرفين . من جهة اخرى احتفلت سوريا يوم الاحد الماضي بذكرى جلاء للقوات الفرنسية عن سوريا وقد اقام الرئيس السوري حافظ الاسد حفلة استقبال دعا لها عددا من قداماء المجاهدين الذين شاركوا في صنع الجلاء واستقلال سوريا عن الاستعمار الفرنسي .

نائب وزير الدفاع السوري يزور موسكو

وصل موسكو نائب وزير الدفاع السوري اللواء عواد عشرة ايام . وقال اللواء بلاغ في تصريح له قبيل مغادرته دمشق ان زيارته تستهدف توثيق عرى التعاون السوري السوفياتي في المجال العسكري بشكل اكبر . يذكر ان العلاقات بين موسكو ودمشق قد تطورت بشكل كبير في المجال العسكري عقب الاحتمال الاسرائيلي للبنان .

من وراء تفجير السفارة الاميركية في بيروت ؟



حتى كتلمة هذه الاسطر لم تكن قد ظهرت اية معلومات جديدة عن الطرف المسؤول عن تفجير السفارة الاميركية في بيروت والذي راح ضحيته اكثر مرتفعات الجولان . وتأثر هذه المناورات السورية والاسرائيلية في وقت يتصاعد فيه الحديث عن إمكانية اندلاع حرب جديدة بين الطرفين . من جهة اخرى احتفلت سوريا يوم الاحد الماضي بذكرى جلاء للقوات الفرنسية عن سوريا وقد اقام الرئيس السوري حافظ الاسد حفلة استقبال دعا لها عددا من قداماء المجاهدين الذين شاركوا في صنع الجلاء واستقلال سوريا عن الاستعمار الفرنسي .

اشارة

اوقفت جريدة «الشرق الاوسط» التي تصدر في لندن وتعمل من السعودية نشر كتاب خريف الغضب الذي يتحدث عن حياة الرئيس المصري القتيل محمد انور السادات . وقال ناشر الجريدة في تبريرها للتوقف عن نشرها تبقى من الكتاب ان سبب التوقف هو المبادئ التي تربى عليها والتي تقول بحرمه وقديسية الميت : هذا ما قاله الناشر اما السيناريو الذي يمكن تصوره لامر فهو كالتالي : استياء عام في الاوساط المصرية العاركة لان الكتاب صور «بطل العيورة» وبطل كامب ديفيد في صورة لص حقير يعمل مع النازية ومع مخابرات الملك فاروق لتحطيم الحركة الشعبية المصرية . ومادام القتيل لما فان خلفته مبارك الذي يشيد كل يوم بذكراه ويسير على مدى خطاه متهم ايضا بالتستمر على نص مجرم وتبعاً للسيناريو فلا بد ان الحكومة المصرية نقلت استياءها الى الرضا التي بادرت الى قتل قلم جريدتها ومنعها من اكمال نشر الكتاب .

هذا هو السيناريو الممكن الوحيد للقضية والا فلماذا لم يشعر السيد الناشر بحرمه الاموات وقديسهم عندما قرأ كتاب خريف الغضب وقرر نشره ؟ واذن فان غضب الاحياء الذين شاركوا السادات في مخازيه هو الذي منع اكمال نشر الكتاب لا حرمة الاموات وقديسهم المزيفة التي تحدث عنها الناشر ؟ يدل على ذلك الضغوط التي تتعرض لها جريدة الاهالي المصرية لوقف نشر حلقات الكتاب من قبل الحكومة المصرية . وكان رئيس تحرير صحيفة الاهالي حسين عبد الرزاق قد اعلن انه تلقى طلبا من وزير الداخلية المصري عبر رئيس حزب التجمع بوقف نشر حلقات كتاب خريف الغضب للصحفي المصري محمد حسنين هيكل . وقال رئيس تحرير الصحيفة انه سيستمر في نشر حلقات الكتاب المنوع في مصر رغم طلب وزير الداخلية .

لماذا اجل الاتفاق في لبنان ؟

تقول مصادر عربية ان اتفاقا اسرائيليا لبنانيا اميركيا ربما جرى التوصل اليه من حيث الجوهر في المفاوضات الدائرة حاليا حول القضية اللبنانية . وتضيف هذه المصادر ان التأخير في الاعلان عن الاتفاق كان بسبب رغبة الطرف اللبناني في ان يأتي هذا الاعلان بعد اتفاق اردني فلسطيني توافق عليه قمة عربية طارئة .

فالحكومة اللبنانية لم تكن ترغب في ان تظهر وكأنها الطرف الثاني الذي يوقع اتفاقية مع اسرائيل بعد اتفاقية كامب ديفيد وكانت تعلم ان يخطف الاعلان عن اتفاق اردني فلسطيني قبل اتفاق مع اسرائيل من ردة الفعل الداخلية والعربية على اتفاق المزمع ابرامه ولهذا يريدون الحكومة اللبنانية كانت مزعجة الى حد كبير من عدم حصول اتفاق الدسي فلسطيني يقوم على تفويض الملك حسين للتحدث باسم الفلسطينيين .

العراق : ممنوع دخول الصحف

تتأملت انباء بغداد خيرا مفاده ان الحكومة العراقية اتخذت قرارا بمنع دخول كافة المطبوعات العربية الى العراق مكتفية بالصحف والمجلات التي تصدر في الداخل شمل القرار ايضا الصحف والمجلات الاجنبية من كل نوع . هذا وكانت السلطات العراقية قد اعدت في وقت سابق قائمة تضم اسماء ١٠٠ كاتب وصحفي عربي واجنبي من كافة الاتجاهات منعت كتاباتهم من التداول في العراق .

المفاوضات :
احداث عمان
دخلت على الخط



غموض في
المفاوضات
اللبنانية -
الاسرائيلية

اتفاق او لا اتفاق :

التطورات تخطط الاوراق

هل بدأت مرحلة العد العكسي للوصول لصيغة اتفاق نهائية في المفاوضات الجارية بين لبنان واسرائيل؟

خلال الاسبوعين الماضيين كانت كل الدلائل المتحصنة حول المرحلة التي بلغت المفاوضات ، بالرغم من اجواء التكتّم التي احيطت بالحوارات الاخيرة منها تشير الى ان اتفاقا ما يجري التحضير له ، وسوف تعلن بنوده النهائية بين وقت وآخر . هذا على الاقل ما عكسته وسائل الاعلام الاسرائيلية من خلال تسريبها لبنود هذا الاتفاق وما اعلنت اكثر من مرة على لسان مسؤولين في الحكومة الاسرائيلية عن قرب التوقيع على اتفاق بين لبنان واسرائيل .

غير ان المراقبين لسير المفاوضات في المرحلة الاخيرة لاحظوا ان ما يشبه عزف الفشار بين التصريحات المتبادلة حول المفاوضات بين الجانبين اللبناني والاسرائيلي ، ففي الوقت الذي تغيرت فيه اللهجة الاعلامية الاسرائيلية وتسرحت المسؤولين الاسرائيليين باتجاه الحديث الجدي على الاقل اعلاميا عن قرب الوصول لصيغة اتفاق بين الطرفين وهو حديث لفت الانتباه لكثافته في الايام القليلة الماضية ، كان الجانب اللبناني يواصل موقفه الحذر من الادلاء بأي تصريح من شأنه ان يؤكد المعلومات التي تنبأها اسرائيل مكتفيا من كل ذلك بالتاكيد على المنطلقات العامة للموقف اللبناني من المفاوضات . الامر الذي طرح العديد من التساؤلات حول جدية ما اشيع ويقال حول ما تم الوصول اليه



امين الجميل :
امين العرب
وسوريا

بين البلدين قد تم الوصول بصددها الى حلول وما تبقى لا يتعدى بعض التفاصيل كالموقف من سعد حداد وحجم العلاقات المتبادلة ، حيث ما يزال الموقف الاسرائيلي يتمسك باعطاء سعد حداد وقواته دورا اساسيا في الاشراف على المنطقة الامنية الممتدة من ٤٠ - ٤٥ كلم من الحدود الدولية اما الجانب اللبناني فيصر على ان قضية سعد حداد قضية لبنانية ولبنان وحده هو الذي يقرر مستقبل حداد ! اما فيما يتعلق بحجم العلاقات المتبادلة فالجانب اللبناني موافق على الموضوع من حيث المبدأ لكنه يطالب بالانقضاء على تبادل بيسيط في المرحلة الاولى حتى يتم الانسحاب الاسرائيلي وحينها يمكن بانتظار ما ستؤول اليه الامور في المنطقة البحث بجدية في تطوير العلاقات .

وتضيف هذه المصادر قائلة بأنه كان من الممكن التغلب على هاتين المشكلتين وايجاد الحلول لهما لولا بروز عامل جديد دخل على الخط في اللحظة الاخيرة ادى الى لحظة الوراق بصورة جديدة وهو ما يتعلق بالنتيجة التي الت اليها المفاوضات الاردنية - الفلسطينية وما ستتبعها من ضربة قاصمة تعرضت لها مبادرة الرئيس الامريكى في المنطقة الامر الذي ادى بالحكومة اللبنانية لفرملة موقفها وللبدء بسلسلة اتصالات وتحركات لاستطلاع الاوضاع وما يمكن ان يحمله هذا التطور الجديد من انعكاسات على صعيد المنطقة وعلى المفاوضات الجارية .

زيارات لاردن

وهكذا فقد قام الوزير سالم بزيارة لعمان قابلت خلالها الملك حسين ، ثم تبعه الى عمان موفدا من الرئيس الجميل الوزير عصام خوري لاستكشاف الوضع والتنسيق فيما سيخذه لبنان من مواقف داخل المفاوضات . وهنا يقول المصدر اللبناني بان الصورة التي عكستها فشل المفاوضات الاردنية - الفلسطينية كانت حدوث انقسام بارز داخل السلطة اللبنانية بين تيارين :

تيار اول يعتقد بان الفشل الذي منيت به المبادرة الامريكية فيما يتعلق بالمفاوضات الاردنية - الفلسطينية سينيح المجال لدور امريكى اكثر فاعلية ونشاطا في لبنان باتجاه تحقيق نجاحات تعوض عن الفشل الذي تعرضت له الادارة الامريكية بسبب الموقف الفلسطيني الحاسم من مسألة التفويض .

وفي هذا الصدد فان اصحاب هذا الرأي ياملون بان تسرع الحكومة اللبنانية لاستثمار هذه اللحظة باتخاذ مواقف اكثر مرونة من اجل الوصول لاتفاق مع اسرائيل باعتبار ان المدخل لحل الازمة في المنطقة هو حل الازمة اللبنانية وهم يراهنون على دور امريكى فاعل من اجل تحقيق هذا الاتفاق . اما اصحاب الرأي الاخر فهم يدعون لابتداء المزيد من الانتظار والصبر من اجل ان تنجلي الامور اكثر وفي تعبير اصحاب هذا الرأي لوقفهم يقولون بان اي اتفاق يقدم عليه لبنان الان لن يكون في مصلحته وسط تغيرات وتطورات بالمنطقة لان ذلك من شأنه ان يضع لبنان في سوز المدفع خصوصا بعد التعهدات التي قدمها الرئيس الجميل لكل من سوريا ومنظمة التحرير في اجتماعه مع الرئيس الاسد والاحياس عرفات في نيودلهي بان لبنان لن يقدم على توقيع اي اتفاق يضر سامن سوريا والعرب ومن المعروف ان الاتفاق الذي يجري

اتجاهان في السلطة اللبنانية : أحدهما مع التعجيل بالاتفاق والآخر مع انتظار جلاء الأمور

الحديث عنه يتضمن في اغلب بنوده ان لم تنقل في جميعها خرقا لهذا التعهد .

تغيير في اللحظة الاخيرة !

ولهذا يقول المصدر بان ما اشيع في الايام الماضية عن قرب الوصول لاتفاق لم يكن حديثا بدون اساس بل ان له ما يسره غير ان الموقف اللبناني الرسمي ارتأى في المرحلة الاخيرة تأجيل الاعلان عن هذا الاتفاق اذ يبدو ان وجهة النظر الاخيرة هي التي سادت خصوصا وان النوايا الاسرائيلية داخل المفاوضات وخارجها ما زالت على حالها وليس ما يشجع على التاكيد على ان اسرائيل ستنتفد انسحابا كاملا لكل قواتها من لبنان حتى في ظل التنازلات الكبيرة التي قدمتها السلطة اللبنانية وما تزال من اجل الوصول لصيغة الاتفاق العتيدة .

وهو ما تؤكد يوميا ممارساتها والاجراءات التي تقوم بها على الارض . ففي الوقت الذي تحصل فيه اسرائيل حديثها الودي تجاه لبنان والكلام عن قرب الوصول لاتفاق اسرائيلي لبناني تقوم اسرائيل ببثها مطارات وموانئ عسكرية في مناطق عديدة من لبنان والعسكرية في الدامور وعين زحلنا هذا بالإضافة لانشائها لشبكة طرق جديدة في منطقة المساع الغربي ومواصلة تهديدها بشن حرب جديدة ضد القوات السورية والمقاومة في البقاع والشمال الامر الذي يجعل على القول بان اسرائيل تسعى بالفعل لتثبيت اقدامها في لبنان وما يجسري من حديث عن اتفاق جديد ليس اكثر من مقاررة لمقاومة لبنان باتفاق يحمل كل شروطها مقابل انسحاب جزئي بكرس وجودها لاحقا في الجنوب اللبناني ، ويضع لبنان امام مشكلات جديدة . . وهو على ما يبدو تكفيك اسرائيل الجديد الذي يمكنها من ان تلقي الكرة في ملعب الاخرين وان تخرج من المنتصر الوحيد !

حازم ابراهيم



الخالدي ي
بريطانيا :
تاتشر لم تراجع

جولات هيرد وبسيم في المنطقة

دور بريطاني

ام تبشير بالدور الاميري ؟

تعلن منظمة التحرير اعترافها باسرائيل ونيتها «الارهاب» . . . بلعت الانظمة العربية صديقة بريطانيا الاهانة السياسية والدبلوماسية وعادت الحرارة الى العلاقات بين الاصدقاء بعد ان جرت الاستجابة للشرط البريطاني الى حد ما ، فتمثل الوفد الفلسطيني بالدكتور وليد الخالدي . الاستاذ الجامعي والشرف الرئيسي على مؤسسة الدراسات الفلسطينية ببيروت . وهكذا ، انتهت «اللعبة» فعدت بريطانيا ، بعد ان كسبت الجولة ، بأسرع ما يمكن للمنطقة ، وفي اواخر اذار الماضي قام دوغلاس هيرد وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية بجولة شملت الكويت والعراق والاردن ولبنان . يمكن القول ان زيارة هيرد كانت ذات لونيون : اقتصادي وسياسي . ففي زيارته لكل من العراق والكويت تركزت اهتمامات ومباحثات هيرد على الجوانب الاقتصادية بشكل رئيسي .

بعد يومين من الاعلان الاردني الاخير بسوق المحادثات الاردنية - الفلسطينية وصل فرانسيس بيم وزير الخارجية البريطاني الى عمان حيث امضى فيها ساعات عقد خلالها اجتماعا مع الملك حسين ووزير خارجيته مروان القاسم . حضور بيم الى عمان في اليوم المذكور اي في ١٢ نيسان الماضي لم يكن مستندا الى روزنامة جولاته في المنطقة ، وانما تقرر اثر اتصاله مع جورج شولتن وزير الخارجية الامريكى .

بعد حل مشكلة اللجنة السباعية

بعد اخذ ورد طويلين ، عبر حوار معلن وغير معلن ، ولقاءات هنا وهناك ، قامت اللجنة السباعية العربية المنبثقة عن قمة فاس ، في اذار الماضي بزيارتها الى بريطانيا بعد ان سويت المشكلة التي اثارها الحكومة البريطانية بموقفها السافر المتمثل برفض استقبال ممثل رسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية ضمن اللجنة المذكورة مالم

في الكويت انصبت مباحثات هيرد على الجوانب النفطية المتعلقة بأسعار النفط ، بعد مؤتمر أوك الاخير ، وخاصة اسعار النفط بحر الشمال البريطانية التي اراد الكويتيون الاطمئنان على ثبات اسعارها خوفا من تخفيضات محتملة فيها ، وانعكاساتها على اسعار نفط دول الاوك ، اما المواضيع الاخرى ، فكانت تتعلق بزيادة الصادرات البريطانية الى الكويت ، وزيادة الاستثمارات المالية الكويتية في بريطانيا التي تعاني من امراض الشيخوخة الرأس مالية في اقتصادها أكثر حتى من شركاتها في بلدان السوق الاوروبية المشتركة .

وفي العراق ، كان الوزير البريطاني حريصا على الاطمئنان على مصير الاستثمارات البريطانية في العراق ، والديون المترتبة على الاخيرة التي لا يبدو انها ستتمكن من سدادها في وقت قريب ، او غير قريب . وحسب بعض المصادر ، فإن هيرد بحث مع صدام حسين عند لقائه به امكانية امداد النظام العراقي بالاسلحة والمعدات الحربية والذخائر .

ذهب هيرد جاء بيم

لم تكد تضي أيام على مغادرة دوغلاس هيرد للمنطقة ، حتى كانت طائرة فرانسيس بيم وزير الخارجية تحط به في السعودية في الشامن من نيسان الحالي ، واستمرت زيارته للسعودية ثلاثة ايام التقي خلالها بالطايم الرئيسي الحاكم في المملكة السعودية من الملك فهد مرورا بولي العهد وزير الداخلية ، انتهاء بوزير الخارجية سعود الفيصل .

في لقائه مع الصحافيين بعد هذه اللقاءات ، شدد بيم على الدور الأمريكي «المهم» في لبنان والشرق الاوسط . وحسب مصادر بريطانية فإن «اتفاقا عريضا» حصل بين بيم والفيصل حول دور دبلوماسي لبريطانيا في نقل الآراء العربية الى الرئيس الأمريكي رونالد ريفان .

بيم يشرح بالدور الأمريكي

جولة بيم القصيرة هذه ، من بدنها في السعودية حتى نهايتها في عمان كانت ذات طابع سياسي يجعل رايات التشهير بالدور الأمريكي في المنطقة سيموا وان مشروع ريفان ، ودور الملك حسين المقبل في اطار هذا المشروع هي الموضوع الأول الذي كان موضوع المناقشة في مباحثات المسؤول البريطاني مع من التقاهم في البلدان التي زارها .

من هنا بالضبط ، كان اسراع بيم بالذهاب الى عمان بعد وقف المحادثات الاردنية —

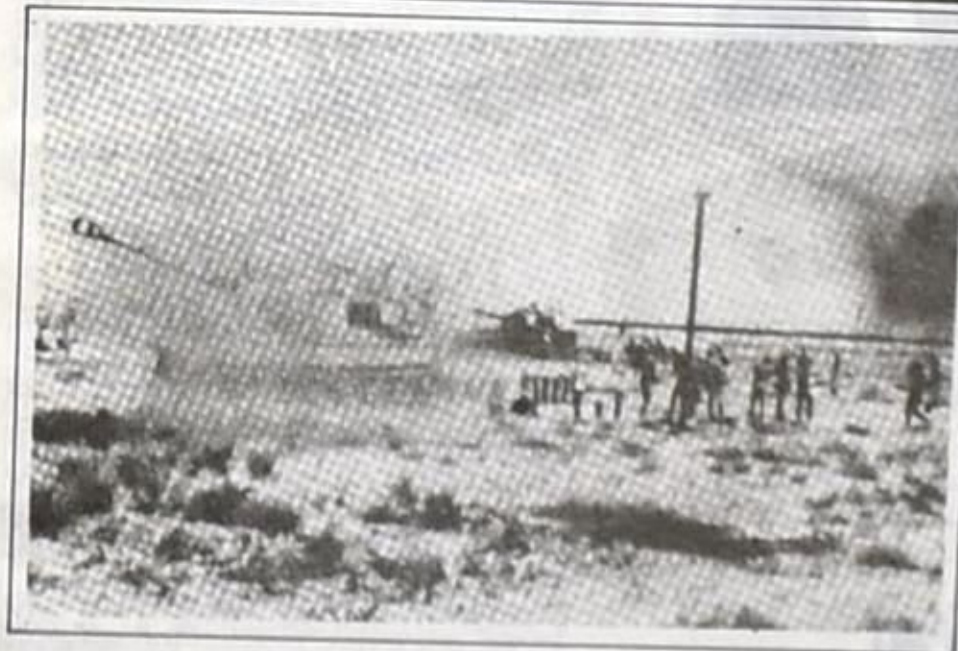
الفلستينية التي خيبت آمال اميركيين وحلفائهم الغربيين الذين كانوا يأملون بحصول الملك على تفويض فلسطيني . وخيبة الامل هذه لم تمنع بيم من ابداء اعجابيه «بجهود الملك حسين لاقتناع الدول العربية بالانضمام الى محادثات السلام» على اساس مشروع ريفان طبعاً .

موقف بوجهين

تمارس السياسة البريطانية تجاه المنطقة سياسة الوجهين فوجهها الاول اوروبي والوجه الاخر ، الاساسي ، هو وجهها الاميركي . انطلاقا من الوجه الاول تحاول بريطانيا ان تلعب اللعبة الاوروبية فتوقع على البيانات الاوروبية في البندقية وفي بروكسل ، والتي تظهر بعض الاختلاف مع السياسة الأمريكية بشأن قضية الشرق الاوسط . ولكن وكما هو ثابت بان السياسة البريطانية عمليا تظل امينة وملتزمة بمداد النظام العراقي بالاسلحة والمعدات الحربية ، فبيم الذي اجتمع مع الملك

حسين في ساعاته القصيرة التي امضاها في عمان تحدث امام مجلس العموم البريطاني الذي ناقش النتائج المترتبة على البيان الاردني الاخير قائلا « ليس هناك بديل عملي لخطة ريفان لانها تتوفر فرصة لاتكرر ٥٠٠ » ولم يفك الوزير البريطاني تذكير الفلسطينيين بحجم خسارتهم لرفضهم مشروع ريفان حين استطرد بحديثه قائلا « ان رفضها — خطة ريفان — خسارة للفلسطينيين اكثر من غيرهم » . وبيم بحديثه هذا امين تماما للثوابت الفعلية في السياسة البريطانية ليس في جوهر تبنينا التام للموقف الأمريكي ، بل وحتى في دورها التبشيري والتفقيدي للسياسة الأمريكية بخصوص قضايا الصراع في المنطقة والمشاكل الدولية بشكل عام . ولعل في ذهاب وزير الخارجية البريطاني الى عمان اثر الاتصال التلفوني مع جورج شولتس وزير خارجية ريفان مؤشر معبر عن ذلك .

عزيز احمد



القوات الإيرانية : هجمات متتالية

المرحلة الأولى من هجوم "والفجر" توقفت أيضا

اربعة ايام من المعارك الدامية ... واليرانيون تحدثوا عن 'ثغرة' كبيرة

ان تستكمل ايران هجومها عشية انعقاد قمة عدم الانحياز لقطع الطريق على محاولات الصلح التي حاولت اطراف عربية وغير عربية التهيئة لها من خلال القمة او لتحقيق مكاسب في ميدان المعركة تضمن لايران تحقيق شروطها فيما لو استطاعت القمة ان تحرج الجانب الإيراني ، لكن تخلف رئيسي البلدين عن حضور القمة وبشكل مفاجيء والتصلب الإيراني بعد التفتيات في ان تضع قمة عدم الانحياز حدا للحرب فعاد المراقبون يتوقعون ان تشن ايران هجوما مع عيد نوروز لكن جبهة

بين قمة عدم الانحياز واحتفالات عيد نوروز امتد خيط من التوقعات حول مبادرة ايران باستكمال هجومها الكبير الذي توعدت به وبدأته بعمليات «الفجر» في شباط الماضي . لكن ايران التي ادركت أهمية المفاجأة في انجاح عملياتها الهجومية «بعد ان ساعد اعلانها المسبق عن عدة عمليات في زيادة الحيلة والاستعداد لدى الجانب الاخر» ، نجحت الى حد ما في ابعاد الانتظار عن مواعيد هجماتها حين اتعدت عن افرانها بالمناسبات الدينية والوطنية . لقد توقع المراقبون

الحرب بدت هادئة نسبيا ، وعادت حرب الاستنزاف البطيئة ترسم مسار استراحة قصيرة قبل الهجوم الكبير الذي كانت ايران تعد له وتتوعد به ، فيما كان العراق يتوقعه ويستعد له ، وبين قمة عدم الانحياز ايضا وكارثة حفل نوروز امتد خيط من التفتيات بأن تضع الوساطات حدا لهذه الحرب الكارثية بعدما تردد في نيودلهي ان انديرا غاندي اخذت على عاتقها القيام بدور الوساطة بين البلدين لكن جميع السبل بدت مغلقة امام العراق الذي يريد صلحا بأي ثمن الا ان يكون الثمن هو وجود النظام العراقي ، هذا مادعا الى مهاجمة حفل نوروز الإيراني في الخليج العربي حيث تسبب بكارثة طالت كل الاطراف بما فيها ايران التي تخسر من لفظها يوميا عشرة الاف برميل والدول الخليجية التي تدعم العراق

اشراك دول الخليج

لقد اراد النظام العراقي بقصفه الجوي لحقل نوروز اشراك دول الخليج في المارق الذي يتهدده وقد سارعت بعض دول الخليج الى استثمار كارثة نوروز ، والتحويل من اخطارها كمدخل لوقف اطلاق نار جزئي قد يساعد في السعي لوقف شامل لاطلاق النار ، لكن جلمتين من المباحثات بحضور ممثلين عن ايران والعراق ادانت عقم هذه المحاولة واذ بدت هذه المحاولة فاشلة كان الامام الخميني يوجه خطبا يشدد فيه على ان دخول العراق ليس عدوانا عسكريا بل هو دفاع عن النفس ويدعو الى مواصلة الهجوم لاصاد التهديد العراقي لبيد ان بعده بساعات قليلة الهجوم الإيراني الجديد منتصف ليلة ١٠-١١ نيسان والذي أكد هاشمي رهنجاني بانه سيستمر حتى تستعيد ايران حقوقها وحتى تقوم حكومة اسلامية في العراق ، ويسدوان ايران تحاول مرة اخرى السيطرة على طريق بغداد — البصرة لقطع طريق التموين من ناحية ولعزل البصرة تهييدا للسيطرة عليها من ناحية اخرى ، وسبب من التناقض الكبير بين بلاغات الطرفين حيث يدعي كل منهما بانه يمسك زمام المبادرة في جبهة القتال ويلحق خسائر فادحة في الجانب الاخر ، ولغيب مصادر اخبارية محابذة فان من الصعب استخلاص النتيجة النهائية للهجوم الجديد قبل مرور بضعة ايام حسب الجانب الإيراني قال انه صد هجوما عراقيا ثم اخذ زمام المبادرة واستطاع بعد قتال عنيف استرداد منطقة حميرين وثلاثة مرتفعات استراتيجيه بحقلها الجيش العراقي ، واسترد ٢٥٠ كيلو مترا مربعا من اراضيه المحتلة ، مشيرا الى ان ٩٠٠ كيلو مترا مربعا ملالت بيد القوات العراقية وما يعزز هذا الكلام هو ان العراق لم يشر الى دخول قوات إيرانية الى اراضيه .

ايران قالت في بيانها الأولية انها قتلت ٥٠٠٠ جندي عراقي واستردت ٣٥٠ ودمرت معظم لواحي المشاة ٥٠١٤١٩ ولواحي المدرعات ٦٠٥١ ثم اعقبها بالاعلان عن سلسلة عمليات جديدة قرب بلدة «فكة» الحدودية تمكنت خلالها من تدمير مركز قيادة عراقى على عمق ٦ كيلو مترات وطوقت موقعا عسكريا بعرض ١٠ كيلو مترات



هانلة — على حد تعبيره — من المعدات الحربية ، متوقدا اذا تكرر الهجوم باستخدامه سلاح جديد قال ان دواعي اخلاقية وانسانية منعتهم من استخدامه من قبل ثم اجمل في بيان لاحق نتائج المعارك بـ ٩٨٣٢ قتلا ايرانيا ليؤكد بعد ذلك وبعد مرور اربعة ايام عن المعارك بانه حقق انتصارا نهائيا في معركة «فكة» ولم يسمح للجانب الإيراني باحتلال شبر واحد من العراق .

اثر الجريمة

ومن المتوقع ان يكون هدف الهجوم الإيراني الحالي هو استرداد منطقة فكة الحدودية التي ما تزال تخضع للسيطرة العراقية ، والتي تشرف على طريق استراتيجي باتجاه مدينة العارة واستعادة السيطرة على المرتفعات الاستراتيجية . وفيما لو تم ذلك فسيصبح السهل العراقي دون دفاعات طبيعية وهذا سيشكل للقوات العراقية هزيمة ذات نتائج خطيرة . وكالة فرانس برس توقعات ان يكون هدف القوات الإيرانية هو القامة بمجموعة الجيوب الحصينة على طول الحدود للتخضير لحرب استنزاف طويلة انطلاقا من هذه النقاط على اية حال ، فالنتائج المعلقة حتى الان بالرغم من عدم امكانية اعتمادها كنتاج نهائي تعكس حجم الكارثة . التي بدأت تعطي نتائج مأساوية في الجانب العراقي عبر عنها الرضا المتزايد للاستمرار في الحرب وتكاثر حالات الهروب من الجيش الى الحد الذي دعا فيه راس النظام الى اصدار مرسومه الازهابي القاضي بتحويل اي كان اعتقال من يشبه انه هارب من الجيش واطلاق النار عليه في حال مقاومته ، وانباء بغداد تشير الى تزايد حوادث القتل بهذه الذريعة والتي تندرج تحت صياغتها تصفية العديد من عناصر المعارضة او العناصر المشكوك في ولائها بحجة الاشتباه بانهم هاربون من الجبهة وتزايد حالات التدمير والهروب دفعت النظام الى التجنيد القسري للمواطنين العرب المتواجدين في العراق ، وتأتي في هذا السياق اشارة «الامرام الاقتصادي» في الاسبوع الماضي الى ان النظام العراقي زج ١٧ الف مصري في جبهة القتال بمختلف اساليب الترغيب والترهيب .

وصف النظام تحمل بين اونة واخرى اخبار اكتشاف عصابات منظمة تخترف السرقة والقتل اضافة الى انتشار ظاهرة الانحلال الاجتماعي وهي مظاهر ساهم النظام بتتبعها لحرف مسار الاهتمامات لدى المواطنين بعد تصاعد النتائج المأساوية للحرب . وعلى الصعيد الاقتصادي يواجه العراق اليوم ازمة مدمرة تحد تعبيرها في الارتفاع الحاد للأسعار وانخفاض السيولة النقدية لدى المواطنين وكمثل على ذلك عجز عوائل الاسرى العراقيين عن دفع بدلات الابحار لسكنائها ، وتوقفت الكثير من المشاريع حتى الصغيرة منها بسبب تزايد الهجرة المعاكسة للعمال العرب والاجلب بعد تفاقم الازمة الاقتصادية وفي ذات الوقت اعلمت اكثر من دولة عجز النظام العراقي عن تسديد ديونه المتزايدة .

عبد القادر الحسيني



مؤتمر دولي لدعم نضال فلسطين ولبنان

بداوة من منظمة التضامن الافرو اسيوي عقد في العاصمة اليونانية «اثينا» الاسبوع الماضي المؤتمر الدولي الاستثنائي للتضامن مع الشعبين الفلسطيني واللبناني

وقد اعلن المتحدثون في المؤتمر الذي شاركت فيه حركات التحرر الوطني والمنظمات الاجتماعية في العديد من البلدان ، عن تضامن شعوبهم الحار مع النضال البطولي الذي يخوضه الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير والشعب اللبناني ضد الاحتلال الصهيوني وادواته القمعية .

وقد دعا نوري عيد الرزاق حسين الامين العام لمنظمة التضامن الافرو اسيوي الى ضرورة زيادة دعم الشعبين الفلسطيني واللبناني «الذين اثبتا اصالة معدنهما ليس لفظي ميدان القتال انما في الميدان السياسي ايضا» .

هذا وقد طالب المؤتمر بانسحاب القوات الاسرائيلية الغازية من لبنان فورا ودير قيد او شرط كما طالب باطلاق سراح جميع المعتقلين في معتقل «انما» .

لماذا تتعمرش الصين بفيقتم ؟

في نفس الوقت الذي اعلنت فيه كل من فيتنام وكومبوتشيا ولاوس ، عن مبادرات جديدة لتطبيع الوضع المتوتر في جنوب شرق اسيا ، اعلنت بكين ان لوانها المسلحة فصفت بالمدفعية الثقيلة عددا من المواقع الفيتنامية الحدودية ودمرتها . وزعمت وكالة الانباء الصينية في معرض تبويرها لهذا الاعتداء ، انه ردا على اعتداءات فيتنامية ، تعرضت

لها الحدود الصينية . وقد اعلنت الوكالة ان القوات الصينية شنت هجمات «مضادة» ضخمة ضد القوات الفيتنامية .

هذا وكان وزراء خارجية فيتنام وكومبوتشيا ولاوس قد اعلنوا في ختام اجتماع عقده في فنوم بنه عن مبادرات هاماً بهدف تطبيع الوضع في جنوب شرق اسيا .

وقد دعت هذه الدول الى اجراء الحوار السياسي واحلال السلام والاستقرار في المنطقة . كما اعلنت ايضا عن قرب انسحاب قسم اخر من القوات الفيتنامية من كمبوتشيا .

وقد رأى المراقبون السياسيون ان هذه المبادرات تعبر عن النهج السياسي الايجابي ، الذي تتبعه دول الهند الصينية .

كما اعلن الاتحاد السوفياتي عن تضامنه الشام مع هذا النهج من اجل خلق اجواء الثقة والتعاون بين كافة دول جنوب شرق اسيا . وللتذكير سبق وان

اجتاحت الصين شمال فيتنام في مطلع عام ١٩٧٩ ردا على انهيار نظام بول بوت الدموي في كمبوتشيا وهو النظام الذي كان يلقى دعم حكاه الصين .

قائد شيوعي اميركي : ريفان لا يريد السلام

اتهم غاس هول السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاميركي ، ادارة الرئيس ريفان بانها تشن بصورة متعصبة حملة معادية للشيوعية ، وقال ان الاميرالية الامريكية تعرض بصورة حادة حياة الاسرة البشرية كلها ووجود العالم للخطر .

ووصف هول ما يسمى «بخيار الصفراء» والخيار المؤقت الذين تقدمت بهما الولايات المتحدة لمفاوضات جنيف .

بانها خدعة كبيرة وان ريفان يحاول الادعاء بانه مستعد للتفاوض ، بهدف العمل دون اعراج على التطوير الشامل للأسلحة ، والحصول على التفوق النووي .

واعلن هول ان العام يجب ان يدرك ، ان ادارة ريفان غير مستعدة في الوقت الراهن لعقد اتفاقية حول نزع السلاح مع الاتحاد السوفياتي ، وان نوايا الادارة الامريكية متجهة نحو تطوير اسلحة جديدة وعسكرة الفضاء الكوني .

هذا ومازالت الاوساط الرسمية والشعبية في مختلف بلدان العالم تواصل حملتها الرافضة للسياسة الامريكية العسكرية وتصعيدها لسباق التسلح ونش الاسلحة النووية .

فقد دعت هيئة رئاسه اللجنة السوفياتية للدفاع عن السلام جميع المشتركين في حركة انصار السلام الى المشاركة النشطة في التصبير

للمؤتمر العالمي الذي سيعقد في براغ «حزيران القادم» من اجل السلام والحياة وضد الحرب النووية .

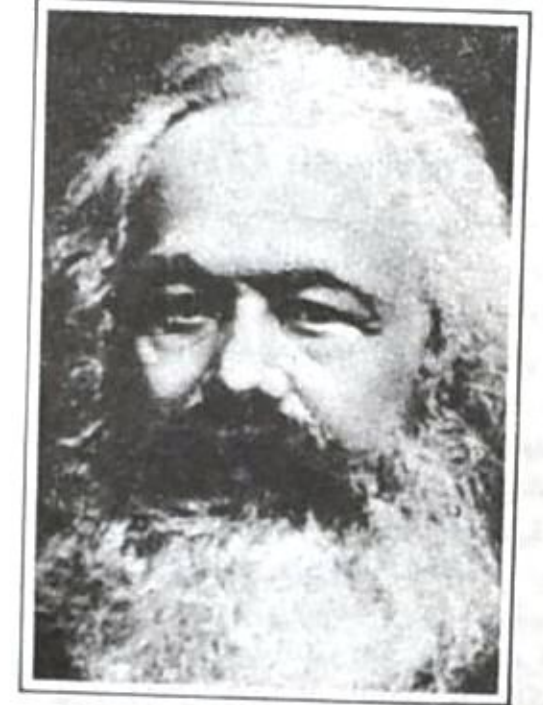
وفي تشيكوسلوفاكيا عقد قبل ايام اجتماع لممثلات المنظمات النسائية في البلدان الاشتراكية لبحث قضايا مواصلة النضال من اجل السلام العالمي ودرء الحرب النووية . وفي باريس عقد في الاسبوع الماضي المؤتمر الحكومي الذي تنظمه اليونسكو حول الترييه بروح السلام والذي تشارك فيه اكثر من مائة دولة .

وفي هافانا وجه رجال الفن والثقافة في كوبا نداء الى المثقفين في العالم «من اجل النضال ضد سباق التسلح المتهور الذي تستحبه الامبريالية الامريكية وفي سبيل الانفراج الدول» .

افغانستان تحتفل بذكرى ثورة نيسان

يستعد شعب افغانستان هذه الايام للاحتفال بالذكرى الخامسة لانتصار ثورة نيسان المظفرة ، في وقت تتعزز فيه يوما بعد اخر ، اسس السلطة الثورية التي يقودها حزب الشعب الديمقراطي الافغاني ، ويلتف حولها ملايين من الجماهير الكادحة .

وياتي هذا الاحتفال ايضا في وقت تواجه فيه الثورة الافغانية ومنذ انتصارها ، حريا اميرالية قدرة تقودها الادارة الامريكية من الخارج وتنفذها العناصر الرجعية ، وفلول العصابات في الداخل ، غير ان الانتصارات التي حققتها الثورة وظروف العمل البنساء في مختلف الميادين ، التي وفرتها خلال عمرها القصير وكذلك قوة التضامن الكفاحي والاممي الذي يقدمه الاتحاد السوفياتي وكل القوى الصديفة ، كفيل بتعزيز ايمان الجماهير الكادحة بقضية الثورة والدفاع عنها وبالتالي التسريع باحراز النصر الكامل على الثورة المضادة .



المؤتمر الفكري الدولي لإحياء ذكره المؤسفة

كم تغير العالم في هذه الاعوام المنة !

مندوبو الأحزاب العمالية وحركات التحرر يقيمون انجازات فكر ماركس وتطويراته الخلاقة

وقد تناولت المشاورات التي اجراها ممثلو هذه الاحزاب والحركات خلال انعقاد المؤتمر ، العديد من مشكلات وقضايا العصر الراهن مركزين بشكل خاص على المسؤولية الكبرى التي تتحملها الاحزاب والحركات في النضال من اجل السلام العالمي .

نشوء الاشتراكية منح الامل للبشرية

اريش هونيكير رحب في كلمته الافتتاحية بالمشاركين في المؤتمر من ممثلي الاحزاب الشيوعية والعالية وحركات التحرر الوطني ، مؤكدا الاهمية البالغة التي يكتسبها التعاون المتنامي بين هذه القوى . وأشار هونيكير الى ان نشوء الاشتراكية القائمة فعليا ، قد منح البشرية الامل بمستقبل سعيد في مل السلام والحرية . وقال هونيكير ان الطبقة الحسنة في بلدان العالم الرأسمالي ، ليس بمقدورها اليوم ممارسة سلطتها دون الاخذ بعين الاعتبار تأثير النظام الاشتراكي العالمي وحركة الطبقة العاملة في بلدانها ، وأكد هونيكير ان الفضل التاريخي لماركس

منذ كرس الفكر الثوري العظيم كارل ماركس ، حياته كاملة لتغيير العالم ، تغير العالم حقا . لقد فتح ماركس عيون الطبقة العاملة على رسالتها التاريخية .

وسواء في بكين او برلين او موسكو ، في اديس ابابا او بودابست او هانوي ، في عدن او وارسو او لواندا ، في صوفيا او كابول ، بل وفي كل مكان ، يمكن التعرف على معالم عالم تقوم فيه الشعوب ، وكما ورد قبل عشرات السنين ، على لسان ماركس وانغلز بالانتقال من عالم العبودية الى عالم الحرية !

تظاهرة فكرية كبرى

بهذه الكلمات ، افتتح اريش هونيكير ، قائد الحزب والدولة في جمهورية المانيا الديمقراطية ، اكبر تظاهرة فكرية عالمية لاجياء ذكرى الفكر العبقري والزعيم العمالي الفد كارل ماركس ، حيث انعقد بمناسبة مرور مائة عام على وفاته ، المؤتمر الدولي . وعلى مدى اسبوع تحدث في المؤتمر الذي انعقد تحت شعار «كارل ماركس وعصرنا» اكثر من ١٤٤ ممثلا عن احزاب وحركات من جميع انحاء العالم .

، هو تقديم المعرفة للبشرية ، بان مستقبلها لا يتعلق بأية قوى غامضة ، بل الامر الفاعل في تطور المجتمع يكمن في مستوى الانتاج ونمطه واسلوبه وفي درجة التطور الاقتصادي لكل شعب من الشعوب .

واضاف هونيكير «ان وجود الاتحاد السوفياتي والنظام الاشتراكي العالمي في عصرنا ، يتيح لشعوب تلك البلدان المتخلفة اقتصاديا فرصة الانتقال لتوفير المرتكزات الاساسية للاشتراكية متجنبه طريق التطور الرأسمالي» .

الماركسية نجحت في امتحان الحياة

ميخائيل زيميانين ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ابرز في مداخلته امام المؤتمر الاهمية الكبيرة للغاية التي تكتسبها الاممية البروليتارية بالنسبة للنضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعي .

وقال ان الاممية البروليتارية ، تعنى القصى حد من توحيد صفوف الاحزاب الشيوعية والعالية والاحزاب الديمقراطية الثورية في النضال من اجل الاهداف المشتركة وتشتراط ايضا النضال الثابت ضد كافة المحاولات الرامية لشق صفوف القوى الثورية والاحزاب الشيوعية .

واكد زيميانين ان الماركسية التي التي خرجت مظفرة من امتحان الحياة وهو اصعب امتحان ، ترسخت وطيدا اليوم في وعي البشرية بصفتها ارفع انجاز روحي ، وان حقيقتنا هذه ستدخل تاريخ البشرية بصفتها زمان اعظم التحولات الثورية التي تنبأ بها ماركس وانغلز ولينين .

قمة الوعي الانساني

واكدنغوين تام عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفيتنامي ، ان الماركسية اللينينية التي تعتبر اعلى قمة للوعي الانساني ، قد اثرت وما تزال تؤثر بصورة عميقة وواسعة في تطوير العالم كله وقد اصبح النظام الاشتراكي اليم عاملا حاسما لتطوير المجتمع الانساني .

واستعرض تام تجربة بلاده مؤكدا ان اهم خاصية للثورة الاشتراكية في فيتنام هي ان بلادنا تقدمت من اساس اقتصادي ضعيف التطور الى الاشتراكية وذلك بدون المرور بمرحلة التطور الرأسمالي .

فيكتور تيرادو لوبيز عضو القيادة الوطنية للحركة الساندينية في نيكاراغوا ، استعرض امام المؤتمر السبل التي سلكتها جبهة التحرير النيكاراغوية لصياغة النظرية الثورية في ضوء ظروف البلاد الوطنية . مشير الى الاشتراك الفعال للمسيحيين وواسط الكنيسة في النضال الثوري ، مؤكدا ان هذا التحالف الذي استوجبه الشعب الماركسي اللينيني في توحيد القوى الوطنية سيستمر في مناقشاته حول امكانيات تغيير البلاد الكامل وفي ردع العدوان من الخارج .

دور حزب الطبقة العاملة

ميشيل كامل عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المصري، أكد في مداخلة أمام المؤتمر أن التطورات في مصر قد اثبتت ايضا ان الحركة العمالية ستبقى اسيرة العنصرية ومحدودة الفعالية من دون حزب الطبقة العاملة المهتدي بالماركسية اللينينية، مؤكدا ايضا ان الشيوعيين المصريين يتطلعون في تضالهم من الارتباط الوثيق بين مهام التحرر الوطني والتحرر الاجتماعي .

وفي معرض تأكيده علق التأثير الجار للافكار الاشتراكية والاتحاد السوفيتي في المنطقة العربية أكد ممثل جبهة التحرر الوطني البحرانية ، ان هذا التأثير قد دفع بتيارات اجتماعية مختلفة الى نشر افكار اشتراكية «مستقلة» مثل فكرة الاشتراكية العربية ، الا ان الخبرات قد برهنت على ان مثل هذه التصورات المشوشة عن الاشتراكية تؤدي الى نكسات والى تشكيل طبقات برجوازية جديدة . وأكد ايضا انه توجد اشتراكية واحدة فقط هي الاشتراكية العلمية ، اشتراكية الطبقة العاملة .

ليس هناك افكار محايدة

وأكد خالد بكداش الأمين العام للحزب الشيوعي السوري انه ليس هناك افكار محايدة ، فالافكار تعكس دائما وفي آخر تحليل مصالح الطبقات ويرفض بكداش محاولات البعض للظهور بظهر المحايد بين الاتحاد السوفيتي والاميرالية الأمريكية خصوصا في قضية العصر الرئيسية وهي قضية صون السلام العالمي وتحجيب البشرية احتمالات الحرب النووية المدمرة .

وأكد جورج حاوي الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني ضرورة وحدة كافة القوى الثورية في المنطقة العربية وشدد على ان واجب الطبقة العاملة وحزبها تولي قيادة نضال حركة التحرر الوطني المعادية للامبريالية . وأشار حاوي الى تزايد المقاومة الشعبية للاحتلال الاسرائيلي للبنان مؤكدا ان هذه المجاهدة الجماهيرية تشمل اوسع اوساط السكان ومن انتعاشات اجتماعية وسياسية وفكرية ودينية مختلفة .

الرغبة في الحياة

ورصف زكي خيري عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي في مداخلة امام المؤتمر، وصف الماركسية اللينينية والاشتراكية بأنها تمثل الرغبة في الحياة .

وأشار الى ان الحملة المعادية للشيوعية التي نشنها الامبريالية منذ عشرات السنين لم تحقق احد اهدافها . وقد انتشرت الماركسية اللينينية في عدد متزايد من البلدان والمناطق الامر الذي يبرهن على دوام صلاحيتها الشاملة . واعتبر الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي عبد الله الاحمر مؤتمرا كارل ماركس بأنه يقدم مساهمة هامة في تعزيز القوى المناهضة ضد الامبريالية والصهيونية ، وأبرز الأهمية

الكبيرة لتحالف حركات التحرر مع الفصائل الاخرى للعملية الثورية وخاصة دول المنظومة الاشتراكية .

مسؤولية جديدة

واكدت فرانسيت لازار عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفرنسي في كلمتها ان المؤتمر المكرس لذكرى وفاة ماركس يتيح فرصة كبيرة لربط هذه الذكرى بالنضال من اجل نزع السلاح والسلام ، واشارت لازار الى ان اخطار التسلح والتخلف والاضطهاد في العالم تحل قوى التحرر والتقدم مسؤولية جديدة ، وأضافت ان الشيوعيين الفرنسيين يشعرون بهذه المسؤولية تماما .

وأشار محمد حرمل السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي التونسي الى ان النضالات من اجل التحرر الوطني في كل دولة عربية تتجه دائما نحو نفس العدو وهو الامبريالية والتي تعتبر ايضا عدو جميع الشعوب في العالم ،

وأضاف حرمل ان هذه الدول تجد دائما نفس الحلفاء الرئيسيين في الاتحاد السوفيتي وغيره من الدول الاشتراكية والحركات العمالية والديمقراطية في البلدان الرأسمالية .

ادانة النهج الامبريالي

وادان شفيق حفصل الأمين العام للحزب الشيوعي في السلفادور في كلمته امام المؤتمر النهج الادارة الامريكية الموجه نحو تصعيد سباق التسلح والقائم على التسلط والتدخل في الشؤون الداخلية لدول امريكا اللاتينية . وأشار ابو حاتم رئيس الوفد الفلسطيني وعضو المجلس الوطني الفلسطيني الى ان الاحتفال بذكرى وفاة كارل ماركس فرصة كبيرة لوحدة صفوف قوى التحرر الثورية في العالم . وأكد على ضرورة هذه الوحدة خاصة بعد ان سعدت الامبريالية التوتير على الصعيد العالمي وسنت هجوما كبيرا على البلدان الاشتراكية .



ثوار السلفادور : مكاسب جديدة

فشل آخر لرغيان في اميركا الوسطى

نيكاراغوا تصد الهجوم وطغمة السلفادور تتكبد هزائم جديدة

يعززون بناءهم العسكري ويهددون امن المنطقة . ونتيجة الاستطلاع بهذا الخصوص كانت كما وضعتها لوس انجلوس تايمز كالتالي : ٦ مقابل ١ عارضوا دعم الـ «سي اي ايه» لغزو نيكاراغوا و ٦٣٪ قالوا ان المخابرات المركزية يجب الا تتدخل مقابل ١٠٪ فقط اجابوا بنعم . هل التزمت الادارة الريغانية او يمكن ان تلتزم بالاستنتاج الأهم الذي يمكن استخلاصه من نتائج الاستطلاع المذكور او غيره . وتنتشر بشكل واسع في المواقف التي بدأت تظهر وتنتشر بشكل واسع في معظم الاوساط الرسمية والشعبية داخل الولايات المتحدة الامريكية ؟

تخرق قانونها

لا تبدو الاجابة ايجابية لادارة ريغان عملت

في استطلاع للرأي العام أجرته صحيفة لوس انجلوس تايمز في الفترة ما بين ٤ - ١٠ نيسان الجاري بدا واضحا وجليا ما هو الموقف تجاه سياسة ادارة ريغان في امريكا الوسطى خاصة السلفادور ونيكاراغوا . فبعد بين الاستطلاع ذاته ان غالبية الذين ادلوا برأيهم يعارضون سياسة الادارة الامريكية لهم ضد استخدام القوة العسكرية الامريكية هناك حتى لو كانت الحكومة السلفادورية على وشك السقوط . اما بشأن نيكاراغوا فقد عبر ثلثا المستطلعين عن اعتقادهم بأن وعلى وكالة الاستخبارات المركزية «سي اي ايه» الا تدعم غزو نيكاراغوا لاسقاط الحكومة الساندينية بعض النظر عن ادعاءات ومزاعم الادارة بشأن «الساندينيين

وتعمل خلفا لرغبات غالبية شعبيها وهي حتى تعمل خلفا للقوانين الدستورية التي تقرها التشريعات في الولايات المتحدة من مجلس النواب الى مجلس الشيوخ بتهيئة نهاية الاسبوع الثاني من هذا الشهر وقف السيناتور الجمهوري اليميني باري غولدووتر وهو رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ ليعلم ان الادارة تخرق القانون بدعمها للمتمردين في نيكاراغوا . المقصود بالقانون هو ذلك الذي اقره الكونغرس في ديسمبر كانون اول الماضي والمسمى بـ «تعديل بولاند» نسبة الى النائب اوارد بولاند والذي يجرم على الولايات المتحدة الامريكية الدخول في محاولة للاطاحة بحكومة نيكاراغوا او العمل على اثاره حرب بين نيكاراغوا وجارتها هندوراس كيف حدث ذلك ؟ فالبيت الابيض بقي لفترة طويلة يعمل سرا من خلال السي اي ايه والبنطاغون على دعم عصابات المرتزقة السوموزيين وغيرهم بالاموال والسلاح والتدريب والتخطيط للحملة العدوانية التي بدأت تشنها هذه العصابات من الاراضي الهندوراسية على الحدود الشمالية لنيكاراغوا ورغم ما كشفت عنه وسائل الاعلام والصحافة الامريكية نفسها عن دور «السي اي ايه» في العمل للاطاحة بحكومة الانبعاث الوطني الساندينية في ماناغوا التقارير التي اوردتها مجلتي نيوزبيك والتايم وكذلك صحف نيويورك تايمز والواشنطن بوست ولوس انجلوس تايمز خلال الاسبوع الثلاثة الماضية وما كشفته كذلك مؤخرا شبكة التلفزيون الامريكية «ا بي سي» عن وجود حوالي مائة عميل لوكالة المخابرات المركزية حاليا في اراضي نيكاراغوا يقومون بتنسيق اعمال عصابات المضادة للشورة رغم هذا كله الا ان ادارة ريغان بقيت صامتا لا تتلوى ولا تؤكد مكتفية بالتركيز على ضرورة مواجهة الخطر المزعوم المتزايد من قبل نيكاراغوا على امن المنطقة امريكا الوسطى والكاريبي .

الاصرار على التأييد

وهي لم تكف بذلك طبعاً بل ذهبت بعيدا بتوسيع اطار حملتها السياسية والديبلوماسية المعادية للحكومة الماركسية في ماناغوا فقد واصلت الادارة الريغانية تحريضها لحكومة هندوراس العميلة لتوتير الاجواء بينها وبين نيكاراغوا ولرفض العرض النيكاراغوي باجراء مفاوضات مباشرة بين البلدين ومع الولايات المتحدة لاجتثاث حل سياسي للنزاع القائم وتطويق الوضع تقاديا لانفاذ على نطاق اوسع . الرد الامريكي على ذلك كان الرض والاصرار على تأزييم الوضع اكثر فاكثر هذا الرد جاء واضحا على لسان مندوبية ادارة ريغان في الأمم المتحدة حين كيركاتريك . وجاء ليؤكد حقيقة الدور العدواني التأمري الذي تلعبه ادارة ريغان من وراء حجبها غير المعلنة ضد نيكاراغوا وهو الدور الذي تحدث عنه عضو الكونغرس الامريكي الديمقراطي بيركلي بيدل وروبرت تورشيللي امام مجلس الشيوخ بعد جولتها في امريكا الوسطى خاصة هندوراس ونيكاراغوا حين أكد



جنود نيكاراغوا : دفاعا عن الثورة

ان جميع الاسلحة وطواقم التدريب ومصادر الدعم لقوات الثورة المضادة السوموزية هي من الولايات المتحدة . **وشهد شاهد من اهله** هذه الوقائع لم تمكن البيت الابيض بقيادة رئيسه ريغان من اخفاء حقيقة التورط الاميركي في الحرب القذرة حتى وليام كيس مدير المخابرات المركزية لم يفكر مشاركة رجال وكالته في الاعداد وفي شن غارات مسلحة من قبل قوى الشورة المضادة من اراضي هندوراس . وجورج شولتنس وزير الخارجية انبرى مدافعا عن سياسة الادارة بحجة اعتراف نيكاراغوا الموافقة على وضع صواريخ سوفيتية على اراضيها اما الرئيس ريغان نفسه فقد اعترف بدعم ادارته للقوات المعادية للسانديين قائلا : «ان ما نعمله في تلك المنطقة هو محاولة لقطع خطوط الامداد على الثوار اليساريين في السلفادور» .

كيفية قطع او تدمير خطوط الامداد هذه في قاموس السياسة الريغانية العدوانية يتطلب طمعا تنظيميا لثورة مضادة ضد نيكاراغوا لاسقاط الحكومة الثورية هناك . كما يتطلب زرع الاساطيل الحربية الامريكية في حوض الكاريبي مهددة امن المنطقة بمجموعها ويتطلب اقامة شبكات التجسس في المنطقة بقيمة مئات الملايين من الدولارات كما يتطلب استخدام نظام الالوكس لمراقبة تحركات نيكاراغوا الداخلية والخارجية . ويتطلب ايضا التخطيط لاقامة معسكر تدريب للجيش السلفادوري في هندوراس تحت اشراف ١٠٠ مستشار عسكري امريكي خرقا للاتفاق بين الادارة والكونغرس بتحديد عدد المستشارين في السلفادور بـ ٥٥ فقط . ويتطلب حربا وصراعا مع مجلسي النواب والشيوخ الاميركيين من اجل الحصول على مساعدات عسكرية اضافية لطغمة السلفادور طلبت الادارة ٦٨٣ مليون دولار وكذلك مساعدات لزم سوموزا المرتزقة لاتعام برنامجها التخريبي .

ضربات ثوار السلفادور تتواصل

من جهة اخرى فان ثوار السلفادور الذين اراد

ريغان بسياسته ان يقطع عنهم الامداد واصلوا وبشكل متصاعد خلال الاسبوعين الاخيرين هجومهم الشامل الذي شوهه مع مطلع العام حيث ضربوا في عدة مواقع عموم البلاد بهجمات جريئة على جيش السلطة الفاشية محرلين مناطق جديدة في شرق البلاد وشمالها وجنوبها . ويهجومهم المتجدد والذي اطلقوا عليه اسم عملية الفاندة انا ماريا فيليدا انايا مونتيث التي اغتالها عصابات المرتزقة و«السي اي ايه» في ماناغوا تمكن الثوار من تحقيق المزيد من حصارهم لمن عديسة في محافظات مورازان واولولتان وسانسا انا ومدن سوتشيمو وسانسا ايلينا وسان فرانسيسكو غوتيرا كما اسفرت عملياتهم عن مقتل عشرات الضود واسر المئات منهم اضافة لتمكثهم من السيطرة على الطرق الرئيسية التي تصل المحافظات الشرقية والشمالية مع العاصمة سان سلفادور وضربهم لمطحات الكهرباء بكل هذا زاد من تعميق ازمة النظام الحاكم وخاصة في صفوف الجيش حيث ظهرت مؤخرا حالة مطالبة واسعة باستقالة وزير الدفاع غارسيا قادما هذه المرة قائد سلاح الجو والبحرية وانتهت بتقديم استقالة وزير الدفاع للرئيس المؤقت ماناغوا وقبول الاخير لهذه الاستقالة وتعيين الجنرال كارانوا الأكثر دموية مكانه خاصة ان حملة الاحتجاج كان مردها الى عدم فعالية دور وزير الدفاع في مواجهة هجمات ثوار فارابوندي مارتي والحيء بكارانوا الذي شارك في مواجهة هجمات ثوار سلاح جوه بقصف مواقع الثوار والشعب أثناء الهجوم الاخير يؤكد نية الحكومة ومن ورائها الولايات المتحدة ابقاء البلاد في اتون الحرب والحوار دون حل يقوم على مفاوضات بين الحكومة والثوار كما دعا له مندوبو جبهة فارابونمارتي والجهة الديمقراطية الثورية وخاصة على لسان الرفيق شفيق حفصل الأمين العام للحزب الشيوعي السلفادوري ولكن الامور ليست دائما بيد الادارة الامريكية والوقائع تثبت ذلك فالسلفادور بثوارها وشعبها ماضية حتى النصر وتطهيس البلاد من برائن الامبريالية ومترفتها الفاشيين ورفع راية الثورة المنتصرة كما في نيكاراغوا في العاصمة سان سلفادور ولاحقا في عموم اميركا الوسطى .

جهاد طارق

الحملة على بلغاريا بشأن اغتيال البابا

تصعيد لحرب

نفسية شاملة ضد الاشتراكية

رسالة صوفيا

مرت عدة شهور منذ اتهام بلغاريا « ومن ورائها الاتحاد السوفياتي » بالمشاركة في محاولة اغتيال البابا يوحنا بولس الثاني بتاريخ ١٣ نيسان ١٩٨١ . وفي ايطاليا يستمر اعتقال نائب مسؤول الخطوط الجوية البلغارية « بلقان » في روما « سيرجى انطونوف » والذي وجهت له تهمة الاشتراك في عملية الاغتيال مع الراهب اليميني التركي محمد علي الفا .

مباشرة بعد اعتقال « انطونوف » شنت وسائل الاعلام الغربية حملة واسعة ومركزة ضد البلدان الاشتراكية عموما وبلغاريا خصوصا مدعية ان هناك « مؤامرة شيوعية » استهدفت البابا وذلك لتحريض الشارع المسيحي ولتخويف الشعوب الاوروبية الغربية من الخطر « الشيوعي » المزعوم . لقد وجدت معظم وسائل الاعلام في هذه القضية مادة دسمة من اجل كسب الاتهامات للمنفومة الاشتراكية وشعبها وتشويه صورة الاشتراكية في ذهن المواطن العادي .

لقد استندت السلطات الايطالية في اتهامها للمواطن البلغاري على اعترافات الراهب التركي الذي اعتقل اثناء قيامه بمحاولة اغتيال البابا يوحنا بولس ويحق لنا ان نتساءل لماذا جاءت هذه الاعترافات متاخرة ولماذا في هذه الفترة بالذات .

لقد اجابت المصادر الرسمية البلغارية ومنذ البداية ان القضية مفبركة « وان وكالة المخابرات المركزية الامريكية هي التي كانت على علاقة مع الراهب التركي ، ولعلا بعد ثلاثة اشهر من حملات الاقتراب والكذب لم يستطع القضاء الايطالي اثبات التهمة الملققة بحق بلغاريا ومن ورائها الاتحاد السوفياتي .

تراجم امريكى جزئي

وعندما ادركت المخابرات الامريكية ان الامور وصلت الى طريق مسدود بدأت تنفض يدها من الموضوع، وقد نشرت « النيويورك تايمز » الامريكية مقالا اشارت فيه الى ان المخابرات الامريكية لا تتبنى حقيقة وجهة النظر الايطالية بشأن قضية « انطونوف » وعندما بدأت الامور تتعدد اكثر فاكثر



ليش
فاليسا :
حتى هو
دخل في
رواية
جيمس بوند

في غير صالح السلطات الايطالية امر الرئيس ريفان مؤخرا المخابرات الامريكية المركزية ان تهتم بشكل جدي بالتحقيق بقضية محاولة اغتيال البابا عام ١٩٨١ .

لقد شعرت الدوائر الامبريالية بمدى الرضا الذي تواجهه سياستها العدوانية وخاصة بشأن غزوها على نشر صواريخ « بيبر سينغ » وكروز متوسطة المدى على اراضي حلف الاطلسي في اوربا الغربية . فالمظاهرات الضخمة التي نظمتها حركات السلم في اوربا الغربية والموجهة اساسا ضد سياسة ريفان العدوانية والازمات الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها الدول الراسعالية وخاصة ثقاف البطالة والتخلف والعلاء كلها دفعت الدوائر المسؤولة في الدول الامبريالية لصرف النظر عن الازمات الداخلية من خلال الترويج لسياسة العدا « للدول الاشتراكية ، وتأتي عملية تلفيق علاقة بلغاريا والاتحاد السوفياتي باغتيال البابا في اطار هذه السياسة الهوجاء » .

في الاسابيع الاخيرة روجت الدوائر الغربية من خلال وسائل الاعلام ان بلغاريا تحاول بطريق مباشرة وغير مباشرة مبادلة الدوائر الغربية من خلال وسائل الاعلام ان بلغاريا تحاول بطريق مباشرة وغير مباشرة مبادلة المواطن البلغاري المعتقل باثنين من المواطنين الايطاليين « فاريسى

وتريفيرين » اعتقلا في بلغاريا في اب الماضي بتهمة التجسس لصالح المخابرات الغربية ولازال التحقيق معهم جاريا ، لقد نفت السلطات البلغارية انها حاولت القيام بعملية مبادلة لسبب بديهي جدا ، انه لا يمكن مبادلة شخص بريء لم يثبت التحقيق التهمة الموجهة اليه باثنين اعتقلا متلبسين بالجريمة ويوجد اثبات مادي ضدهما حيث عثر لديهما على صور لمنشآت عسكرية . وحتى لا تظهر الاوساط التي خططت القضية عجزها بشكل كامل ، وحتى لا تنقلب الحملة ضدها وتكشف الاهداف الحقيقية للحملة على بلغاريا والدول الاشتراكية ، بادرت السلطات القضائية الايطالية الى توجيه تهمة جديدة الي « انطونوف » متهمه اياه بالاشتراك في التخطيط لاغتيال ليش فاليسا والرئيس السابق للقارة « تضامن » البولندية المنحلة ومرة اخرى استندت السلطات الى اقوال محمد علي اقب الذي افاد بان الاغتيال كان من المفترض ان يتم اثناء زيارة ليش فاليسا الى ايطاليا خلال كانون الثاني ١٩٨١ .

من هو معسكر الازهاب ؟

ومن جديد يتصدر هذا الموضوع صفحات الصحف الغربية وبرامجها الاذاعية والتلفزيونية لالايحاء بان مظاهر العنف التي يشهدها العالم الراسعالي تقف وراءها الدول الاشتراكية ، « بلغاريا متهمه اياها بتنظيم تهريب السلاح للجماعات الازهابية في اوربا الغربية » .

وقد بادرت السلطات البلغارية للرد علنا حيث اوضحت عدم استغرابها لهذه الاتهامات الجديدة اذ كانت متوقعة بعد ان عجز القضاء الايطالي عن اثبات التهم السابقة وعن تقديم اي دليل مادي واحد . وحول تورط بلغاريا مع عصابات تهريب السلاح اشارت السلطات البلغارية الى انه لم يتم العثور على دليل واحد ، وانها مجرد اتهامات تدخل في نطاق تسعير العدا للدول الاشتراكية وتحويل الانتظار عن المشاكل الحقيقية لشعوب البلدان الراسعالية .

يبقى ان نؤكد ان هذه الحملة المسعورة ضد بلغاريا وتلميحا ضد الاتحاد السوفياتي — هي جزء من هذه الحرب النفسية والاديبولوجية التي تشنها اجهزة الاعلام والسياسة الراسعالية ، والتي اتخذت طابعا محسوما في السنوات الثلاث الاخيرة ، وتستهدف الى مزيد من فك الارتباط بين الدول الاشتراكية والحركة العمالية والشعبية في البلدان الراسعالية المتطورة ، كما تستهدف التأثير على الاوساط المدنية في العالم كله ، وان كانت هذه الحملة قد حققت بعض النجاح في الدول الراسعالية — للنظر الى جو العدا للبلدان الاشتراكية في فرنسا — الا انها فشلت فشلا ذريعا في البلدان النامية حيث لم تعر الشعوب اي اهتمام لهذه الاكاذيب وواصلت نضالاتها وعلاقتها مع البلدان الاشتراكية وضد الامبريالية قائدة الازهاب العالمي الاولى ضد الشعوب .

صوفيا — عماد صلاح الدين

وجهة نظر شيوعية فرنسية

حول حركة

التحرر العربية

وازمة الهيمنة الامبريالية



في كانون الأول من العام المنصرم ، نظم الحزب الشيوعي الفرنسي « في كلافن الأول من العام المنصرم ، نظم الحزب الشيوعي الفرنسي دراسة عن « السياسة الخارجية » في كلافن ، بعد هذه المنظمة الدراسية بقرار من القسم بجنيف اوضح المنهجية الجديدة لعلقتها . واول عمل التالي الذي اشرف على اعداده اليهيق لان غرضه عن شرح العلاقات الخارجية للجنة المركزية للحزب ، يتناول الخطوط العامة للتقرير فيما يتناول التعاضل الذي احق على المنهجية « بوشارت » الرقيق بكتيب « رينتر » عن الكتب السياسي للحزب .

وهذا ان يكون هناك بالضرورة تطابق بين كل ما ورد في هذا المقال ووجهة نظري . اننا نؤمن للثأري العربي المعرفت الاساسية لهذا المقال لاجل ان على وجهه نظر احد الاجزب العمالية الرئيسية في العالم السوفياتي والنساجمة في النقاش حول مسألة تألغة العروبة والصورة بالنسبة لشعوب تلكالنا وقد عولجت هذه المسائل في مقالات وندوات وادبيات سبق ان تناولتها و اشارت لها « الحرية الشيوعية » وكما اننا في محلقنا هذه السواصل تناولنا ونناقشنا ونناقشها في اجتماعاتنا .

العالم العربي — الذي علينا ان نصيف اليه اسرائيل وايران — يبلغ تعداد سكانه ١٥٠ مليون مواطن ويمتد من المحيط الاطلسي حتى الخليج ويتصل باوروبا ويقع على مقربة من الاتحاد السوفياتي ، وهو يشكل عنصرا مهما في السياسة الدولية ومسرحا للنضال الذي بدأ منذ فترة الاستعمار ويتخذ اليوم ابعادا خاصة .

والعالم العربي هو قبل كل شيء ثروة بقرولية تضم نصف الاحتياطات العالمية .

فالشرق الاوسط يقدم بمفرده ٥٠٪ من توينات العالم وتلتي توينات اوربا من البترول .

ومنذ عام ١٩٧٣ وارتفاع سعر البترول اصبحت افريقيا الشمالية والشرق الاوسط مسرحا لابرام تعاقدات اسطورية . فقد تم التوقيع عام ١٩٨٠ فقط على عقود بلغت قيمتها ٦٠ مليار دولار . وقد ذهب حوالي نصف هذه العقود الى شركات اوربية او امريكية .

يضاف الى هذه الارقام مبالغ شراء الاسلحة التي تشكل ايضا مصادر اسطورية للارباح . فافريقيا الشمالية والشرق الاوسط كانت حصتها حوالي ٤٠٪ من الاسلحة الثقيلة المباعة بين ١٩٧٧ و ١٩٨٠ .

ولكن البلدان العربية لا تشكل فقط حللا للفقود والاستثمارات . ففقطا للموارد المالية المتكدسة بفضل البترول تلعب بعضها دورا نشطا في السوق المالي العالمي . ففي الفترة ما بين عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٩ بلغ مقدار المساعدة المالية للتنمية المقدم من منظمة البلدان العربية المصدرة للبترول — وخاصة العربية السعودية — ٢٣٠٥ مليار دولار اي ٢٧٥٪ من المساعدات المقدمة من قبل منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية . وساهمت العديد من المصارف العربية في تنظيم « عمليات ثلاثية » اي رؤوس اموال عربية وتكنولوجيا عربية وايدى عاملة من العالم الثالث . كما ان اقامة عدة صناديق للمعونة في التنمية وانشاء مصارف التنمية — الوطنية او متعددة الجنسيات — ساعدت الحكومات العربية على القيام بدور نشيط في العالم الثالث .

وتشكل افريقيا الشمالية والشرق الاوسط ايضا حللا ستراتيجيا مهما . والامبريالية تأمل منذ الحرب العالمية الثانية ، ان تجعلها قاعدة للعدوان على البلدان الاشتراكية وللكنكاح ضد حركة التحرر ولتسربها الى داخل افريقيا . وقد حظي هذا الجانب باهمية متزايدة في نهاية السبعينات ، واخيرا فان العالم العربي هو مسرح لنزاعات محلية والقليمية تم احيانا عموم المجموعة الدولية . واولها النزاع الاسرائيلي — العربي بطواهره

الفلسطينية واللبنانية حاليا ، والذي يدوم منذ عام ١٩٤٧ . ثم هناك النزاع حول الصحراء الغربية والحرب العراقية - الإيرانية وهما حريان تجريان في طرفي هذا العالم المتباعين . واخيرا هناك صراعات ذات طابع محلي اكبر وطبيعة غير متواصلة وهي النزاعات بين ليبيا ومصر وليبيا تونس واليمن الشمالي واليمن الجنوبي . الخ . ولكل هذه الاسباب المذكورة فان المنطقة تشكل منذ سنوات طويلة ، مسرحا لصدام حاد بين قوى التحرر الوطني الاجتماعي والانساني والامبريالية .

نجاحات ومكاسب حركة التحرر وازمة السيطرة الامبريالية

ليس من السهل ايجاز ما حققته حركة التحرر العربية من نجاحات في بضع صفحات خاصة مع تنوع الاوضاع . ولكننا مع ذلك نستطيع ان نستخلص بعض المنجزات الكبيرة التي تحققت في العقود الاخيرة .

١ « الحصول على الاستقلال السياسي »
استقلت اخر البلدان التي كانت ماتزال تحت الاحتلال كما يلي : الكويت عام ١٩٦١ والجزائر عام ١٩٦٢ واليمن الجنوبي عام ١٩٦٧ وقطر والبحرين والامارات العربية المتحدة عام ١٩٧١ . وربما يكون اهم من ذلك هو ان بلدانا ذات استقلال اسمي مثل مصر والعراق حصلوا على استقلال حقيقي . والامر الجديد ايضا هو ان في كل هذه البلدان تقريبا ، بما فيها البلدان الرجعية ، لم يعد البلد المحتل او الوصي ، ان كان بريطانيا ام فرنسا هو الذي يشكل ويقيّل الوزارات . فكل حكومة تحدد سياستها الخاصة على اساس المصالح الطبقية التي تمثلها .

٢ « التوجه ضد الوجود العسكري الامبريالي »
سعت الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى ، فور انتهاء الحرب العالمية الثانية وبداية «الحرب الباردة» الى جر البلدان العربية الى سياسة الاحلاف العسكرية ضد الاتحاد السوفييتي ، فقد كانت هذه هي القضية التي تحشدت حولها الحركة الوطنية في الصينيات . والنتيجة معروفة اذا لم تفشل سياسة الاحلاف وحسب وانما ايضا تخلفت البلدان العربية الواحدة بعد الاخرى من الوجود العسكري الاجنبي : مصر عام ١٩٥٦ والعراق عام ١٩٥٨ وكذلك تونس وبلدان الخليج الجديدة «باستثناء» عمان والبحرين» . واضطرت حتى بلدان مثل الاردن ان تاخذ بالحسبان هذه الحركة وارتبط هذا التطور مع نهاية التبعية للغرب بالنسبة للتسلح . فقد وقعت او اتفقت بين مصر وتشيكوسلوفاكيا لشراء الاسلحة في فبراير ١٩٥٥ .

٣ « البدء بسياسة خارجية مستقلة وتطور العلاقات مع البلدان الاشتراكية »
قامت عدة بلدان عربية وعلى رأسها مصر



النفط : مصدر قوة .. وارتها

بتعاون متعدد الاشكال مع البلدان الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفييتي منذ اواسط الخمسينات وتجاوزت الامور فاعتزلت بالصين وبجمهورية المانيا الديمقراطية . ثم لعبت هذه البلدان ذاتها دورا نشطا في تطوير حركة عدم الانحياز منذ مؤتمر ياندونغ عام ١٩٥٥ حتى مؤتمر الجزائر عام ١٩٧٣ وبالطبع فان السياسات اختلفت باختلاف الخيارات التي اتخذها كل نظام منها . ولكن ايا من هذه الانظمة لم يستطع ان يبقى بمعزل عن هذه التحولات .

٤ « التحولات الداخلية »
علينا هنا ايضا ان نأخذ بالاعتبار الاختلافات والاتجاهات المختارة من قبل كل بلد . ولكن وبصورة عامة يمكننا ان نقول ان ضربات مهمة الحقت بالاتطاع وجرى البدء بالتنصيع وان بعض البلدان بدأت باستعادة ثروتها الوطنية «وخاصة» البترول عام ١٩٧٣ وجرى تحديد الهيمنة المطلقة للاحتكارات والشركات متعددة الجنسيات . وقد بذلت جهود هامة في مجال الصحة ايضا ، والتقليل من نسبة الامية «من نسبة تقارب ٩٠٪ عام ١٩٤٥ الى نسب تتراوح بين ٥٠ - ٧٠٪ اليوم» . وفي مجال التعليم والحقوق الجديدة ، الخ . وفي ختام هذا القسم الاول يمكننا ان نقول بسعة الضربات الموجهة للسيطرة الامبريالية كما ان الامبراطورية الاستعمارية انتهت عهدا . وقد احزرت حركة التحرر بشكل متفاوت في الفترة ما بين الحرب العالمية الثانية والسبعينات ، نجاحات هامة .

ازمة العالم العربي ومحاولات التكيف من قبل السيطرة الامبريالية

ازمة العالم العربي
شهد العالم العربي تحولات عميقة خلال العقود الاخيرة . ولكن كافة بلدانه تعانين ، بدرجات

متفاوتة من ازمة اقتصادية واجتماعية دائمة . ولم يسبق ان كانت الهوة بين مطامح الجماهير الشعبية وقدرة الانظمة على تلبية هذه المطامح يعقل السعة التي هي عليه الان .
اولا الازمة الزراعية : فيما عدا السودان فان الميزان الزراعي لكافة البلدان العربية يعاني العجز بينما كان لدى مصر والمغرب والجزائر وسوريا فائض فيه عام ١٩٧٠ وقد زادت استيرادات المواد الغذائية بحساب القيمة الحقيقية بنسبة الثلثين بين عامي ١٩٧٣ - ١٩٧٧ وقد نقص الاكتفاء الذاتي بالنسبة لعموم بلدان غرب اسيا من ٦٩٪ الى ٣٩٪ من الحنطة ومن ٢٠ الى ١٥٪ من الارز في الفترة ١٩٧٠ - ١٩٧٧ .

ومن جهة اخرى ينبغي ان نلاحظ الانخفاض المستمر ، منذ ١٩٦٠ في حصة الانتاج الزراعي في الناتج القومي الاجمالي .
ولذلك عدة اسباب :
- بقاء تشكيلات زراعية بالية في بعض البلدان واكثر من ذلك فان الاصلاح الزراعي الذي اجري في بعض البلدان غالبا ما رافقه بروز البورجوازية الزراعية واتجاه لدى الدولة بعدم التدخل في قوانين السوق .

- كانت حصة الاستثمارات في الزراعة في السبعينات ضعيفة الى درجة مأساوية . فقد كانت هذه الاستثمارات في الخطط للفترة ١٩٧٦ - ١٩٨١ اقل من ١٠٪ كمعدل «رغم ان ٥٠٪ من السكان النشطين يعملون في الزراعة» وكان الرقم بالنسبة لمصر ٣٫٥٪ اما الاستفساءات المحوطة فقد كانت في خطط سوريا والعراق واليمن الجنوبي .

واخيرا فان التركيز المشدد على بناء المدن المرغى القرى من اكثر سكانها نشاطا وساهم في تقليص الاراضي المزروعة .
وقد زاد هذا الوضع من اعتماد العالم العربي على البلدان الغربية .
التصنيع - على الرغم من عدد المشاريع الكبرى التي طرحتها مصر الفاصرية في الخمسينات

والاستثمارات الكبيرة نسبيا وتأميم الصناعات الكبيرة في عدد من البلدان فان حدود التصنيع كما جرى توجيهه بذت بوضوح . بالطبع لقد تحققت نجاحات محدودة وساهم الصناعة بحصة اكبر اليوم في الناتج القومي الاجمالي : ٢٣٫٢٪ في مصر عام ١٩٧٧ «مقابل ١٦٫٩٪ عام ١٩٧٠» ٩٫٤٪ في تونس «مقابل ٨» ١٦٫٥٪ في المغرب «مقابل ١٥٫٨٪» ولكن وبصورة عامة يمكننا ان نؤكد الانعدام التام تقريبا لقطاع انتاج وسائل الانتاج ، وقطاع ضعيف لانتاج البضائع الوسيطة والتطور المقنصر تقريبا لقطاع انتاج البضائع الاستهلاكية وصناعات الاغذية والملابس وبعض بضائع الاستهلاك الدائمة وما يزال هذا القطاع مقتصرا على تصنيع القطع المستوردة .
ودون شك علينا ان نجري دراسة مقارنة .

فالوضع يختلف في المغرب وتونس ، وهما البلدان اللذان قبالا الدخول ضمن السوق الرأسمالي ، عن الوضع في الجزائر التي تحاول ان تنسج اقتصادا مستقلا ، ففي البلدين الاولين اوضحت اشار الازمة الرأسمالية هشاشة اقتصاديهما . ولكن يمكننا ان نلاحظ ايضا ان البلدان التي بدأت طريق التصنيع المستقل باعتمادها بشكل خاص على مواردها من البترول والغاز «تجد صعوبة في السيطرة على عدد من المشاكل المهمة» . مثل الاعتماد على الشركات متعددة الجنسيات ، عدم القدرة على السيطرة على التكنولوجيا . . . وهكذا نشهد هدرا خياليا في الاستثمارات «نفس المشروع يكلف في الشرق الاوسط مرتين او ثلاث مرات كلفته في اوربا» وليس من النادر ان نرى المصانع التي تم شراؤها جاهزة لا تعمل الا بنسبة ٢٠٪ او ٣٠٪ من طاقتها .

التجارة والديون والاعتماد على الخارج :
ان ازدياد حصة البلدان العربية من ٣٫٦٪ الى ٨٪ في الفترة ١٩٧٢ - ١٩٧٩ في التجارة الدولية كان مرده الطفرة في اسعار النفط واستعادة هذه البلدان لثرواتها .
وفي الوقت نفسه اكدت احداث ١٩٧٣ وعززت من دخول العالم العربي ضمن السوق الرأسمالي العالمي .

وانعكس ذلك في التجارة المتزايدة اكثر فاكثر بين هذه البلدان والغرب الذي صدر اليها ازمته وتضخه . ويصح هذا بالنسبة للبلدان التي تسعى معتدلة ولكنه يصح ايضا بالنسبة للبلدان السائرة في طريق التحولات وهكذا فان الجزائر والعراق وسوريا لها تجارة تغلب فيها حصة الولايات المتحدة ودول المجموعة الاقتصادية الاوروبية . وهذا الامر لا يشكل سببا للتضخم وحسب وانما ايضا يساعد على التسرب الاقتصادي والسياسي والايديولوجي من قبل الامبريالية .

وبالاضافة الى ذلك ، فان اعتماد هذه البلدان على البترول في «الغلب الاحيان» اكثر من ٩٠٪ من صادراتها» يؤدي الى اعتمادها على تقلبات السوق . وفي الوقت الذي نجحت فيه السياسة الامبريالية بالتخالف مع العربية السعودية في كسر وحدة الاوبك فان عواقب خطيرة ستحل بهذه البلدان التي تتغير مدخولاتها وفق اهواء السوق مما يجعل كل تخطيط امرا يعتمد على الصدفة . ومقابل ذلك تلاحظ ضعف التجارة مع البلدان الاشتراكية وكذلك الجهد الضعيف على صعيد التكامل العربي «اقل من ١٠٪ من تجارتها» .

يضاف الى هذا الواقع مشكلة الديون . فعلى العكس مما تطرحه بعض التحليلات فان استدامة العالم الثالث يستفيد منها الغرب على الصعيد السياسي والاقتصادي فقد شكل القسط السنوي «الرأسمال - الازياج» الذي دفعته المغرب عام ١٩٨٠ نسبة ٢٦٪ من صادراتها و ٣٦٪ بالنسبة لمصر .

المدن ، الهجرة والزيادة في عدد السكان :
ادى الوضع الاقتصادي وساعد على فقدان التوازن في عدد من الحالات مما ادى بدوره الى تقادم الازمة . احد اهم هذه الظواهر هو التركيز في المدن . فبعد امريكا اللاتينية يعتبر العالم العربي اكثر بقية العالم الثالث تركيزا على المدن . فاعلبلدائها تشهد اكثر من ثلث سكانها مركزا في المدن الكبرى مع نسبة كبيرة جدا في العاصمة . ان هذه الهجرة الداخلية الناجمة عن هجرة سكان الريف وعن زيادة طبيعية سريعة ، تجسري



القاهرة : تمركز هائل في العاصمة

بشكل فوضوي . فهي لا تحصل بسبب خلق عمالة صناعية وانما تتركز في المدن ملايين من المستخدمين باجور ادنى من الاجور الاعتيادية او من العاطلين ، فقراء غالبا ما يشكلون اساس «الانفجار» اجتماعي .
وفي الوقت نفسه فانها تفرغ الريف من اكثر سكاية شبابا وتخلق بذلك ازمة على صعيد القوى العاملة الزراعية .

وهناك ايضا ظاهرة هجرة القوى العاملة الى الخارج . وتحصل هذه الهجرة نحو اوربا بالنسبة لافريقيا الشمالية ونحو بلدان الخليج بالنسبة للشرق الاوسط . وهذه القوى العاملة المهاجرة تساوي مثلا ٣٪ من القوى العاملة في السودان و ١٢٪ في مصر و ٣٣٪ في الاردن «لعام ١٩٨٠» وتساهم هذه الظاهرة في افراغ بعض البلدان من قواها العاملة الفنية وكوادرها وفي تعقيد عملية السيطرة على التنمية تعقيدا اكبر .
ومن وراء ذلك يمكننا ان نلاحظ الانفجار السكاني الهائل في البلدان العربية والذي يجعل معدل العمر فيها اقل من ١٨ عاما ، وتتراوح نسبة السكان النشطاء اضافة الى النسبة المتقديفة في استخدام النساء في الانتاج بين ٢٥ - ٣٠٪ كمعدل .

محاولات الامبريالية في التكيف

تميزت السبعينات بالجهود الكبيرة التي بذلتها الامبريالية لكبح حركة التحرر ومن اجل تثبيت نفسها لفترة طويلة في المنطقة فقد اظهرت ازمة البترول في اكتوبر ١٩٧٣ والتي ادت الى استعادة البلدان العربية لهذه الثروة الوطنية مدى الاعمية الاساسية التي تحظى بها هذه المنطقة بالنسبة للغرب .

ما هي العوامل التي تساعد على عودة الامبريالية هذه ؟
- ان الوضع الاقتصادي والمالي للعديد من البلدان العربية والذي خلقته الامبريالية يسهل تأثير الضغوط الخارجية سواء اكانت مباشرة «من قبل الولايات المتحدة ذاتها» ام غيرمباشرة عن طريق العربية السعودية فالاخيرة خرجت من حرب



الريف : هجرة وفقار مترايين

أكتوبر ١٩٧٣ وقد تعززت ماليا إلى حد كبير وتوقفت مكانتها في العالم العربي بشكل متواز مع العولم الناصرية والبعثية .

والعربية السعودية تشجع ، بل تسول «التطورات» اليمينية في البلدان العربية التي مازالت تعتبر قواعد لحركة التحرر الوطني . وهذه هي الحال بالنسبة لمصر وكذلك بالنسبة للعراق ولسوريا أيضا «رغم أنها تعمل مع بلدان الخليج الأخرى ٦٠٪ من ميزانية الأخيرة» .

— ان استقالة النزاع الإسرائيلي — العربي كان عاملا هاما لاستعادة الولايات المتحدة لواقع القوة وذلك منذ ١٩٦٧ وأكثر من ذلك بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ . ففي أعقاب هذه الحرب الأخيرة أعادت مصر علاقاتها مع واشنطن واستقبل نيكسون في القاهرة «٠٠٠» .

ونجحت الرجعية العربية في فرض شعار : «الولايات المتحدة هي التي تمتلك ٩٠٪ من أوراق حل النزاع الإسرائيلي — العربي» وبرت بذلك اتباعها لواشنطن وحتى بعد أحداث بيروت «رغم ان الولايات المتحدة ساندت المعتدي اسادا تاما» تعزز موقع الولايات المتحدة في الوساطة . وينبغي أيضا ان نلاحظ بان استقالة النزاع ساعدت في كل بلد عربي وفي إسرائيل أيضا على تمييز الوحدة الوطنية وساهمت في شل قوى اليسار .

ولم تكن الهجمة الامبريالية المضادة دون نتائج ويمكننا حتى ان نذهب إلى القول ان الامبريالية أحرزت في السبعينات في البلدان العربية أفضل نجاحاتها «إذا قارنا ذلك مع آسيا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا السوداء» وسنحاول في قسم آخر من هذا المقال ان نشرح المصاعب التي تعاني منها الحركة التحررية في توجيه الرد الكافي للامبريالية ويمكن قياس نتائج هذه الهجمة المضادة بما يلي :

— انتقال مصر القاعدة الرئيسية لحركة التحرر الوطني إلى المعسكر الموالي للامبريالية .

— توقيع اتفاقيات كامب ديفيد في ١٩٧٨ — ١٩٧٩ .

— ابعاد الاتحاد السوفيتي بواسطة ازمة العلاقات بين القاهرة وموسكو ، الاضعاف

التدريجي للعلاقات بين العراق والاتحاد السوفيتي . ويجب أيضا ان نلاحظ بان التحالف مع الاتحاد السوفيتي يشكل بالنسبة لبلدان أخرى تحالفا تكتيكيا أكثر منه استراتيجيا . ان هذه النجاحات الحقيقية ينبغي ان لا تخفي الحدود الممكنة للسياسة الأمريكية . أولا سقوط نظام الشاه عام ١٩٧٩ والذي أفسد القاعدة الأساسية للامبريالية في الشرق الأوسط ثم توسع حالة عدم الاستقرار إلى كافة الأنظمة فمن العربية السعودية حتى المغرب مروراً بمصر ليس بإمكان أية حكومة ان تعتبر مستقبلها مضمونا .

لقد أدى هذا الوضع إلى حصول تدخل مباشر أكبر من قبل الولايات المتحدة في المنطقة وكما جاء في تقرير المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية . تخلى مبدأ غوام الذي طرحته حكومة نيكسون لتبرير «فتنة» حرب الهند الصينية ، عن مكانه لصالح وجهة نظر أكثر نشاطية تعكس باعداد قوات الانتشار السريع . فأمريكا التي لم تعد تكتفي بتقديم المعونة العسكرية للدول التي تسع ضحية للعدوان الشيوعي «كذا» ستقوم بإرسال جنود أيضا .

علينا ان نفهم جيدا هذا التقييم . الولايات المتحدة ستواصل تقديم الاسناد لعدد من الدول في كفافها ضد حركة التحرر وذلك ، إلى إيران ضد نضال شعب عمان «١٩٧٤ — ١٩٧٥» ، إلى المغرب ضد الشعب الصحراوي ، إلى إسرائيل ضد نضال الشعبين الفلسطيني واللبناني . وهنا ينبغي التأكيد على دور الجندرية الخاص الذي تقوم به إسرائيل في المنطقة فهي باستقرارها وبفوتها العسكرية تشكل دون نقاش الحليف المفضل للولايات المتحدة .

ولكن اليوم ، وكما يؤكد تقرير المعهد الفرنسي للعلاقات الخارجية فان الولايات المتحدة تريد ان تحصر كل العالم العربي في شبكة واسعة من القواعد التي تستخدم أيضا كمحطات لانتشار قوات الانتشار السريع . فإلى جانب البحرين حيث تتمتع الولايات المتحدة بالتسهيلات جاءت لتضاف إليها مرور الأشهر مصر والمغرب وعمان ويقال تونس أيضا . أما على أطراف العالم

العربي فقد هيات الولايات المتحدة اماكن لاقتها في الصومال وكينيا .

وتجري تقوية اسطولها في المحيط الهندي وذلك دون الحديث عن حليفها القوي إسرائيل . وتساهم المناورات العسكرية مثل النجم الساطع في خريف ١٩٨١ او المناورات الأمريكية — المغربية أو الأمريكية — الصومالية في نوفمبر ١٩٨٢ في تقوية الروابط العسكرية مع الحلفاء . ولكن ينبغي ملاحظة حدود هذه السياسة فالرغبة الأمريكية في وضع قوات دائمة في المنطقة لم تعط كافة النتائج المرجوة فحتى أنظمة الخليج الملكية المجتمعة في مجلس التعاون لم تقبل بوجود عسكري واسع على أراضيها . وترفض مصر مبارك اقامة قواعد على أرضها رغم قبولها تقديم «تسهيلات» للاميركان ، وعلى الرغم من الضعف النسبي في الحركة الشعبية المعارضة للوجود الأمريكي ، فان الحكومات مضطرة على اخذ الرأي العام في بلدانها بعين الاعتبار .

فمشال إيران مايزال امام ناظر الجميع . والرجعية العربية تعتبر الوجود الأمريكي المباشر يثير عدم الاستقرار أكثر مما يقدمه من حماية . ويمكن لنا ان نقدر هذه الصعوبات في العلاقات بين الولايات المتحدة وبلد يتمتع بوزن حاسم في المنطقة وهو مصر . فقد رمى السادات بنفسه في احضان الاميركان واعدا شعبه بالرخاء وبالحل العادل لازمة الشرق الأوسط وهو لم يدفع حياته ثمنا لتعاونه مع الامبريالية وحسب وإنما أيضا تقاليم الوضع الاقتصادي والاجتماعي كما اثبتت حرب لبنان مدى البعد القائم عن تحقيق السلم ومبارك مضطر اليوم ان يأخذ بعين الاعتبار هذا الواقع ويمكننا ان نميز بعض علامات إعادة الترتيب في السياسة المصرية .

ازمة حركة التحرر ودور الشيوعيين

شهدت حركة التحرر الوطني في العالم العربي بعد الحرب العالمية الثانية انطلاقة كبيرة وحصلت نجاحات هامة عرضناها في القسم الاول من هذا المقال ، فقد تم في عدد من بلدان الشرق الأوسط المهمة مثل مصر والعراق وسوريا قلب الأنظمة العميلة للاستعمار . واصبحت مهام الثورة الوطنية ولكن في ظروف بلدان تابعة مطروحة على جدول الاعمال «اصلاح زراعي ، استقلال وطني ، بناء الدولة ، تصنيع» . . . وصارت البورجوازية المتوسطة والصغيرة هي التي تقود الحركة الشعبية نحو هذه الاهداف ، اما الطبقة العاملة فانها لم تستطع فرض سيطرتها على حركة التحرر «الاسباب سنعرضها لاحقا» رغم قيامها بدور هام .

حصول تفاوت اجتماعي

فرضت هذه القيادة البورجوازية الصغيرة والمتوسطة سلطتها «غالبا عبر الجيش والسياسة» وامتد تأثيرها إلى خارج حدود بلادها التي امسكت بالقيادة فيها «٠٠٠» وربطت هذه

القيادات وهي القومية حقا والمعادية للاستعمار والامبريالية بلدانها في طريق ثورة ديمقراطية معادية للاقطاع والامبريالية وقد دفعها تجذر النضال والمصادمات الداخلية والخارجية ، حتى الى الوقوف ضد بعض فئات البورجوازية . ولكن بنفس الوقت ، فهي بسبب اصولها الاجتماعية وتكوينها الايديولوجي تخشى تطور النضالات الشعبية وخاصة الطبقة العاملة ففي الوقت الذي تقع فيه الاحزاب الموالية للغرب وللإقطاع تهاجم الشيوعيين والمنظمات النقابية واستقلالها وتخلق احزابا واحدة عن حق او كأمير واقف . وقد كان لتصفية الديمقراطية ، ليس فقط بالنسبة لاعداء الثورة وحسب وإنما أيضا بالنسبة للجواهر الشعبية عواقب وخيمة على تطور هذه التجارب وهي تتجرح احيانا بتراجعات فيما يتعلق بالحريات السياسية والنقابية .

وهكذا ففي الوقت الذي تجز فيه مهام الثورة الديمقراطية شيئا فشيئا ، تحصل التفاوتات الاجتماعية ويصبح التقدم مستحلا ان لم تطرح في ان واحد المهام الوطنية والاجتماعية .

فالاصلاح الزراعي ادخل علاقات رأسمالية إلى الريف واصبح هناك صراع طبقي حاد بين فقراء الفلاحين والبورجوازية الجديدة ، وفقراء الفلاحين الذين حرمتهم الأنظمة المختلفة من أي شكل كان للتنظيم المستقل الحقيقي ليس بإمكانهم المقاومة . واستحوذ الفلاحون الاغنياء على كافة الوسائل التي قدمها الاصلاح الزراعي كما سيطروا على التعاونيات وتحالوا على قانون تحديد الملكية وتحالفوا مع الاقطاعيين السابقين .

اما قطاع الدولة وخاصة القطاع الصناعي فقد انتقل إلى المдрء الجدد بالطبقة العاملة لا تقوم بالادارة الفعلية رغم حصولها على حقوق أكبر وهؤلاء المдрء وهم غالبا من العسكريين ليس لديهم من هم الا الاغنياء وبسرعة برزت بورجوازية جديدة .

واصبحت الدولة ذاتها مصدرا مهما لتراكم الثورة بسبب تحجرها من اية رقابة شعبية . وتبرز

بورجوازية الدولة التي بدأت من الصفر لتكسب ثروات اسطورية وتصبح هذه البورجوازية البيروقراطية الجديدة المرتبطة مع بقايا البورجوازية الصناعية وبنفة جديدة من الكومبرادور في موقع مسيطر وذلك عبر عملية طويلة ليست خالية من التناقضات .

اما الحزب الوحيد او الحزب المسيطر ، فقد كان عاجزا عن الوقوف بوجه هذه العملية حتى وان لم يكن مجرد قوقعه كما هو الحال بالنسبة للحزب الناصري وعجزه ناجم بشكل خاص لان قاداته هم غالبا المسؤولون عن جهاز الدولة . وحتى القائد الواعي الى حد ما محدود نشاطه مثل ناصر كان عاجزا عن قلب التيار وقد فتح هذا التطور الاجتماعي في مصر الطريق إلى ثورة الردة التي قادها السادات .

تجارب مبتكرة

في التجارب المشابهة الجارية في الشرق الأوسط هناك استثناء يمكننا ان نتوقف عنده وهو اليمن الديمقراطية .

فهذا البلد قام بتحويلات عميقة في المجتمع بعد ١٩٦٩ بشكل خاص : اصلاح زراعي مستند حقا على الجماهير الفلاحية ، تأميمات ، تأكيد على دور الطبقة العاملة ، اقامة حزب طليعي حقيقي يحظى الشيوعيون فيه بدور نشيط الى جانب القوى السائدة . قوى الجبهة القومية بان هذه التجربة هي دون نقاش أكثر تجارب العالم العربي تقدما .

وفي ذلك لابد ان نرى عدة اسباب : — كفاف مسلح طويل ضد الاستعمار . — قادة قوميون ادركوا في وقت اخذهم للسلطة الحدود التاريخية للناصرية . — بورجوازية ضعيفة جدا .

وفي افريقيا الشمالية فان حركة التحرر عرفت ميزات خاصة مرتبطة ، بشكل خاص بطبيعة الاستعمار الفرنسي الكفاح المسلح للشعب الجزائري هو الوحيد الذي انتهى بالاستقلال وحسب وإنما أيضا في وضع البلاد في طريق

التحويلات العميقة المعادية للاقطاع والامبريالية . فالكفاح المسلح للشعب الجزائري والوزن الخاص للطبقة العاملة ذات التقاليد الصلبة ميرا تطور البلاد مميزات خاصة والمكان لا يتسع هنا لمعالجة كافة مظاهر الواقع الجزائري وتطوره الحالي .

ان انعدام القدرة لدى الاحزاب القومية على وضع البلدان التي قادتها على طريق التحويلات الاجتماعية الحاسمة ينبغي ان لا ينسينا مع ذلك المكاسب التي حققتها بالجانب الايجابي لهذه الثورات الشعبية مايزال يطبع حتى في بلاد مثل مصر الاوضاع بطابعه يمكننا ان نلاحظ بان محاولات اليمين بالاساءة الى المكتسبات التي حققتها قيادة حركة التحرر الوطني او الاستعاضة عن هذه القيادة بقيادة رجعية وخاصة من قبل العربية السعودية بعد ١٩٧٣ قد فشلت الى حد كبير .

ازمة قيادة حركة التحرر الوطني

ان هذا الوضع الخاص في العالم العربي يعرف ما يسميه الحزب الشيوعي اللبناني «بأزمة القيادة» في حركة التحرر الوطني .

١ — من جهة مجموعة من المحفصات التي لم تحل — بدرجات متفاوتة — مشاكل الجماهير الشعبية مشاكل المعيشة ويضاف اليها المشاكل الثقافية والانتماء . أنظمة معزولة أيضا وتخشي اي تحريك للجواهر الشعبية وقد رأينا ذلك أثناء أحداث بيروت وينبغي ان نلاحظ بقوة اليوم وفي اغلب البلدان ان مهام التحرر الوطني تتداخل مع مهام التحرر الاجتماعي وهذا من شأنه ان يزيد من اهمية الصدامات والقضايا المطروحة .

٢ — ومن الجهة الأخرى قيادات ديمقراطية بورجوازية التي ان كانت لم تجز دورها التاريخي كليا فهي مع ذلك عاجزة عن قيادة الإصلاحات التي تنتظرها الجماهير ، وحركة عمالية واحزاب شيوعية اضعفها القمع اليميني او اليساري ليست في الوقت الحالي والاسباب سنحاول دراستها لاحقا



اتفاقيات كامب ديفيد : استثمارات الامبريالية

قادرة على ان تكون على راس تحالف الطبقات والفئات الاجتماعية في عملية ثورية . ان هذا الوضع لم يترجم بسلبية الجماهير لشعبية وانما بانفجارات في مصر عام ١٩٧٧ وفي تونس عام ١٩٧٨ ولكنها كشفت ايضا الصعوبات التي تعانيها القوى الثورية في تنظيم مثل هذه الحركات في تسييرها .

وقد عكست هذه الازمة ايضا وجود ازمة ايدولوجية قومية عربية والتي سبق وعبرت عن مطامح الجماهير الشعبية العربية في وحدة العالم العربي وانعكست المبادئ القومية على ستويين .

— مستوى الكفاح المشترك بين الشعوب العربية ضد الامبريالية والاستعمار وكان بالامكان في حينه حقا ان نتحدث عن حركة تحرر وطني عربية . فقد اثارت بعض الحركات الثورية في اوقات ما عوم العالم العربي في ١٩٤٨ و ١٩٥٦ و ١٩٥٨ وحتى اثناء حرب حزيران ١٩٦٧ بشكل من الاشكال .

— عن طريق الكلام عن وحدة بلدين او عدة بلدان عربية واكثرها اثاره كان اتحاد مصر وسوريا ضمن الجمهورية العربية المتحدة ولكن هذا الاتحاد لم يدم الا ثلاث سنوات بين ١٩٥٨ و ١٩٦١ .

— وقد ضعفت الحركة الوحدوية على هذين المستويين في السبعينات و لابد ان نلاحظ انه على الرغم من العامل المساعد الذي شكلته منظمة التحرير الفلسطينية والقضية الفلسطينية وكذلك التداخلات المتزايدة للامبريالية الامريكية فان الفضال المشترك والترابط بين قوى مختلف البلدان العربية شهدا ردة واضحة اما بالنسبة للمشاريع الوحدوية فان ايا منها لم يتحقق وسدت المحاولات المختلفة اكثر فاكثرت كمناورات سياسية لا مستقبل لها والاستثناء الوحيد هو التجربة الخاصة بليبنيين التي لا تتناقض مع ما ذكرناه .

وللإشارة ايضا ان الرجعية العربية نجحت في وضع اشكال من التعاون بين الدول لاصلاحها . ان فشل الحركة الوحدوية التقدمية هذا «وعدم



جمال عبد الناصر : دور التيار القومي

قدرة جبهة الصمود على مجابهة العدوان الاسرائيلي في لبنان يشكل احدي علاماته» ادى من جهة الى تعزيز المشاعر القومية المحيطة اي في كل بلد على حدة وحتى مشاعر التضامن المحلي او القبلي او الديني ومن الجهة الاخرى الى بروز الاسلام كايديولوجية تحشيدية جديدة ولكن هذا لا يعني ان المطامح للوحدة العربية قد اختفت .

الاسلام

ينبغي اذا ان نضع قضية الاسلام وتأثيره على الجماهير الشعبية وقدرته على جر لقطاعات واسعة من الشعب ضمن هذا الإطار .

لنلاحظ اولاً ان الاسلام استخدم بشكل واسع من قبل القوى الرجعية منذ الستينات للكفاح ضد كافة محاولات التغيير واستخدمته العربية

السعودية كسلاح ضد عبد الفاصر كما استخدمه السادات لتثبيت سلطته ومكافحة اليسار والناصريين ولكن الانفصال بين «الاسلام النظامي» والاسلام المكافح بدأ منذ اواسط السبعينات وبكلمات اكثر دقة ان عددا من الحركات الثورية جعلت من الاسلام راية لها وكان انتصار الثورة الايرانية اوضح مثل على ذلك وكذلك احداث مكة عام ١٩٧٩ .

فلماذا يجري هذا السعي لايجاد اجوبة على القضايا السياسية لدى الاسلام ؟

— لاسباب تتفق جزئيا مع ما عرضناه اعلاه : فشل عملية التحديث والازمة العميقة التي تصارعها البلدان العربية برزا وكانها فشل للايديولوجيات المستوردة اي القومية بشكلها العربي العام خاصة والديمقراطية الغربية وايضا الاشتراكية التي ادعتها بعض الانظمة .

— غياب البدائل الاخرى «كما سنرى لاحقا» ان قدرة الاسلام هذه على الرد في بعض الظروف على مطامح الجماهير تفسر الى حد كبير طاقته الثورية التي كشفت عنها سقوط الشاه في ايران وعلينا ان نسجل هذا الواقع لطاقته في التغيير وحتى وان لجأ احيانا الى ممارسات قمنا بادانتها بوضوح . . . ولكننا لا نستطيع ان نستعين بالطاقة التي تمتلكها اليوم بعض الحركات التي تنتمي الى الاسلام المكافح على التغيير .

والى جانب ذلك علينا ان نؤكد على ظاهرة خطيرة ترتبط جزئيا فقط مع الانعناث الاسلامي وهي محاولات تشديد الصراعات الدينية او القومية انطلاقا من اوضاع الاقليات فممنذ بضع سنوات نشهد ان هذه المسألة بدأت تأخذ ابعادا جديدة في لبنان طبعاً وفي مصر بالنسبة للاقطاعات والاقليات في جنوب السودان، الاكراد والشعبية في العراق، والشعب في الخليج . . الخ .

ان هذه الظاهرة هي ليست جديدة ترتبط بعدم قدرة الانظمة العربية على اقامة ديمقراطية حقيقية تضمن حقوق الاقليات وهي تشهد تفاقماً واضحاً مع الازمة التي يمر بها العالم العربي وهي اداة بيد الامبريالية والرجعية وهكذا فقد سمعنا القائد



حرب لبنان : حركة التحرر العربية مستهدفة

الشيوعي العراقي ارتبط باشكال اخرى بسياسة مشابهة لفني السبعينات تشكلت جبهات قومية تقدمية وخاصة في العراق . والمشكلة ليست بالطبع توقيع اتفاق مع قوى اخرى غير شيوعية وانما محتوى الاتفاق فالاحزاب الشيوعية بقبولها بمطالب الاحزاب المهيمنة في الجبهة ، فقدت استقلالها التنظيمي منعها من العمل في الجيش وبين الطلبة وحتى بين الطبقة العاملة والقبول بتضيقات كبيرة على الحياة الديمقراطية وانعزلت عن جزء من قاعدتها الشعبية الطامحة لاجراء تحولات حاسمة عندما ساندت سياسات تدعى الاشتراكية دون ان تستطيع التأثير عليها بشكل حاسم كما ان الانظمة التي ادعت الاشتراكية ساهمت في الساءة الى الاشتراكية ذاتها وبالتالي الى كافة الاحزاب التي تدعو لها .

ان النقد الذاتي الذي اجراه الحزب الشيوعي المصري والدراسة النقدية التي يجريها حاليا الشيوعيون العراقيون يظهران بان الشيوعيين العرب قد بدأوا عملاً فكرياً مهماً وأهم من ذلك هي الحركة التي بدأت منذ اواسط السبعينات نحو الدور المستقل على الصعيد العملي لشيوعيين اعادة تشكيل الحزب الشيوعي المصري عام ١٩٧٥ وانتقال الحزب الشيوعي العراقي الى المعارضة والى الكفاح المسلح وتشكيل الحزب الشيوعي الفلسطيني عام ١٩٨٢ .

ان الوضع في العالم العربي يخلق اليوم ظروفًا مناسبة : تطور الطبقة العاملة ونشاطها مستقل نلاحظه في تونس وفي مصر وفي الخليج وينبغي ان نضيف الى هذه العوامل ايضا تطور قوى ثورية حقة خارج الاحزاب الشيوعية كما هي الحال في اليمن جنوباً وشمالاً وفي عمان وبصورة اعم في الخليج . ولكن الطريق ما يزال طويلاً فالحركة الثورية والاحزاب الشيوعية في البلدان العربية وضعت لنفسها عدداً من المهام تشكل شروطاً لتطورها ذاته وذلك انطلاقاً من تحريتها الخاصة اولا تقوية مواقعها المستقلة وايدولوجيتها التطبيقية ، وهذا لا يعني عدم وجود قوى ثورية حقيقية خارج الاحزاب الشيوعية يجب ايجاد اشكال من التعاون معها بل وحتى الاتحاد والدليل على ذلك مثال اليمن ثم الارتباط بشكل اوثق بالطبقة العاملة لتوجيه نضالها سواء من اجل المطالبات الانية ام من اجل سيطرتها في اطار تحالف طبقى اوسع ومن وجهة النظر هذه فان الحصول على شرعية الاحزاب الشيوعية بما في ذلك في اطار بورجوازي — كما في تونس — وعلى حرية نشاطها هو هدف مهم يسهل تحقيقها لمهامها . واخيراً توسيع التحالف التحالف مع القوى المعادية للامبريالية دون الوقوع في اخطاء الماضي .

ان البلدان العربية شهدت تحولات كبيرة في السبعينات وكذلك استقراراً سياسياً كبيراً وذلك ناعم بالاساس من توسع دور الدولة وجهازها العسكري الفعالي وللدخل المتزايد للامبريالية ولضعف القوى الثورية ولكن ومنذ نهاية السبعينات بدأ نظام القمع هذا بالتصدع وبدون ادنى شك فبعد احداث بيروت والهرج التي شكلتها بالنسبة للجماهير سيشهد العالم العربي في السنوات القادمة هزات عميقة .



الثورة الفلسطينية : عناصر المواجهة

واكثر المسائل اهمية كما يبدو لي بالنسبة للاحزاب الشيوعية هي الصعوبة في تحليل حركة التحرر الوطني في العالم العربي كما تطورت منذ الخمسينات وخاصة بشكلها الناصري بالشيوعيين الذين اشارت استعراهم الاشكال الجديدة والمتنافسة التي اتخذتها هذه الحركة وقعدوا اولاً في النقد العميق والموقف الحاد وذلك بشكل خاص في الفترات ١٩٥٢ — ١٩٥٥ و ١٩٥٨ و ١٩٦١ — ١٩٦٦ وهذا لا يعني ان السياسة الناصرية لم تكن غامضة او متناقضة ولكن ربط الشيوعيين بينها وبين الاستعمار او الامبريالية عزلهم عن قسم مهم من الجماهير ليس في مصر وحسب وانما ايضا في بقية العالم العربي . ولم يستخدموا الطاقة الثورية للحركة لاجراء تحالفات ومعارضة التأثير على اتجاهاتها . وبعد ان اضعفتها هذه السياسة وكذلك المفع غيرت الحركة الشيوعية توجهها كلياً بعد ان اتخذ عبد الناصر بعض الاجراءات الحذرية عام ١٩٦٦ وبعد تقاربه مع الاتحاد السوفييتي وبرزت مفاهيم جديدة مثل طريق التطور اللارأسمالي او حتى «التطور الاشتراكي» وقدمت افكار جديدة حول قدرة البورجوازية الصغيرة على قيادة مرحلة بناء الاشتراكية . ولابد ان نقول ان هذه المفاهيم اجابت على أسئلة حقيقية «مثل الثورة الديمقراطية المعادية للامبريالية في البلدان التابعة ولكنها حاولت ايضا وبشكل متأخر تبرير بعض الممارسات السياسية . وقد توح هذا التطور بحدوث ذي عواقب سياسية وايدولوجية تصعب على الحساب وهو الحل الطوعي للحزب الشيوعي المصري في ابريل ١٩٥٥ والقرار بانشاء كافة اعضائه الى الاتحاد الاشتراكي العربي بشكل فردي وللإشارة بان هذا الحل تم دون الضمانات بتحول الاتحاد الاشتراكي العربي الى حزب طليعي او حصول الشيوعيين على وسائل حاسمة لنشاطهم .

لا يمكننا ان نعتبر هذا القرار مجرد خطأ وانما نتيجة لتحليل التحولات التي بدأتها القوى الديمقراطية الثورية في العالم العربي وافضل دليل على ذلك هو ان احزاباً شيوعية اخرى كالحزب

الجديد للقوات اللينينية يدعو الى تحالف الاقليات في الشرق الاوسط مع اسرائيل كما ان مخاطر بلقنة المنطقة باسم الدين انما تثير اللق ولكن علينا ان نعي بعدم وجود حل لهذه القضية وخاصة قضية الاكراد الا بوضع ضمان حقيقي لحقوق الاقليات .

الحركة الشيوعية العربية

عزلت الحركة العمالية والحركة الشيوعية ذروتها في الخمسينات ومن المفيد ان نؤكد ان ذلك التطور وقع بعد ١٩٤٨ — ١٩٤٩ اي بعد ان ايد الشيوعيون تقسيم فلسطين الى دولتين بعكس مواقف القوميين العرب فهذا لم يمنع الشيوعيين المصريين من القيام بدور نشيط عام ١٩٥٠ — ١٩٥١ وكان الشيوعيون الاردنيون القوة المحركة اثناء ازمة ١٩٥٦ — ١٩٥٧ كما كان للحزب الشيوعي العراقي وزن كبير وهام في اسقاط الملكية عام ١٩٥٨ وكان على قات فوسين او ادنى من السلطة عام ١٩٥٩ اما خارج المنطقة العربية فقد كان حزب «توده» الايراني قوة المعارضة الرئيسية القادرة على تحشيد مئات الالوف من الايرانيين عام ١٩٥٢ .

ويصعب ان نحدد كافة اسباب الردة التي تبعت ذلك فهي بالتأكيد عديدة كما ان التحليل المعقد وخاصة بالنسبة لكل بلد هو من مهمة الاحزاب الشيوعية والقوى الثورية في المنطقة قبل كل شيء ولكن يمكننا منذ الآن ان نستعد الامور التي يتجلى خطأها ان ضعف وزن الطبقة العاملة او هيمنة الاسلام لم يمنعنا تطور القوى الثورية في الخمسينات فقد كان لهما وزنها ولكن ليس بشكل حاسم .

ان الملاحظات التالية ليست متكاملة . ومن ناحية اخرى فان حل المشاكل لا يتم على صعيد نظري فقط وانما ايضا على الصعيد العملي وبواسطة سياسة ملموسة . وهذه الملاحظات تصح بالنسبة للشرق الاوسط بشكل خاص . فوضع الشيوعيين في شمال افريقيا مختلف الى حد ما نظرا لان الاحزاب الشيوعية بلاسباب لاتعالجها هنا لم تشكل قوة حاسمة رغم دورها .

مدن الصحافة

The Washington Post

رغم فشله ، ريفان يتظاهر بالتفاوض

رفضت الفكرة ولكن الإدارة كانت تعمل على افتراض أن موافقة الحسين على التفاوض ستتمكن الاسرائيليين من ان يكسبوا ضمانات الامن والاعتراف من العالم العربي .

وبما ان الملك حسين عنصر حاسم لاحتراز تقدم لاحق للمشروع الامريكى فقد اكدت الادارة اهمية مساعدته على كسب موافقة م.ت.ف. للتفاوض باسم السكان الفلسطينيين في المناطق المحتلة هذا واعلنت الادارة بأنه اذا انضم الحسين للمفاوضات السلام فان الولايات المتحدة ستضغط على اسرائيل لتجديد بناء المستوطنات اليهودية في تلك المناطق .

وفي تعليقاته المختصرة قال ريفان ان بعض العناصر الراديكالية ادخلت تعديلات على المقترحات التي كانت قد قدمت وتلك التعديلات غير مقبولة للملك حسين وغير مقبولة لي . واني كنت على اتصال مع الملك هيد والملك حسين و سأكون على اتصال مع زعماء عرب آخرين حول ذلك .

وبغض النظر عن موقف الرئيس الراحل كان واضحا انه طالما لم يعمل اي شيء سريعا لتغيير قرار الحسين فان المبادرة الامريكية ستتهار واذا لم تتمكن الولايات المتحدة من احضار الحسين على طاولة المساومة فلن يكون لها ميراث لافغان مناجيم بيفن بان

وقال انه كان على اتصال مع الملك حسين وملك العربية السعودية هيد وخطط لاجراء اتصالات لاحقة مع زعماء دول عربية اخرى .

وزير الخارجية جورج شولتز وزوجته قضيا ايضا عطلة الاسبوع في كامب ديفيد الى جانب ريفان وزوجته ومع ان العطلة كانت تعتبر مناسبة اجتماعية الا ان مسؤولين امريكانيين قالوا بشكل خاص ان الرئيس وشولتز بقيا على اتصال قريب مع احداث الشرق الاوسط وكانا يدرسان خطوات متعددة لافغانمبادرة ريفان من العطف .

المبادرة التي رسمها شولتز واعلنها ريفان فهي خطاب تلفزيوني للأمة في الاول من ايلول الماضي تدعو للمفاوضات موسعة لمنح الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين اسرائيليا استقلالاً نهائياً باتحاد مع الاردن . اسرائيل

THE GUARDIAN

المتعبون وسفك الدماء في القدس القديمة

لخسة ايام من من الاسبوع الماضي استطلعت امراء عربية عجوز فائدة الوعي في احدي مستشفيات القدس بعد ان ضربت بوحشية في شقتها الصغيرة التي تعيش بها مع زوجها في



ما كبر في مائة سنة .. انه ما يجمع بين منه الكبرية يصنع لوجه

كاركاتير من صحيفة «الاهالي» الوطنية المصرية

ثقافة

مركز لبحوث التراث الفلسطيني في الطيبة

ولنا كلمة

تقيم لجنة تطوير الادب الفلسطيني في منطقة المثلث والجليل المحتلين مركزا لبحوث الفولكلور والتراث الفلسطيني في قرية «الطيبة» في المثلث .

وكانت هذه اللجنة قد طالبت في العام الماضي بالسماح لها باقامة جامعة عربية في الناصرة الا ان السلطات الاسرائيلية رفضت هذا الطلب .

وفي اعقاب ذلك قامت اللجنة بتشكيل «جمعية الجليل» ، كذلك قررت اللجنة الاكاديمية اقامة مراكز اخرى تتعلق بالتراث والادب الفلسطيني وكان اولها المركز الذي يقام حاليا في قرية الطيبة

الاعمال القصصية لابي شاور

عن «منشورات الاق» صدر المجلد الاول للكاتب رشاد ابو شاور «الاعمال القصصية» وضم مجموعاته :
 - ذكرى الايام الماضية .
 - بيت اخضر ذو سقف قرميدي .
 - الاشجار لا تنمو على الدفاتر .
 - مهر البراري .
 - بيتنا من اجل ذكرى مريم

عربات من الرنين لشيخموس العلي

من منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي - دمشق ، صدرت المجموعة الشعرية الاولى للشاعر السوري الشاب شيخموس العلي بعنوان «عربات من الرنين» .

المجموعة جاءت في ١١٠ صفحة من القطع الصغير ، واحتوت قصائد كتبها الشاعر خلال السنوات القليلة الماضية بلغة حاولت ان تكون

اقترح صغيرة للإتحاد

خلال الاسبوع القليلة الماضية نظم الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين امسيتين ادبيتين ، الاولى للشعر شارك فيها عبد الكريم كاصد وجيل حيدر ومهدي محمد علي ، والثانية للقصة شاركت فيها ليانة بدر وعدنان عمارة ، وفي نهاية امسية القصة دار نقاش تناول النماذج التي قدمت شارك فيه عدد من الحضور من بينهم الزميل الناقد فيصل دراج . ولعل في نجاح هاتين الامسيتين ما يشجعنا لان نطرح على الاتحاد اقتراحا بأن يتم وضع برنامج لعدد من القراءات الشعرية والقصصية ولكن اسبوعية مثلا وفي قاعة الاتحاد نفسه . ان مثل هذا البرنامج سيسمح بالتاكيد لتنظيم العديد من الحوارات والملاحظات حول نتاج كتابنا وسيساعد في نفس الوقت - ولو بشكل نسبي - على توجيه هذا الانتاج . ثم ومن نفس الاقتراح يمكن نطلق الى تفاصيل اخرى كمناقشة العدد الاخير من «الكريم» فصلية الاتحاد ، او الصفحات الثقافية الاخرى ، .. برنامج النشر الجاري تنفيذه .. الخ ، نقدم اقتراحنا هذا بعد ان لمسنا النجاح الطيب لامسيتي الشعر والقصة .

اللجنة الثقافية

عزيز نيسين يقدم للمحاكمة

قررت الطغمة الفاشية الحاكمة في تركيا تقديم رئيس اتحاد الكتاب الاتراك عزيز نيسين للمحاكمة بسبب كتاب اصدره عام ١٩٥٦ تحت عنوان «لم نذهب بعيدا» واعيد طبعه منذ ذلك الوقت مرات عديدة ، كذلك بصفته رئيسا لاتحاد الكتاب منذ ٥ كانون الثاني الماضي ، وقد اتهمت السلطات الاتحاد بأنه منظمة سرية تروج للشائعات الشيوعية ، ويبلغ عزيز نيسين السابعة والستين من العمر .

رواية جون لوكاري الاخيرة تزجج اسرائيل

رواية جون لوكاري الاخيرة «لم تترجم الى العربية» ، والتي تصور صراع مجموعة من العملاء السريين الاسرائيليين مع الشبكات الفلسطينية في بيروت خلال حرب لبنان انتقدت بعنف من جانب رئيس الموساد الاسرائيلي السابق «اسحق حولي» الذي اعتبره منحازا للفلسطينيين وقد اتهم حولي



«اغاني ميهار دمشقي» للشاعر ادونيس وقد قامت بترجمته «أن مينكوفسكي» ، وقد له الشاعر الفرنسي اوجين غيلفليك بقصيدة عنوانها «فضاء ادونيس» منها :
 هذا الفضاء الذي تقدمه كانه يوشك ان يقدم ذاته لفضاء اخر
 حيث يتدفق نشيدك هذا الذي يصل الينا
 هناك جرح هو النشيد ، هو هذا الفرح

«اغاني ميهار» للفرنسية

صدرت مؤخرًا في باريس الترجمة الفرنسية لديوان «العلم» للطبع والنشر في تبيليسي «عاصمة جورجيا» وصدر باللغتين الروسية والجيورجية .

لوكاري بأنه الفترى على اسرائيل قبل نشوب حرب لبنان وان الغزو الاسرائيلي للبنان قدم له حجة اضافية . الرواية اثار ضجة كبيرة في اسرائيل .

انسى يلهو مع ريتا

بعد مجوعته حين حل السيف على الصيف ، ولا شيء يلقو الوصف اصدر رشيد الضعيف مجوعته الثالثة «انسى يلهو مع ريتا» ويشتمل على «١٤» قصة شعرية قصيرة من عناوينها : ولادة ، سؤال ، انسى يحب النوم في فراش والديه بالسيارة ، شعور رلى الذي لا اسم له ، الرجل والغابة .

«حصار بيروت» على مسرح عدن

على خشبة المسرح الوطني بعدين قدمت مؤخرا فرقة اكتوبر اليمنية للمسرح والموسيقى مسرحية «حصار بيروت» من تأليف الشاعر شاكرا لعبيي واخراج الفنان اسماعيل خليل . والمسرحية محاولة لاستعادة التقاطع ما حدث خلال ايام الحصار ضمن رؤيا سياسية تشرح وتستنقح وتصف داخل نص شعري تأخذ الجوقة فيه الدور الرئيسي . وكان شاكرا لعبيي واسماعيل خليل قد باشرا الاعداد للعمل وتدريب الفرقة منذ ايلول ١٩٨٢ . من النص

.. مطاحن تاكل مطاحن ونواير تطحن نواير ثيران تتطاح ونحن المسافة بين رؤوسها سحب تنفض علينا وبروق منازل تنفتت وايدنا تثبت منها وحدنا كنا .. ندفع موجة امتنا الى الشمس وحدنا كنا نجر امتنا من الوحل .

الحوار المرقق

بدأ هذا الحوار خصبا وهادرا، سواء بتعدد موضوعاته، أو بأهميتها. شارك فيه بشكل أو بآخر، فيصل دراج، حنا مينة، هاني الراهب وعبد الرزاق عيد.

وفجأة والجميع في قمة تألقهم وحماسهم، بدا وكأنهم اصيوا بارهاق مياغت، اسكتهم دون ان يقولوا جملتهم كاملة.

اشعرني ذلك انني اشاهد عرضا مسرحيا، وانني وانما في منتصف الفصل الثالث والآخر، اري الممثلين وقد توقفوا عن التمثيل وتوجهوا الى الجمهور قائلين:

— نعتذر عن انتهاء العرض اننا نشعر بالنعاس والنوم سلطان طاغية، كما تعلمون.

ولكن الجمهور، وانما من ضمنه، نود ان نعرف: هل يتزوج البطل البطة في النهاية، ام هل سوف يستمر عذابهما حتى النهاية؟

ولكن من يولي رغبتنا المشروعة أي اهتمام؟

ولكن لماذا حدث هذا؟

منهج الحوار

الواقع انه منذ البداية كان هذا الحوار يشي بنهايته السريعة. لقد وعدنا فيصل في مقدمته لحواره مع حنا بالتحام عالم مينة الروائي، وهو «عالم واسع الأرجاء لا يستبين الا اذا قبضنا على اشكاليته الاساسية، ولا يستعلن الا اذا تعرفنا على حزمة الاسئلة التي

تبني هذه الاشكالية، واسئلة حنا كثيرة غاوية، سهلة صعبة. او لنقل ان صعوبتها تحجب وراء سهولة مضمونها».

ولكن اسئلة فيصل لم تنجز ما وعدتنا به، كانت امتحانا لحنا في مسائل علم الجمال. وكان واضحا منذ البداية ان الاستاذ حنا مينة لا يولي هذه المسائل الدنيوية اهتماما. فاجوبته تعود بنا لماهيم الخصينات. فوظيفة الادب مثلا لا تختلف عن وظيفة اي بناء فوقي، كما جاء في كتاب ستالين عن المادية الديالكتيكية: فالواقع عموما، ويرتد الى الواقع ليسهم في تغييره ليحمله واقعا جديدا ومتحددا ابدا».

وكان الواقع هو الذي يقرأ الادب، لا البشر. وانطلاقا من هذا المفهوم يجب ان ننظر في سلة المهملات اعمال هوميروس وشكسبير ودانتسي، وانتهاء بيروست وجويس وفوكس. انهم لا يعكسون والعنا.

وعن الشروط الاجتماعية التي تسمح بتطبيق وظيفة الادب فيرى انها تتحقق في المجتمع الاشتراكي، اما في المجتمع الرأسمالي فلا حرية للاديب ولا مجال للإبداع لان رأس المال هو الذي يبتغى السلعة الادبية ويستلكتها. وهذا القول لا يتفق مع الدقة فقط، بل ينطلق من رؤية ساذجة للمجتمع الرأسمالي والاشتراكي انها رؤية الهجاء والمديح. والا كيف نفسر ان اعظم الاعمال الادبية مازالت تنتج في

العالم الرأسمالي والعالم الثالث؟ ان الاستهانة بالواقع واستبداله بروية تعتبر ان ما هو كائن هو ما يجب ان يكون هي التي تكمن وراء مثل هذه الآراء.

والواقع انه من الغيب ان نعني في مناقشة آراء الاستاذ حنا مينة.

فهو ليس عالم الجمال، ولا ادعى ذلك. ما اود ان اشير اليه هو ان تعليق فيصل على آراء مينة الذي اعقب الحوار اتخذ طابعا تعليميا وتجريديا بمعنى اخر ان تعقيب فيصل اصبح تصحيحا لماهيم وليس استمرارا لحوار.

واما منهج الدكتور عبد الرزاق في مناقشة القضايا الجمالية فهو منهج فريد من نوعه معطياته وطرحة ونتائجه ذات طابع لاهوتي خالص. انه يبدأ اطروحته على النحو التالي:

«مما لاشك فيه ان المسار الصهيوني لحركة التحرر العربية لا يمر في هانوي، ولكنه وفي كل الاحوال لا يقع ابدا في الرياض».

ونحن امام الصعوبات و«الانهيارات والتحلل والتفكك» لاسبيل لنا سوى الاعتصام بقوة الصهيونية التاريخية الكونية... يجب الا يتسرب اي شك الى نفوسنا...»

وانطلاقا من الاعتصام بجبل الصهيونية التاريخية ومن يقين لا يتسرب اليه الشك يؤسس الدكتور معطيات فلسفته الجمالية. ويمضي مؤكدا «بحذرية الصراع الطبقي كل تحدياته».

وبعض الذين لا يعصمون بجبل اليقين يجدون انفسهم «عرضة لتأثيرات الايديولوجيا المضادة». وينتقل الدكتور عيد نقلة خطيرة حين يعتبر ان الاختلاف مع افراد ماركسيين هو هرطقة ينبغي تقويمها:

«نقول الموقف الايديولوجي السياسي لان فيصل منذ فترة وهو يسعى ليفترق جماليا مع من يتفق معهم سياسيا كمثل الوطار — حبيبي» وحنا مينة طبعاً.

ويعلن الدكتور في النهاية ان الاتفاق السياسي يستلزم التوافق الجمالي «... فالديالكتيك الماركسي هو الذي وضع الاساس العلمي... للنظرية السياسية... ونظرية المعرفة...»

منهج الدكتور عيد يطرح مجموعة من القضايا الخطيرة اولها ان الماركسية عقيدة دينية مغلقة انزلت حاوية للمعرفة كلها، فلابد من الاجتهاد مغلقة. لقد فسحت الاديان كلها في فترة من فترات مجال الاجتهاد فافجست لابن رشد ان يبرهن عبر الدين ان العالم قديم، ولم يخلقه احد من عدم.

وانما واحد من الماركسيين الذين يعتقدون — ضللا فيما يبدو — ان الماركسية ليست عقيدة، بل منهجا.

المسألة الثانية اننا لانعرف متى تم وضع علم جمال ماركسي مكتمل لامجال للاختلاف فيه. من المؤكد ان مجموعة آراء ماركس وانجلز ولينين في الفن لم تصغ نظرية كاملة في علم الجمال. اما بالنسبة لعلماء الجمال الماركسيين فاننا نستطيع ان نذكر دون عناء بقاءات نظرية ماركسية، صادرة عن منظرين سوفيات، تختلف حتى على اوليات علم الجمال: مصدر الشعور الجمالي مثلا، وهل يوجد جمال في الطبيعة الخ...»

وهذا يشير بوضوح انه يمكن الاتفاق على النظرية السياسية والاتفاق بالنظرية المعرفية.

المسألة الثالثة ان الايمان بالمنهج الماركسي لا يعني وحدانية علم السياسة او علم التاريخ، او الفن او غيرها. فلكل علم من العلوم منهجه وقوانينه واساليب بحثه وضوابطه وحدوده، وهذه كلها تتيح مجالات للاختلاف.

فليست المادية الديالكتيكية مثلا هي التي تكشف وظيفة احدي غدد الجسد الانساني بل علم الطب. ويمكن الاختلاف على وظيفة غدة مادون الافتراق في السياسة.

اليست هذه اوليات؟ فكيف ينكرها الدكتور؟

المسألة الرابعة — وهي بالفعل من اعجب ما سمعت في علم النقد — هو توبيخ فيصل لانه «يسعى ليفترق جماليا مع من يتفق معهم سياسيا كمثل الوطار — حبيبي» كيف اختلف معهم فيصل جماليا؟

لم يحدث انه كان يلاميل حبيبي وللظاهر وطار آراء جمالية خاصة بهم، او نظرية جمالية لاي منهما حتى يختلف معه فيصل، وبالتالي يفترق فالواقعة من اساسها غير صحيحة ولا يمكن ان تكون صحيحة، اذن فما الذي حدث؟

بالنسبة للافتراق جماليا مع اميل حبيبي، فلقد كنت شريكا في جنائية الافتراق فلقد اجري الاستاذ علي حسين خلف حوارا حول اعمال اميل حبيبي شارك فيه فيصل دراج ويحيى يخطف وانما وقد قامت جريدة «السفير» البيروتية بنشره. وكان رأي فيصل ان رواية اميل حبيبي «المتشائل» تسرق الى المستوى الكوني، في حين ان مسرحيته «لعم بن لعم» دون ذلك بكثير، وبالطبع كان ليحيى ولي آراء اخرى ليست موضوعنا الان.

ورد اميل حبيبي ردا ليس فيه من النقد في شيء ورد عليه فيصل شارحا موقفه، مطالبيا بنقد موضوعي.

اما بالنسبة للظاهر وطار فقد رأى فيصل ان احدي روايات وطار

غير مكتملة فنيا.

من هذا نستطيع ان نفهم ما يعنيه الدكتور عيد بالافتراق جماليا. وهو ان على الناقد الماركسي ان يحق ويصق لكل عمل ادبي يصدر عن اديب ماركسي، وان اثنى اعترافا يعني افتراقا جماليا، ثم افتراقا سياسيا، ثم خيانة صريحة.

هل هذا معقول؟ وهل هناك تصوير للمنهج الماركسي في النقد اشبع من هذا؟ ان اشد خصوم الماركسية عداء وسطحية، وغوغائية لم يصلوا الى هذا الحد من التشهير بالماركسية.

ان عنيت هذا الطرح تحلنا نسال الدكتور: فيصل ماركسي، وانت تفترق معه جماليا، وبالتالي سياسيا الى نهاية السلة العجيبة، فكيف تفعل هذا؟ ان آراء من هذا النوع تتناسب مع اسئلة على هذا القدر من السفسطة.

عيد ومنهج سوء النية

اعجب ما في تصور الدكتور عيد عن المنهج الماركسي هو تلك الصورة التي يبدو أنها تكمن في اعماقه: صورة العذراء المحتجة المصونة، التي يكفي ان تتعرض للهواء والشمس ونظرات العابرين حتى يدب الفساد اليها. ولهذا ينبغي الاعتصام بجبل اليقين، بالصيرورة التاريخية، وبالتالي بالقدر حق نخرج من تلك الكون والفساد.

يقول عيد: «ان المثقف الذي يخوض معركة الطبقة العاملة دون التسلح بشرطها الكينونسي الكلي ودون الارتكاز على فعاليتها في قاع الواقع المادي سرعان ما يكون عرضه للتأثيرات العنيفة للايديولوجيا المضادة...»

والغريب انه حين يتحدث عن «التمزق الحاد بين الوعي والوجود» اي عن الآثار التي تترتب على انشعاب الانسان الى شريحة اجتماعية غير عمالية على

رؤيته الماركسية، فانه لا يقدم حلا للتجاوز عبر الفعل بل عبر السكون: الاعتصام بالصيرورة التاريخية باليقين القاطع، الانتماء عبر اطار قبائلي الخ...»

اذن من المتوقع ان تتسم رؤية كهذه بسوء النية. فكل من لا يخضع لهذه الموصفات التي اضعتها لنفسه فهو مخطيء قبل ان ينطق وسوء النية. فهل نعجب حين نرى الدكتور عيد يجعل فيصل مخترقا بسوء النية من اتجاهين؟

فهو اولاً قد سمح لنفسه ان يسمع من الاعداء فيتعلم منهم. والمداومة على هذا تخطي سوء نية واضحة. وهو، ثانيا، يطرح الكثير من قضايا النقد الادبي ليجعل منها ستارا لمهاجمة حنا مينة.

يقول الدكتور عيد: «ان فيصل يشن هجوما خجولا على تجربة حنا الروائية مانحا لفته صفة تجريدية عامة. الا ان اسئلته تصح عن هجومه الخجول والمجافي في ان واحد».

ويأتي بمثال على ذلك: ان فيصل يعتبر ان «الشمس في يوم غائم» من اهم الروايات العربية، فالشكل فيها يسمح بتعددية القراءة ويترك مجالا رحبا للسؤال والخيال!!!

هذا ما يعتبره عيد هجوما خجولا ومجانبا على حنا مينة. لماذا؟ لان فيصل سأل حنا في حوار مع — بعد هذا بسؤالين عن نزوع حنا مينة «الى رسم الشخصية الروائية ذات الملامح الايجابية» — الشجاعة الفحولة بالكرم، النبيل — وهل يعتقدان هذه النماذج توجد فعلا؟ وان وجدت فايمن نقيضا؟...»

هل هذه المقدمات تؤدي الى النتيجة التي طلع بها الدكتور؟ اننا امام اسلوب اشبه بأسلوب محاكم التفتيش. اما بالنسبة للقضايا التي اثارها الحوار فلنا عليها تعليق في حديث

مقاطع من قصيدة

طال الشتات

مريد البرغوثي

طال الشتات وعافيت خطوتنا المدن
وانت تمعن بعدا ايها الوطن
كان عشيقك ركض نحو تهلكة
ونحن نركض لانطسى ولا نهين
يسقول من لم يجرب ما نكايده
كان اجملهم بالموت قد فتنوا
ولو حكى الموت بالفصحى لصاح بنا
كفى ازدحاما على كفى واتزنوا
يهوى الشهيد وفي عينيه حيرتنا
هل مات بالنار ام اودى به الشجن
اشواقنا ان طواها الصدر بادية
وقهرنا في فم البارود مختزن
لك اتجهنا وموج الحلم يجعنا
فبعثتنا على امواجهها السفن
ارجع فديتك ان قبراً وان سكناً
قدونيك الارض لهيباً ولا سكن

نحن من لم نمت بعد
كم مرة سوف نرحل
كم مرة سوف نحمل ذاكرة للشواهد
تسطع فيها جميع المشاهد
يا من بين يديها الشهيد الذي شكلنا — صوته
والذي غدنا — بيته
والذي صوتنا — صفته
والذي سوف ينهض حين نواصل
لكنه حين نهجر اوصافنا سوف يقتله موته

اهذا صوتك المخدول نابدي ؟
ام انك قد ينسيت من المنادي ؟
ام انك في المدى انسيت نارا ؟
وحين قصدتها حالت رمادا ؟
لقد ودعت يا بسبك ذات يسوم
وكنست ظننته ولت ، فعادنا
ووافتك الفواجع في جموع
ومارحلت جموعنا او فرادي
لهب دمك الموزع في بلاد
سيفيك كني يعيد لك البلاد

لقد خذوك حيا ثم ميتا
بما خافوا انتباهك والرقادا
وباسك لم يهز لهم قناة
ومد هزر المقابر والجمامادا
فانست السيف فانبههم غامادا
وانت السقف فاجعلنا عمادا
ولاتطبع القرابية في عدو
وعانسد من «تريد» له عنادا

اعطني حذاءك ايها الشهيد
اعطني نطاقك
اعطني مطرك الفارغة
اعطني جوربك المشيع بالعرق
اعطني نصف الصفحة المتبقي من رسالة خطيبتك
اعطني ملايسك المبتلة بالارجوان
اعطني رشاشك الذائب
اعطني نظرتك الاخيرة ، هاجسك الاخير
شجاعتك ، تردك ، ندمك
رغبتك العابرة في الهرب
قرارك بالبقاء
رعشتك عندما مزقت الطائرة رفيقك
اعطني دمعتك اللتين لم يلحظهما احد
اعطني عنوان بيتك في المخيم
سوف ابحت بين بقية البيوت
بين بقية الناجين
عن بقية عائلتك
سوف اخبرهم كم كنت وحيدا
سوف اعطيهم اشياءك كلها
هذا .. ان لم يكونوا ماتوا في المذبحة

لبنان يامستوحدا في ليلة
طلقت تضيء سوادها بسوادها
وكان موجا يقفني موجا يموج
كان جيش الجن جن جنونه
وكان كل غرائز المحو الحبيسة
اقلتت في يومك المشهود من اصفادها
وكان كل قبائل الهمج العتيقة
داهمت بك بخيلها وعتادها
حملت عليك اشر من الف الزمان من العدى والاصدقاء
كان هذي الارض لم تنجب سوى اوغادها
وكان معجزة احتمال العيش هدهدا الضياع
وقمت كالحي الوحيد تجد في استردادها
ورفعت ساعدك اليسار الى ذويك

لبنان مقبرة الكذب
لبنان مخفر السراب
لبنان وحدك من كتب

وهم الهوامش في الكتاب

لبنان جلطة التعب
بوابة الحلم المصاب
تعب الغزاة وماتعب
لولا ممالكنا الخراب

لبنان في الدم ان ذهب
باق يجلب عن الذهاب
لبنان وحدك من ذهب
والكثرة الاخرى تراب

لبنان مقبرة العباءات التي كذبت على اجسادها
لبنان مقبرة الفصح القومجي
وكف صاحبها تثبت خيمة
وبكفه الاخرى يهبطها على اوتادها
لبنان مقبرة المصلي حين يسجد للصلاة تقى
وينفش نجمة الاعداء في سجدها

لبنان جرح للفتى الاممي
فضح للقريب وللقصي
مسلة الشهداء ، قائمة من الدين العصي
وماتقدم غيرنا لسدادها
لبنان قد يمضي بنا العمر القصير ولا تفك
لبنان ان قالت فلسطين اصطفوا الخل الوفي سنصطفيك
وكفى دليلا للمجبة انه
مارد موتك عنك غير الموت فيك

نحن من لم نمت بعد
كم مرة سنسمي الخراب خرابا
ونجعله واضحا كالخراب
وكم مرة سنموت لنحيا

نفورين من كرم الصبح والمغفرة
ونحفظ ما شهدته العيون
وما كابدته القلوب
وما زلزل الذاكرة :
بماذا فكر الشيخ الذي ذبحوه / قبل الذبح ؟
هل ذكر البلاد ، ام الطفولة ؟ ام اقراره ؟
هل استعصى الصراخ عليه
ام فقد التحيل والرجاء ؟
وهل ذكر الزنازين العديدة والمشائق والمباحث
ام احس بحاجة للبول لو سمحوا له
ام ظن من عدوى التواريخ العتيقة
ان معتصما سينقذه ؟

ام التمتع بخاطره صفوف النسوة القتلى امام الماء ؟
الايقن انه سيموت ؟
ام ظن الذي هو فيه كابوسا
سيصحو منه بعد دقيقة
لتناول الافطار مع احفاده الخبثاء ؟
ام ارتعشت يده

اذ استعاد فراق ابناء بكى فبكوا على كتفيه وارتحلوا
يودعهم رذاذ الارز يسبقه رذاذ الطل
يتبعه رذاذ الدمع في الميناء ؟
وهل رجته خاطرة تسائله
بكم ارض وكم بلد سيدفن بعدنا الابناء ؟
هل ارتجفت مفاصله
هل استقوى على هلع يخطئه
هل امتدت اصابعه الى حجر واعياه تناوله
وهل ذكر العواصم وهي خارجة لنجدته
على موجاتها الوسطى بذبذبة تقول له
هنا العرب ، هنا العجب
هنا الشرطي ممتشق هراوته
ويصرخ : مات شيخ في المخيم عاشت العرب !

ولما استنجز الموعود وعهدا
تصايحت الملوك بان فداكا
اغاثوه بعريشيه ونسب
وبنسبت تلك من غوث وذاكا
ومن دمعت له عين علينا
نكذبه اذا اجتنب العسراكا
ودمع الحاكمين له لعقات
وافصحها يريد لنا الهلاك
« اذا اشتبهت دموع في خدود
تبين من بكى من تباكي »

نحن من لم نمت قد فقدنا الرضى
والعفي بدت في الملمات اعطابه
اذكروا ولدا كان في ساحة البيت يصرخ
لاشيء يحدث فجأة
ولا شيء يسقط فجأة
وحتى الزلازل تبدأ من باطن الارض حتى سقوط القرى
اذكروا ولدا كان في ذروة الاحتفال يريكه ما يرى
اذكروا ولدا واقفا وسط هذا التصدع يصرخ
كيف تزلزل هذا الجدار ولم ينسلخ عنه لبلابه

قل للمباحث طاب يومك يا جراد
ويا جراد كم انتشرت على الجرائد
يا جراد كم كذبت على المطابع
يا مطابع كم كذبت على الاصابع
يا اصابع كم عقدت من المشائق
يا مشائق كم من الارض استعدت من الغزاة ؟
يا ايها الجوعى تعالوا
سوف نخرج قمحا القمحي من هذا الزوان
هاتوا الغرابيل الدقيقة ثم هزوها ثقيلاً او خفيفا
قد امسدوا ماء السواقي والمزارع والسنايل
والمطاحن والعجينة والرغيفا
يا ايها الغريال لاتهدأ
فانا منذ دهر لم نذق خبزاً نظيفاً !

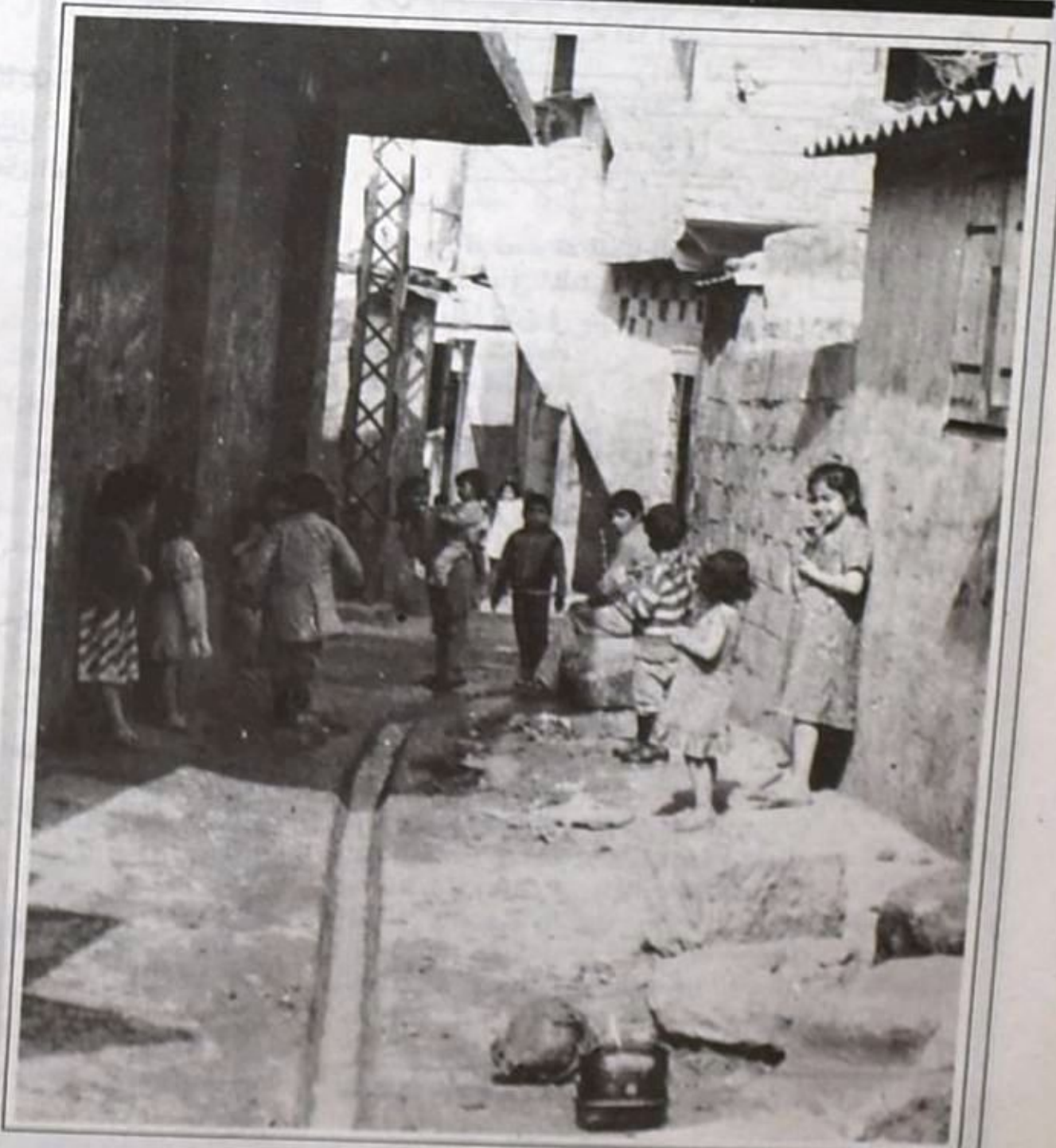
اواخر ٨٢ اوائل ٨٣

* ستشر هذه القصيدة كاملة في العدد القادم من «الكرمل»

يوميات

حادثة عادية
في مخيم عادي

سيمون خوري



كانت عينا «ابو ذياب» أكثر العيون حزنا، عندما أعلن نبا خروج المقاومة من بيروت، في ذلك المخيم الجنوبي، الذي كنت اشعر نحوه بكثير من الحب، في زمن كان يتزاحم فيه العاشق والقرصان معا.

اشياء كثيرة تغيرت وتبدلت في ذلك المخيم، ملامح الناس، ثيبيهم، احاديثهم، حتها الهواء واثار الطرقات اختلفت بتلاوتها وتبدلت، من بعير الماعز والغنم وروث البقر والحجارة، الى اثار عجلات سيارات الجيب والويلز والمجزرات واقدام البرابرة، واخفت رائحة وعبير الازهار البرية والشوكية، التي يعرف المثلون اريجها، حتى زهور الصبير التي تشكل ساجا طبيعيا لبعض الدور، لم تزهر في ذلك الصيف الحار من الشهور الفلسطينية المقدسة.

حتى ان «خرسا المغربية» احدى فتيات المخيم، وهي فعلا صماء وهذا اسها المتداول في المخيم كانت تشير بيدها نحو الصبير بان سيب ذوبله رحيل الشباب، ثم تلطم صفحة خدها التوردة براحة كفها.

«ابو ذياب» الذي كان دكانه العتيق والصغير معا ملقى ومندى لشبيبة المخيم، خيم عليها جو جنزري لا تلتصم سوى مصاحبة سفوفية كلاسيكية حزينة، لكن للمخيم آنذاك موسيقاه الذاتية، ولم يعد يرتاد دكانه الشباب، فبعضهم في بيروت وآخرين في المعتقلات والبعض في الجبل، او خلف الجدران يسفكرون يستعدون، حتى التعب صار مختلفا قليل من الشعارات، قليل من الاجتماعات وكثير من العمل المختلف كلنا عما كان سائدا.

لكن اذكر، عندما غادرت القافلة الاولى من مقاتلي المقاومة مرفا بيروت يوم ٢١/٨/٨٢ كان راديو ابو ذياب والقرانزيسطور يصدح بأطى صوته على اذاعة المرابطون اما المخيم ذاته فكان حينها اشبه بمأتم كبير شعور بالحزن والأسى معا مزوجا بحماسة غريبة، وساد

المجع احساس باليتم، حتى ان احدها من قالت عندما غادرت القافلة الاولى، الآن فقط اصبحنا كالأيام.

وعصر ذلك اليوم، كان ابو ذياب يلقي بجسده السبعيني: امام دكانه كمن يلقي دمه على قارعة الطريق وممتدا بظله قاطعا الشارع بعرضه وبشيء من الأسي، أراح رأسه على راحة كفه متوسدا زاوية مدخل دكانه.

وصدف ان مررت امامه، حينها شعرت بالخجل، او لنقل صراحة شيء من الذل، عندما بادرنى بقوله هذا دمي ليهرقوه كيفما شاؤوا، طأطأت رأسي ولم استطع مبادلتة الحديث، ربما خشيت لكن حينها احساس بالبرودة كان يلف جسدي والطقس حار، فيها كان وحيدة بعد استشهاد ولده الاول بانتظاري في بستانه مجاور، ابو ذياب، صاحب القصص وحكايا الوطن، واساطير جمجوم، وعطا وحجازي، وعكا والزفيد والحوولة، ومشاكل كامل الحسين، مع بنات الحولة كانت الشجاعة تنمو في قلبه رويدا، رويدا، ويستجمع ارادة عطا وروح القسم وبين ليلة وضحاها تحول اسمه من مجرد ابو ذياب الى ابو ذياب الخواجة.

فقد حدث ما كان يتوقعه عصر ذلك اليوم من أب الفلسطيني، عندما قدمت دورية حبيب لقوات الاحتلال الاسرائيلي ترافقها نصف مجنزرة وهبطت من أعلى التلة التي كانت تشرف على المخيم، وينبسط امامها سهل صور كصدر حسناء ربيعية، فقد كمن العدو متمركزا في نفس المكان الذي استشهد فيه احد ابطال المخيم امعانا في اذلال السكان.

تطلع ابو ذياب نحو الدورية التي سمع صوتها مبكرا وهي تسير بتؤدة لكثرة الحطر وأطبات في الشارع القرابي المؤدي لدكانه وشعر انه هذه المرة هو المقصود شخصيا، قدومهم وبصورة عفوية قلب حاجبيه وزم شفتيه وفعلا ولقت الدورية امام دكانه، واخذت نصف المجنزرة وضعها

قتالها، فيما كان يجلس خلف مدفعا الرشاش مغولي اشقر يمضغ اللبائوخطي عينيه بنظارة سوداء تطلع او ذياب نحوه واحسن برغبة عارمة في القفز نحو هذا المغولي المسترجل وكسر رأسه وفرك انفه في الارض ولم تطل المسألة هبط الضابط ارضا ومعه جنود اخرون وهم يسدون ونفوهات بناطع نحو ابو ذياب والازقة الفرعية الصغيرة والمنازل المجاورة وعددا من الاطفال.

طلت النسوة من نوافذ برأكيات التلك اما الرجال فقد اخذوا وضعية القرفصاء يستطلعون الامر والموقف من خلال فتحات وشقوق صغيرة في جدران منازلهم التنكية ولأن مجرد اطلالة الرجال بشكل واضح على المشهد تذر بوقوع حملة اعتقالات جماعية تقدم الضابط ببطء شديد، ازاح من طريقه ويده اليسرى ابو ذياب ويحركه مسرحية دخل الدكان، جال فيها هنيئة ثم خرج قائلاً أبو ذياب:

هذا دكانك؟
اجاب ابو ذياب بايماءة من رأسه ودون ان ينطق
وتابع الضابط الاسرائيلي حوله:

اين اولادك؟
اشار ابو ذياب بيده نحو بيروت استغرب الضابط المغولي صمت ابو ذياب وعدم اجابته فقال له بعنف بالغ وبصوت مرتفع:

لماذا لا تتكلم؟ هل أنت أخرس؟
اشرابت اعناق النساء واتسعمت حدقات اعينهن ووضعت بعض الصبية على مقربة من المكان صاح احد الحنن بالاولادنا هرا وحبس سكان المخيم انفسهم.

تري ماذا سيفعل ابو ذياب؟
الجميع ينتظر.
وفجأ انفجر ابو ذياب غضبا كقنبلة حقيقية وصرخ بصوت عال... وطارت قبضاه في الهواء محدثة صيرا خافتا وعلا الزيد شفتيه «وماذا تريدني ان اقول لك؟ نعم يا حضرة الخواجة؟ والله العظيم... وعلى الطلاق بالثلاثة لم اقلها لضباط الانكليز ايام الاحتلال الانكليزي للبلاد حتى اقولها لك.

ولكم شو مفكرينا قصر بذككم الاولاد تفضلوا ادخلوا بيروت وهم فيها قبل ما يرحلوا بدل ما تتمختر بالحب بالمخيم... وسكت ابو ذياب فجأة كما بدأ.

صدمت اقوال ابو ذياب وغضبه الضابط الاسرائيلي ورأى على المكان صمت أخذ من جراء اشتباك ابو ذياب البطولي مع دورية العدو.

حبست النسوة انفسهن وتجرأ بعض الرجال فاستقامت قاماتهم وتطلعوا من خلال النوافذ واقترب الاطفال اكثر بمحاذاة جنود العدو.

وبدأن الجوسينذر بواجهة اعنف واستشعر الضابط بحرارة الاجواء فاشار بيده لجذده نحو ابو ذياب فهرع اثنان منهم لاقتياده نحو نصف المجنزرة اما ابو ذياب ودون اكثر ان تقدم تاركا باب دكلانه مفتوحا ورافعا رأسه مزهوا وقبل ان يصبح داخل خلف المجنزرة لوح بيده لمواطنيه مودعا وكم ينطى صهوة فرسه باعتزاز شديد.

اما بعض الرجال فقد كادت ماقيهم ان تفجر من احتباس الدم والغضب وما هي الا لحظات حتى دبت الحياة في الاجساد وقفز الاولاد يرحمون العدو ببطر من الحجارة وهرعت النسوة، كلامهن تشمر عن ازارها بشكل جانبي لسهوة الحركة وضمان فعالية المقاومة وبدان بالصراخ والشقائم ثم بالعصي والحجارة وبالايدي حتر الصبير انتزعته النسوة برغم اشواكه وقذفن به جنود العدو وتكاتفت الايدي رغم صياح الضابط وعويل جوده واطلاق رشقات اراحية من ذلك الاشقر المسترجل الذي اعتقد انها كافية لارهاب من اصبح دمهم خليطا من البارود ورائحة الموت، فقد قذفن بسيارة الجيب نحو الوادي الصغير واستقرت فيا متهاوية على جنبها، وعلى حد تعبير احدهم «كخريبة الخريبة» امام بسالة الشعب وتكاتفته.

اما ابو ذياب الخواجة، لقبه الجديد في المخيم، وبالرغم من ان قوات الاحتلال نقلته الى معتقل «انصار» النازي فد اصبحت عيناه من اكثر العيون فرحا اشراقا.



قصائد الكرمل

ليبيروت ترتسم الفوائد وتنهض
عوامل الكلمات . شوقي عبد الامير ،
على الجندي وعبد الكريم كاسد . .
شعراء قالوا كلمتهم عن بيروت
المدنية ، وبيروت العالم الكبير المزدحم
بالطولة والحزن .

«بين جورنيكا وصبرا» تنتقل
كلمات الشاعر العراقي شوقي
عبد الامير بين اسبانيا وفلسطين . .

ليبيروت تمض قصائد الشعراء

بين جورنيكا وصبرا
دم مر
ولم ينتظر
في ٤٥ عاما
صار اطفال جورنيكا رجلا
وموعدا لجيل قادم .
وفي ٤٨ ساعة
شاخ اطفال صبرا
في الطريق الى مخيم قادم

قصيدة شوقي عبد الامير كلمات تحاول
ان تفر من الحروف الى اللوحة
والالوان . وبين جورنيكا الاسبانية
وصبرا الفلسطينية يحتمل الشاعر
فرشاته ويخط الوان المذبحة عاقدا
المقارنة المؤتلفة والمتباعدة في ان بين
الكانين والزمانين .

لجورنيكا نوافذ على الفجر
ولصبرا توابيت على الفجر
تقع جورنيكا في اسبانيا
ولا تقع صبرا في فلسطين
لجورنيكا جبل
ولصبرا خيمة
لجورنيكا مدينة ومقبرة
ولصبرا مقبرة ومقبرة
لجورنيكا معركة
وجورنيكا مذبحة



قصيدة شوقي عبد الامير شهادة
بسيطة ولكنها حارة على المذبحة .
انتقلت بساطة الكلمات وتحررت من
التفعية ، وكان الشاعر اراد لشهادته
ان تجيء هكذا عفوية ومباشرة
وواضحة وضوح الدم الذي سال .

خليل حاوي وعلي الجندي

الشاعر السوري علي الجندي يصل
الى بيروت عبر ذكريات عمره مع
الشاعر العربي الراحل خليل حاوي
الذي وضع حدا لحياته بعد ايام من
بدء الحصار الاسرائيلي لبيروت
الغربية .

« قلت يوما : (اخلعوا هذي الوجوه
المستعارة
نحن لم نخلع ولم نلبس وجوها
نحن من بيروت ماساة ولدنا
بوجوه وعقول مستعارة
تولد الفكرة في « السوق » بغيا
ثم تعضي العمر في لفق البكرة)

الجندي يلجأ
للذكريات ليحاورها . . . ويعود الى
قصائد الراحل خليل حاوي فيستنطقها
مدلولات الحاضر وهمومه .

وفي قصيدة طويلة ، ينتقل علي
الجندي بين بيروت وحاوي . . . بين
الحرب والحصار . . . بين العرب
الرسميين والقتلى الضحايا . . . على
الجندي في هذه القصيدة « يوميات
خليل حاوي في الجيم » يخطف من
مقطع لآخر . . . يدخل مستوى شعريا
ما ، لينزل عن هذا المستوى في مقطع
آخر . . . ومع ذلك فالقصيدة بكاملها
تحمل شجنا خاصا لخليل حاوي وصدا
في محاولة مقاربة حزن بيروت المديشة



المحصرة ونبع الذكريات للشاعرين
معا .

سلام لبيروت

ليقتسم الفاتحون الغنائم عند
جدارك
لا . . . لست بوابة للمبور
وامواتك الان ياتون
مختلطين باحيائهم
يعبرون الشوارع والواجهات
يزيلون عن وجهم حجرا مايزال
وقد يتعمون .

عبد الكريم كاسد ، لا يكتب
شهادة . . . انه يحاول ان يستعيد
بيروت الذكريات والاصدقاء والحياة
المتفوحة على الاحلام الجيلة الصعبة .

ناغذة
ذات يوم قدمنا اليها
باحذية نفضها ثم نصعد نحوك
اصدقائي
سلام لاجارنا وهي تمضي
سلام لبيروت
للجالسين الى طاوولات المحبة
يلهون محتفلين بنرد الشجار
(الم يلحوا الموت يخبط رجلين ؟)
للحجري ابن فوده خلفني
بين نيرانه في الهجيرة يرغمني البرد
(او حشني حجر لعلي)
لباقة زهر على قبر « شمران » ذابسة
الروح .

قصيدة عبد الكريم كاسد « سلام
لبيروت » شجن جميل ومحاوله
لاستعادة ايام كانت وتسكن الذاكرة .
قدم فيها الشاعر صورا معبرة ولغة
بسيطة متدفقة وان يكن في ذلك لم
يقدم قصيدة تتجاوز قصائده الاهم
السابقة .

راسم المدهون



بدأت القصة الفلسطينية ليانة
بدر في امسية الثلاثاء ١١ / ٤ / ٨٣ في اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ،
كانت قراءات قصصية قدمتها : ليانة بدر وعدنان عمارة . اعقب الامسية
حوار بين الجمهور والكتاتين ، فيما يلي انطباعات عن الامسية .

اثارت قصة ليانة بدر « شرفة
على الفاكهاني » وقصص عدنان
عمارة القصيرة ، جدلا هاما في
الامسية ، افتتحه ملاحظات الناقد
فصيل دراج ، الذي اوجز انطباعاته
عن القصص على النحو التالي :

اولا : ان هذه القصص تعد تطويرا
بالغ الامسية للقصة الفلسطينية
القصيرة .

ثانيا : ان اهمية « شرفة على
الفاكهاني » تكمن في انها التفتت
تفاصيل الحياة اليومية اثناء الحرب
اللبنانية ، بصورة ناجحة ودقيقة .

ثالثا : اعترض فصيل دراج على
اسلوب عمارة (برغم تأكيد على
موهبة هذا القاص وامكانياته) في التقاط
تفاصيل مأساوية او فجانعية بأسلوب
ساخر .

هذه بايجاز شديد ، ملاحظات دراج .
الملاحظات الاخرى التي طرحت في
الامسية ، كانت من نصيب الجمهور .

لقد افتتحت الملاحظات التي ابدتها
عدد من الحاضرين حوارا خصبيا حول
القصة الفلسطينية ، حول « اللغة
اليومية » حول « تفاصيل الحياة
اليومية » وامكانيات تسجيلها بأسلوب
نثري اكثر جاذبية وتأثيرا . وعلى
العموم يمكن اعتبار هذه الامسية من
القصص ومستوى الحوار الدائر فيجب
القول بداء ان هذه الامسية كسرت
انطباعاتنا (خاطنا) بقول بلا
امكانية تنظيم امسيات قصصية (لان



امسية الثلاثاء ١١ / ٤ / ٨٣ في اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ،
كانت قراءات قصصية قدمتها : ليانة بدر وعدنان عمارة . اعقب الامسية
حوار بين الجمهور والكتاتين ، فيما يلي انطباعات عن الامسية .

شرفة على الفاكهاني

.. وأقاصيص "يوسب" و"عباس"

حوار مفتوح

حول « التفاصيل اليومية »

جاذبيتها وسحرها . وبالطبع فان امرا
كهذا يحتاج الى تدريب وتمرس
مستمرين مع التشديد على ضرورة
تحويل القراءة القصصية الى تقليد
كالشعر ، كي يكون بالامكان الحكم
بصورة نهائية ما اذا كانت القصة عملا
قابلا لان يقرأ على الجمهور ام لا ؟

وبعدد مستوى الحوار الدائر في
الامسية حول القصة الفلسطينية عموما
يجب القول هنا ، ان مستوى الحوار

بفصح عن اهتمام وتبوع ممتازين وهذه
واحدة من الظواهر الثقافية الايجابية
فهناك جمهور يلفق منتبج يستطيع
اجاز ملاحظاته وانطباعاته بصورة
تقديرة دقيقة وهذا بدوره يدعونا الى
التعرف جيدا الى جمهورنا واعادة
تركيب الانطباع العام عنه ، فليس
صحيحا — كما قيل في مناسبات
متعددة عن الشعر والجمهور ان
الجمهور يذهب للقصيدة التي تثير

الجمهور يذهب للقصيدة التي تثير



فيه حبه للشعارات والياقظات .
اذن نحن امام جمهور ذكي ،
متقفا ، نقدي .

ان ملاحظات احد الحاضرين حول
ملاحظات د . فصيل دراج تركزت
بصورة واضحة حول امكانية ان يكون
تناول اللقطة او الحدث الفجانسي
ياسلوب ساخر ، وهو الامر الذي قال
دراج بلا امكانيته ، ولنا هنا بصد
اعطاء حكم نهائي حول هذه النقطة
بقدر ما يهمنا هنا ، التأكيد على فطنة
الجمهور في تلقيه للموضوعات النقدية ،
ومقدرته على ادارة حوارات محددة في
محور محدد .

لقد ضربت الملاحظات مثلا واضحا :
ان تشخوف كان يلجأ ايضا ، في
اغلب قصصه الى نسيج حكايات دموية
بأسلوب ساخر و« موظف » وهي
واحدة من قصص تشخوف الشهيرة ،
تعطينا دليلا على ذلك .

ولعل النقاش الذي بدأه بعض
الحاضرين مع القاصة ليانة بدر ،
وعدنان عمارة ، يوضح جانباً اخر من
الصورة لـ « صورة » الكاتب والجمهور
وجها لوجه ، ومن الصعب ايراد الامثلة
والتفاصيل عن النقاش ، وربما لا توجد
اهمية لذلك ، الا بمقدار ما تهم الإشارة
اليها ، كتابة انطباع عام عن
الامسية .

ان امسية القصة في اتحاد الكتاب
الفلسطينيين تدعونا مجددا الى ابداء
قدر اكبر من العناية بفعاليات الاتحاد
ثقافيا ، واذا كان لابد من الإشارة
بوضوح الى تخصيص الاتحاد في هذا
الجانب ، فهم بعض الاتحاد في هذا
التنظيم فضلا عن الضعف الفاضح في
متابعتها ونشر الاخبار عنها في
للصحافة .

علي حامد

١٠٠٠ كاتب عربي منعت كتبهم في العراق!

ساركس وشيخ الأزهر وادونيس

وفدايدة كامل والنحيمي

في زلزلة واحدة!



الخميني، السادات، ماركس، فايدة كامل، عزيز محمد، غالب هلسا، رياض السنطاطي، شيخ الأزهر، هادي تفيق، ادونيس، يوسف وهبي، ليانة بدر، توفيق الحكيم، غسان زقطان، مخلص خليل، نايف حواتمة، شاكر لعبي، زكريا محمد، ماجد عبد الرضا، علي فودة، جلال الطالباني، سعدي يوسف، مصطفى طلاس، عواد ناصر، ميشيل النمرى، الخ.

هذه هي بعض الاسماء المتنوعة من التداول في العراق وقد وردت في قائمة اصدها النظام الدكتاتوري مؤخرا، ويوسع القاري استكمالها، بما يحظر على ناله من اسماء اخرى، لكتابات ورجال سياسة وفنانين، وموسيقيين وصحفيين عرب واجانب يساريين او يمينيين!

وقصة العثور على هذه الوثيقة الخطيرة، توجزها المعلومات المتوفرة «مصادر الحزب الشيوعي العراقي» على النحو التالي:

اتاه هجوم مسلح شنته مفجرة من الانصار الشيوعيين على مركز عسكري حكومي في كردستان، عثر افراد المفجرة على اوراق رسمية ووثائق، كانت هذه الوثيقة من بينها، وقد ضمت الوثيقة اسماء اكثر من الف كاتب وشخصية سياسية وفنان، وصحفي ورسام، تحرم تداول هذه الاسماء او تداول كتبهم ومؤلفاتهم في العراق.



وعلى الفور، يتذكر المرء وهو يقرأ الاسماء التي وردت في هذه الوثيقة، ما فعله «العقلاء السود» في اليونان عام ١٩٦٧ وما فعله بينوشيت في تشيلي، على اننا - اذا معنا النظر جيدا في القائمة - سنكتشف هذه المرة اشياء كثيرة، تثير الدهشة والفرح. اذ منعت القائمة عمليا، استقبال نشاط فكري وثقافي متنوع.

من الفلسفة، الى الشعر مرورا بالموسيقى والصحيفة وانتهاء بالخطب الدينية والمواظ!

ولعل مصدر الاثارة في هذا الاجراء الغريب والفريد من نوعه في العالم «بل ومن النادر ان يكون التاريخ الانساني قد شهد مثل هذا الاجراء من قبل» يكمن في ان القائمة لم تكتف بمنع وتحريم اسماء الكتاب والمؤلفين والشخصيات السياسية العراقية المعارضة للنظام وحسب، بل وشمل الامر آخرين من العرب والاجانب وهكذا بدت القائمة تجعبا لطيف من الاسماء والشخصيات والعقائد والفعاليات من القسي اليسار الى اقصى اليمين!

ولما كان هذا الاجراء موضوعا للتنفيذ الفوري كما تسلح الى ذلك القائمة الرسمية، فهذا يعني المباشرة عمليا بافراغ المكتبة العراقية من اي نشاط فكري او ثقافي مهسا كان لونه وحده!

مثلما يعسى حرمانها من اي وارد جديد، فضلا عن انه مصادرة كاملة لتاريخ من العمل في ميدان نشر الكلمة



والمطبوع وايضا ضرب طوق من العزلة الموحشة والنظام حول القاري العراقي!

فما الذي تبقى اذن في المكتبة العراقية؟

استحضار الارواح القديمة!

★ الذين «سيعمرون» المختبة العراقية، منذ الان يعرفون جيدا انهم يكتبون ويعيشون لكي يمنحوا البركة لخزينة صدام حسين الميودرامية عن استعادة الامجاد الغابرة وانهم لن يفعلوا في سبيل ذلك، اكثر من استحضار «الارواح القديمة» ارواح الموتى من الاباطرة والباطال. لقد كان «الوفيد» الذي نفاذ الاميراطور اوغسطس الى شواطئ البحر الاسود حيث كان عليه ان يقضي بقية ايامه بين قبائل القوط يتوسل عيشا منحه حق العودة الى روما. لكن ذلك لن يكون قابلا للتكرار، فليس صدام حسين الاميراطور او غسطس وليس الشاعر العراقي المنفي هو «الوفيد» ولعل بوشكين اعظم شعراء روسيا قد استشهد بحدادة «الوفيد» يوم كان عليه هو نفسه، ان يعيش في الرصف قسرا، تنفيذيا لامر القيصر وهو يعرف جيدا، ان عزاء اوفيد كان في الحق في فكرته عن قصائده التي تقرأها روما كلها وهو ما يزال في المنفى، وان المسافة الشاسعة بين الشاعر ووطنه، لن تحول دون تمكن مواطنيه من قراءة اشعاره وترويحها!

ان اكثر الادلة تعبيريا عن المعاناة الانسانية للكتاب في المنفى، قد وجدت طريقها في كتاباتهم وسيرهم الشخصية ولربما تطول قائمة الكتاب الذين طالهم العنف عبر التاريخ،

ان اكثر الادلة تعبيريا عن المعاناة الانسانية للكتاب في المنفى، قد وجدت طريقها في كتاباتهم وسيرهم الشخصية ولربما تطول قائمة الكتاب الذين طالهم العنف عبر التاريخ،



يلقد هددت شخصي من قبل بالنفي «مع اننا لا نعرف كثيرا عن ذلك» بل ان نفي رحالات الادب كما يقول هاري لبغ «اصبح يتهدد اخطاءهم في السلوك الخاص، او بسبب اعمال كانت تعتبر هدامة سياسيا» وفي هذا الصدد يذكر اوفيد ساخرا تهمة ضد نفسه: قصيدة وخطبة!!

ان المنفى الفعلي، ليس في مغادرة الكتاب لوطنه وحسب، بل في ان ترحم كتاباته من دخول الوطن، وبهذا المعنى فان صدام حسين لم يقدم على نفي هذا العدد الكبير من خيرة كتاب العراق وفنانيه، بل وكذلك اقدم فعليا على نفي كل كتاب الوطني العربي تقريبا من العراق غير منع تداول كتبهم ومؤلفاتهم وحتى اسمائهم!

«دياسورا» ثقافية!

يحب ان يتركز النظر في هذه «الوثيقة» الآن، في مغزاه السياسي والثنقائي - الفكري، لان حرمان القاري العراقي من هذا القدر من الفعاليات الادبية والثقافية المتنوعة، يعني بالضيء تجريده من اسلحته. من ثقافته العقلية، بنفس القدر الذي يعنيه بالنسبة للنظام، الذي يتحصن بثقافته وايدولوجيته هو، ويسعى الى جذب الجمهور نحوها، وكما يلاحظ هاري لبغ، فان طرد كاتب بسبب كتاباته - او اعتقاله او قتله او منع تداول كتبه - يبدو اساسا «اجراء» عسريا» بالنسبة «الدولة عصرية» ببرهن على انتشار القراءة والكتابة وتأثير الالة الكاتبة.

والامر برمته من زاوية ما سيبدو خطوة اخرى نحو لجوء النظام وتحصنه



اكثر عقلية وارتباطا اكثر فاكثر بالثقافة التي تتسجم وطموحه الى عزل العراق كليا، حيث تحلظ الايديولوجيا بالنزعة الطائفية والعصوية العشائرية وهي نفسها الفكرة التي تأسس عليها النظام منذ ١٥ عاما. ان ما نشأ في ١٧ تموز ١٩٦٨ في العراق لم يكن سوى اعادة بعث المجتمع الاستبدادي الشرقي وتأسيسه مجددا ولكن هذه المرة مسلحا بادوات قسر عصرية غاية في الوحشية والبطش وهذه القائمة ليست سوى نتاج لفكرة النظام الثقافية وبلورة لشكل جديد مأسوي، لا استعمال الثقافة وليست محض اجراء ذي طابع احترازي، يهدف الى تحسين جمهوره من هذا التيار الثقافي او ذاك ومن هنا مصدر الخطورة في هذا التدبير.

ولعل تشريد العدد الهائل من الكتاب والفنانين والصحفيين العراقيين قبل سنوات قليلة يتكرر الان بصورة اخرى، ولكن هذه المرة على نطاق قومي ومثلما كان ذلك «دياسورا ثقافية» عراقية فانها تعدو اليوم «دياسورا» ثقافية عربية، وبالطبع فان صدام حسين يدرك جيدا، ان بوسع جمهوره من الكتاب ان تكبل له الضربات في كل مناسبة - واما هنا اتحدث عن الكتاب والمؤلفين العرب التقدميين الذين وردت اسمائهم في القائمة - وان هؤلاء، مثل سابقيهم من الكتيبة الحوالميين في العصور الوسطى، حتى «الاناسيون المشاؤون» في عصر النهضة ينتمون الى تجمع العقول النيرة، الذين ما كان لهم ان يتشعروا بالعربة عندما يجدون انفسهم في القاسم المشترك بصرف النظر عن اصولهم «الوطنية»

لقد توفرت لفكتور هوغو «شاعر اسطورة نابليون ومحلها» من قبل، انما هو ملك بابل ويحطم عرشه وملكه جزا» سبيه للعبرانيين وهاهو صدام حسين بعد اعتذاره لبغ من دعواته بتعطيم الدولة اليهودية يقدم اعتذارا اخر لبقاء المكتبة العراقية كل هذا الوقت مليئة بكتب مخربة وهدامة. انه حريق اخري في «المكتبة العراقية» يذكرنا بحرائق المغول والتتار! و«اشعيا» يضحك الان، مسرورا: «ما هو ملك بابل يعرق الكتب!



القناعة والايمان، برؤية اندحار الطغيان وعودة الديمقراطية. وهذا هو الخط الذي يقف عنده اولئك الذين يحلمون ويعملون من اجل زوال البطش والنظام في العراق.

ان هذا الحشد من الكتاب والفنانين الذين حرما من قرائهم في العراق، ينضمون اليوم الى ذات الموكب كما في الماضي، من «دانتي» الذي راح ضحية الارتباط بحزب سياسي خاسر، الى سرفانتس الذي اعتقل في البحر وسجن في الجزائر، بسبب لفعاليتها المناهضة وانه لامر بالغ الصعوبة حقا ان تفصل بين هؤلاء الذين اصبحوا منفيين وكانوا يكتبون باهتمامات سياسية وهم «ادباء عرضا» بمعنى انهم عقائديون وبين آخرين كانوا كتابا اصلا وجرموا من وصول كتبهم بسبب نشاطهم السياسي، لان القضاء عندئذ ستكون قضية سلطان الكلام الحر، الديمقراطي، الذي يريد النظام محاصره، فقد ضمت القائمة خليطا لاجود له من السياسيين والكتاب والفنانين.

فهل نقول: ان صدام حسين هو بول بوت اخر، ام سوموزا في ريع الساعة الاخيرة!

لقد توعد اشعيا في رؤاه ان يدوس بقدميه ملك بابل ويحطم عرشه وملكه جزا» سبيه للعبرانيين وهاهو صدام حسين بعد اعتذاره لبغ من دعواته بتعطيم الدولة اليهودية يقدم اعتذارا اخر لبقاء المكتبة العراقية كل هذا الوقت مليئة بكتب مخربة وهدامة. انه حريق اخري في «المكتبة العراقية» يذكرنا بحرائق المغول والتتار!

وما هو ملك بابل يعرق الكتب!

فاضل الربيعي

هذه الارض ... هذه السواء



٦٠٠٠
من الحيوانات !

من جداول الحيوانات المعروفة في العالم ، حديقة «رجنيس بارك» في لندن وهي تضم أكثر من ٦٠٠٠ من الحيوانات المتنوعة من كافة أنحاء العالم ، كما تضم قسما يطلق عليه «عالم ضوء القمر» حيث تشاهد فيه الحيوانات التي لا تنشط إلا في ساعات الليل .

استترون ، تواصل دراسة النجوم

يستمر منذ الثالث والعشرين من آذار الماضي ، تطبيق المحطة الارثومتريكية «استرون» التي اطلقتها الاتحاد السوفياتي الى مدار اهليلجي بعيد لتكون تابعا اصطناعيا للأرض . وقد تمت خلال هذه الفترة ، ١٨ حلقة من الاتصال اللاسلكي ، جرى خلالها فحص عمل منظومات أجهزة المتن والمعدات العلمية ، وتم ضمها ضبط التلسكوب الفوق بنفسجي المركب على المحطة حسب النجوم المتقاة .

هذا وقد بدأت «استرون» عملها في الابحاث الفيزيائية الفلكية لمصادر الاشعة الكونية وجرى اول تسجيل فوتوميترى لأطياف الاشعة فوق البنفسجية في برج العجل وسجلت ومضات منفردة بجهاز البيض .

ويضم المخط الاول ، عرضا للنباتات التي يستخرج منها المطاط والزيت والمذوق الصالحة للاكل والسكر ،

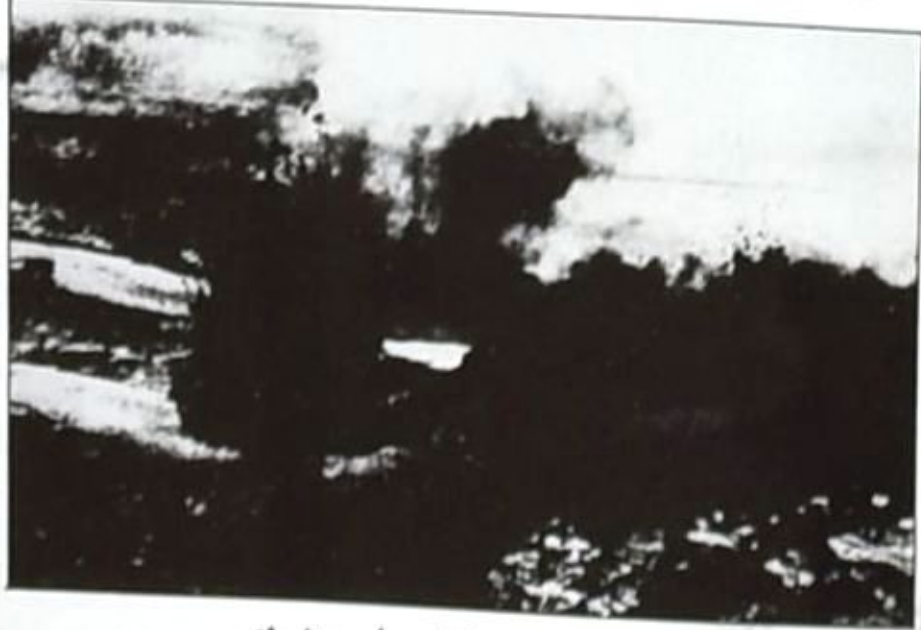
ويتناول المخط الثاني نباتات الفواكه والحبوب والالياف ، ويبحث المخط الثالث في تطوير انتاج العلف وتكثيف تربية المواشي في البلدان الاستوائية وشبه المدارية ، فيما يعرض المخط الرابع مهام واساليب تربية النباتات .

هذا ويتضمن المرجع العديد من الرسوم والصور والحدود الكاملة للدراسة .

حماية لينينغراد من الفيضانات

تستمر اعمال البناء منذ عامين ونصف العام ، لتشييد سد يربو طوله على ٢٥ كيلو مترا لحماية مدينة لينينغراد من ارتفاع منسوب المياه القادمة من الخليج .

ومن المقرر ان تستخدم في هذا السد الذي يحجز قسما من الخليج الفنلندي ، ١١ مليون طن من الاحجار و ٥٢ مليون طن من الرمال والاثربة وكميات كبيرة من الخرسانة والخرسانة المسلحة .



انفجار بركان في هاواي

الرعد المنبثقة من البركان هذا وقد بلغ ارتفاع الاعمدة الفارية أكثر من مئة متر اي ما يوازي ارتفاع ناطحة سحاب ذات اربعين طابق .

بحيرة تحت الارض

ساعدت المعلومات التي تقدمها القمر الاصطناعية في الاتحاد السوفياتي ، على اكتشاف بحيرة واسعة تحت الارض في شبه جزيرة «مانغشلاق» في بحر قزوين .

وقد تبين ان شبه الجزيرة التي تعانى من شحة المياه ، غنية بالمياه الجوفية .

من جهة ثانية شرعت وحدات الحفر في بحر قزوين ، بحفر اول مشر نفطي عبر طبقة ماء عمق ١٦٥ مترا وسيصل عمق البئر الى ٤٥٠٠ متر . هذا ويمكن بواسطة جهاز تلفزيوني تحت الماء مراقبة عملية تغلغل انبوبة الحفر في هذه الاعماق .

مرجع حول النباتات

اعدت مجموعة من العلماء في ألمانيا الديمقراطية ، مؤخرا ، مرجعا حول «النباتات ذات الحدود الاقتصادية في المناطق الحارة وشبه المدارية» .

ويستهدف المرجع الذي يتكون من اربعة مجلدات مساعدة للبلدان النامية على زيادة الانتاج الزراعي .



مدينة ألعاب كبرى في طوكيو

على مساحة شاسعة ، افتتحت في اليابان مؤخرا ، مدينة ألعاب كبيرة ، شبيهة بمدينة ألعاب ديزنيلاند في الولايات المتحدة الامريكية ، انما اكبر منها مساحة .

وتحتوي هذه المدينة التي قيمت في خليج طوكيو ، على بنايات من نماذج عالمية متنوعة والاعمال المختلفة وشخصيات مشتقة من الرسوم المتحركة نمط ميكي ماوس . الصورة المنشورة تمثل جانبا من هذه المدينة .

العثور على اثار مهمة في اليمن الديمقراطية

عثر في محافظة شبوه في جمهورية اليمن الديمقراطية الشهر الماضي ، على اثار تاريخية مهمة ، حيث تحسرى اعمال حفر الثار في منطقة مدينة شبوه العاصمة القديمة لدولة حضرموت .

فقد عثر على مبان لاتزال في وضع جيد وعلى ادوات عمل وادوات منزلية وتحف فنية كما عثر على عدد من مصنوعات الخزف والبرونز يعود بعضها الى القرن العاشر قبل الميلاد .

هذا وكان العلماء قد عثروا في مناطق اخرى بالمحافظة ، على ادوات حجرية مصنوعة قبل ٤٠ - ٥٠ الف سنة وادوات اخرى اقدم تعود حسب التقديرات الى ما قبل ١٠٠ الف عام .

محطة القراءة

والتعليم ببلادهم عوض البحث عن تهجيرهم مرة اخرى الى الخليج العربي كما تفكر في ذلك الحكومة المغربية .
— تحسين الاوضاع المعاشية والثقافية لشعبنا .
— اطلاق سراح المعتقلين النقابيين والسياسيين والكشف عن مصير المختطفين وعودة المنفيين .

الجمعيات الديمقراطية المغربية باوروبا

سلاما لشيخ الثوار في ذكراه الاولى
في يوم ٢٦ / آذار / ٨٢ مرت الذكرى الاولى لوفاة قائد الثورة السورية الكبرى سلطان الاطرش وفي هذه الايام يحتفل الشعب السوري بذكرى الجلاء . الصديق سامي مزيد الخطني بعث لنا مشكورا خاطرة عن حياة شيخ الثوار في ذكراه الاولى . يقول الصديق :

سلاما يا سنديانة الجبل .. جذورك في الارض تتعمق وكل يوم في جوفها تكبر وتمتد في العمق وتسمو .. وحولها شقائق النعمان تنمو حمراء قانية تغطي السهول وتحصي جذع السنديانة الابدي وتلتصق به .

سلاما يا شيخ الثوار في ذكراك الاولى فقلك عباةك السوداء مازالت ومازال الرصاص في حناياها تقوبا .. تلك عمامتك البيضاء مازالت تحمل غبار ساحات الحرية وبين طياتها الكثير من الذكريات .. ذاك هو حصانك الازهب يسال عن فارسه الذي ترحل ورحل .. يهمل بناديه ، يعرفه ركابه فارسا يسير دائما للامام .. وهناك سيفك يرفض ان يصدا بعدك ، فدماة الحق من اوردته الغزاة

حسين وعلى جعبوس وذلك عندما قام جنود العدو بهدم منازل ذوي الشهداء ياسل محمود — دمشق

من اجل الحريات الديمقراطية في المغرب

من جمعية العمال المغاربة وصلنا بيان حول الاوضاع التي يعيشها الشعب المغربي في ظل النظام القمعي الملكي الحاكم ويشير البيان الى تدوير الحالة الاجتماعية وازدياد الفقر وتكاثر البطالة والحرب التي يخوضها النظام في الصحراء حيث يتحمل الشعب عبء تكاليفها .

وكل ذلك من اجل الحفاظ على مصالح الاقلية الحاكمة . ثم يثير البيان الى واقع القمع الذي يتعرض له الشعب المغربي فيقول :
للحفاظ على مصالح الاقلية الحاكمة ينتهج النظام سياسة القمع من جهة والتدويع والتزييف من جهة اخرى ويتجلى ذلك في دعايته حول «الديمقراطية» والانفتاح والاجماع الوطني والسياسي الى كراسي البرلمان بين مختلف الاحزاب في الوقت الذي يزرع بمئات المواطنين في سجون النظام وما واقع المعتقلين والمختطفين والمنفيين الادليل ساطع على سياسة النظام القمعي ببلادنا . هذه السياسة التي تدافع عن الامبريالية الامريكية في مواجهة الشعب المغربي والشعوب العربية والافريقية .

ثم يختم البيان للطلبة بالتالي :
تحقيق مطالب المهجرين باوروبا واحترامها واحترام شخصيتهم الوطنية .
استقبال بالداخل يحترم فيه العامل المهاجر ، وضمان عودة المهاجرين بتوفير شروط العمل والسكن

تحية لامهاتنا في الجنوب اللبناني

في رسالة بعث بها لنا الصديق ياسل محمود من دمشق ، تحدث عن معنى الاحتفال بعيد الام بالنسبة للامهات جميعا ، وبالرغم من مرور وقت على المناسبة التي بعث الصديق لنا برسائلته فيها وسبب تاخر الرسالة عن وصولها لنا ، فان ما تحمله الرسالة يتجاوز في مضمونه المناسبة بحد ذاتها ليبلل دليلا حيا على دور المرأة في مقاومة الاحتلال :

امهاتنا في جنوب لبنان يحتفلن في هذه الذكرى وهن يواجهن الاحتلال يوميا . . . ومعظم اولادهن اسرى في معتقل انصار او شهداء ورغم ذلك فهذا العيد له ميزة خاصة عندهن . . . حيث تثبت المرأة الام تحت الاحتلال بانها لم تتوقف عن النضال بالرغم من استشهاد او اسر ابنها او زوجها .

لقد اثبتت التجربة خلال الفترة الماضية ان امهاتنا في الجنوب مناضلات حقيقيات ففى الرشيدية والبيس والبرج الشمالي تقوم الامهات يوميا بالمظاهرات والاعتصام ورمى الجسود بالحجارة وكذلك في عين الحلوة والشريط . . . ففى مخيم شيرحا قامت احدى الامهات بضرب ضابط اسرائيلي بالحجارة واصابته بجراح عندما حاول اعتقال ابنها . . . وفي مخيم ابو الاسود اعتقل العدو زوجة احد الشهداء بعد اعدامه وهو الشهيد موسى ذياب فاغور وهي ام لخمسة اطفال . . . كما قامت الامهات بالمخيم بالاشتياك بالحجارة مع جنود العدو بعد قتلها للشهيد محمود خالد



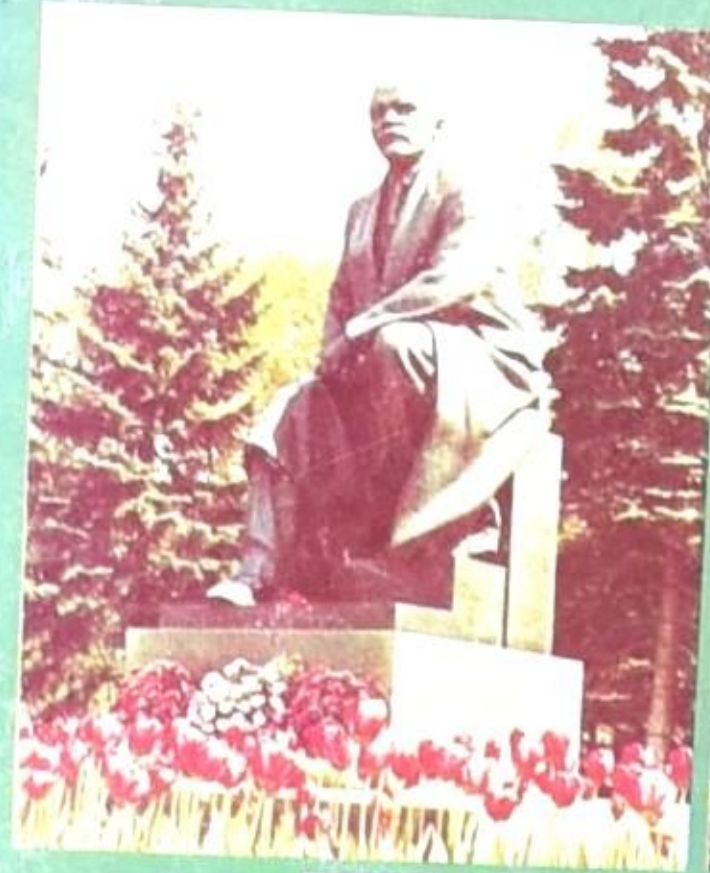
وحتل حرسون ع الشبيكة !!
مناهيم . منس مؤخرنا لانس !!

ننشر اعلاه رسما اخر من الصديق رمضان راغي

اللاذقية — سوريا

حي ابدأ !

الكلمة الأخيرة



لم يكن الرجل يمزح ابدا ، يوم
تفوه بتلك الكلمة الكبيرة ، فضحك
الحضور : ساقلب روسيا !

اذ لم يمض وقت طويل ، حتى
كان لينين يعطي الاشارة : الانباء
في الثورة يعني الموت ! الثورة
اليوم ، ليست امس وليست غدا .
اذا حدثت بالامس تكون الثورة قد
جاءت مبكرة . اذا حدثت غدا ،
ستكون قد جاءت متاخرة . الثورة
اليوم

ليس هذا سوى جزء هام من
سيرة شخصية عبقرية .

لينين الذي نحتفل هذه الايام
بذكرى ميلاده - ١١٣ - هو
مؤسس الحزب البلشفي ، وقائد
الثورة الاشتراكية الكبرى ، وباني
الدولة .

كانت روسيا بلدا اوتوقراطيا
متخلفا يوم ولد في نيسان ١٨٧٠
ولكنها اصبحت بلدا عظيم الشأن في
عامه الثاني والخمسين

تجسول في المدن ، وعرف
المخابىء السرية ، وهاجر قسرا ،
ولكنه ابدا كان يحمل في قلبه
وعقله قضية الطبقة العاملة
واحلامها الثورية .

ان ذكرى ميلاد لينين السنوية ،
التي اصبحت تقليدا ثوريا في العالم
كله ، مناسبة عظيمة لكي يجدد
الثوريون تمسكهم بمبادئه التي
اثبتت الحياة انها دائمة الحيوية .
ان اعمال لينين .. كالحياة
دائمة الخضرة !